

شريعة طريقة حقيقة

العدد (٣٣٤) السنة ٢٨ - شوال ١٤٢٧هـ - نوفمبر ٢٠٠٦ - الثمن جنيهان

سماحة الشيخ حسن الشناوى :

لسنا الباب الرسمى للتشيع فى مصر.. والموالد كالندوات



• الهجوم على الاسلام تغطية على انحرافات الكنيسة الكاثوليكية فى الغرب

• أربعة مفكرين يردون على البابا : العقل جوهر الشريعة الاسلامية

• هل لمؤتمرات الحوار بين الأديان .. فائدة

د. محمد عمارة و د. سليم العوا يناقشان القضية

د. عبد الحليم محمود :

سيدنا على بن الحسين

زين العابدين وقدوة رسولنا الكريم

الشريف / احمد على عبد الجواد الرفاعى
جمهورية مصر العربية

هيئة تنشيط السياحة المصرية

تهنىء جموع المسلمين في أنحاء العالم
بعيد الفطر المبارك

هيئة تنشيط السياحة

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد «٣٣٤» السنة ٢٨ - شوال
١٤٢٧ هـ - نوفمبر ٢٠٠٦ م

مجلة يصدرها المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
سماحة الشيخ



حسن الشناوى

رئيس التحرير

محسن فهمى

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

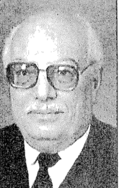
الإخراج الفنى

حسن حسنى

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا:
التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣
موقع المجلة على الإنترنت:
WWW. Eltsawof Elislamy. com.
البريد الإلكترونى
INFO @ eltsawof elislamy. com







سماحة شيخ المشايخ — د. عبد الرحيم زلط — د. رجب البيومى

اقرأ فى هذا العدد

سعر النسخة: الأردن ٧٠٠ فلس - العراق ٥٠٠ فلس أردنى - الكويت ٤٠٠ فلس - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة - الجمهورية اليمنية ١٢٥ ريالاً - فلسطين ٥٠ سنتاً - المغرب ١٠ دراهم - تركيا ٠,٨٦ يورو. قيمة الاشتراك السنوى ثلاثون جنيهاً مصرياً للعدد الواحد.

سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية للجمهورية الأسبوعي:

لسنا الباب الرسمى للتشيع فى مصر والموالد كالندوات

● نشرت جريدة الجمهورية هذا الحوار مع فضيلة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى عددها الصادر يوم الخميس ٥/١٠/٢٠٠٦ ونظرا لما احتواه هذا الحوار على معلومات وقضايا مهمة ومضامين خاصة بالتصوف والصوفية رأينا إعادة نشر هذا الحوار لأهميته البالغة فى مجلة التصوف الإسلامى:

●● عندما تحاور الجمهورية شيخ مشيخة الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للتصوف فإنها تناقش فكر ١١ مليون متصوف فى مصر يرعاهم هذا الشيخ من خلال ٧٢ طريقة صوفية تنتشر فى المدن والقرى والنجوع بل بعض هذه الطرق لها فروعها خارج القطر. الجمهورية واجهته بغياب هذا العدد الضخم عن العمل العام والمشاركة المجتمعية.. وأن بعضهم يعيش فى الماضى ولا علاقة له بالتطورات الحديثة وأنهم متهمون بعبادة البشر وغير ذلك من القضايا التى مازالت محل جدل واتهام أيضاً. كان فضيلة الشيخ هادئاً طوال الحوار أجاب على كل نقطة مفسراً منهج الصوفية الذى قد لا يدركه غيرهم..●●

الجمهورية: ليس للطرق الصوفية نشاط يذكر لا على المستوى الفكرى والثقافى ولا على المستوى الاجتماعى فبم تفسرون هذا؟

– أولا هذا الاتهام ليس صحيحاً فنحن فى رمضان لدينا برنامج فكرى وثقافى كبرنامج وزارة الأوقفا والثقافة حيث تقوم الطرق في المحافظات بإقامة الندوات وحلقات الذكر وفى القاهرة لدينا سرادق بجوار سرادق الأوقاف فى ميدان الحسين يلتقى فيه يومياً عالم أو مفكر يتحدث إلى الناس فى حوار مفتوح.

أما من الناحية الاجتماعية فتقوم الطرق الصوفية باقامة موائد الرحمن وتوزيع الحقائب الغذائية للمستحقين فاذا علمت أن لدينا ٧٢ طريقة تضم فى مجملها ١١ مليون صوفى تدرك مدى الجهد الذي تقدمه هذه الطرق للمجتمع.

فى ندواتكم الفكرية تستضيفون علما من التصوف أم من كل التيارات؟

– نحن لا نمنع أحداً من الحديث فى ندواتنا ونستعين بعلماء من جامعة الأزهر فى ندواتنا ولكن إذا جاءنا مثلاً شخصية من الإخوان فإننا نمنعه ولا نقبل أن يشارك بالحديث فى الندوة المقامة لأن الطرق الصوفية تحرص أن يكون عملها بعيداً عن السياسة ولا أضمن أن يكون شخصية اخوانية فى الدين دون أن يخلط بالسياسة كما نعرف عنهم.

الطرق الصوفية متهمة بالتناقض فيما بينها فضلا عن اتهام البعض لكم بأنكم تخالفون السنة فالسنة لا يرد بها موالد أو أذكار؟

– الطرق الصوفية لا تتناقض فيما بينها فهى فى دائرة حول مركز والمركز هو الكتاب والسنة والاختلاف لا يكون إلا فى الأوراد أى الدعاء والذكر الذى يتعود الإنسان أن يقوله كل يوم والذكر اجتهاد من البشر حيث يجتهد بعضهم بأدعية مأثورة عن شيوخ فيما نسميه الحزب أو بأدعية يشعرون بها أى تنطلق من قلوبهم ومشاعرهم أما الاتهام بأننا نخالف السنة فهذه ادعاءات اعداء التصوف فالتصوف لمن لا يعرفه هو حالة من السمو الروحى تتحقق بأن يتخلى الإنسان عن كل شئ قد يغضب ربه من غيبة أو نميمة بالإضافة إلى أنه يخلى قلبه من الكراهية والبغض حتى يصفو تماما فيصبح عابداً لله حقاً، فالتصوف موجود فى السنة ومن انكره فليقل لى ماذا يعنى قوله صلى الله عليه وسلم «لايزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإن أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولأن سألنى لأعطينه ولإن استعاذنى لأعيذنه» فماذا يكون التصوف إلا هذا التقرب إلى الله بالنوافل فنحن نذكر الله ونصلى.

لكن الموالد ليست من الإسلام؟

ما الفرق بين الموالد والندوات إذا قلنا أن الندوات الدينية لم تكن على عهد رسول الله فإن الموالد تكون كذلك ولكن الندوات الدينية هى مجالس الذكر التى ذكرتها السنة النبوية وكذلك الموالد فالمولد النبوى أو المولد الذى تحتفل فيه بولى من أولياء الله فإننا نذكر الله ونتحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لكن الذي يحدث فى الموالد غير ذلك فإننا نرى اختلاطاً بين النساء والرجال وهو أمر لا يقره الدين؟

– أتحدى أن يدعى أحد أو يثبت أن يكون هناك اختلاطا فى السرادقات التي نقيمها فى الاحتفال بالأولياء أما أن تقول لى أن هناك اختلاطا خارج السرادقات فهى ليست مسئوليتى إنما هى مسئولية الشرطة أو من ينظم ذلك وبالتالى فإن ما يحدث فى بعض الاحتفالات لا علاقة للصوفية به.

لكن هناك من يتهم الصوفية بأنهم يدعون إلى التحلل من العبادات، أو يبيحون ما هو محظور بالنصوص الصريحة؟

– الذى يقول هذا الكلام هي المجلات الصفراء ومن انكر شيئاً معلوما بالضرورة فهو كافر وبالتالى فمن يبيح الزنا أو الخمر أو غير ذلك من الكبائر فهو خارج الإسلام وسوف نرفع قضايا على الصحف التى أدعت أن الصوفية تبيح الزنا.

١١ مليون صوفي يؤدون دورهم الفكري والاجتماعي في المجتمع

حاوره:
فريد ابراهيم- محمد زين العابدين- عمر عبدالجواد

لكن المحاكم تداولت بعض القضايا حول خروج طرق صوفية عن الدين وادعاء اتباعها بأنهم يحدثون من في القبور ويأخذون أوامر منهم؟

أولاً الطريقة التى أتهمت بذلك هى الطريقة البرهانية وقد اتخذ المجلس الأعلى للتصوف اجراءات بشأنها وهى الآن طريقة محظورة بحكم قضائى وقد رفضنا منهجهم منذ اللحظة التى خرجوا بها عن المنهج.

الصوفية هى الباب الخلفى للتشيع فما رأيكم فى هذا؟

– أولا الذى ادعى على الصوفية هذا الادعاء هو الشيخ القرضاوى وهو قول لا أساس له فنحن ملتزمون بما جاء فى الكتاب والسنة ونحن نحب آل البيت لكننا نعطى لكل واحد حقه ومكانته فلا نؤمن بعصمة بشر سوى النبى ولا نفعل شيئاً مما يفعله الشيعة وبالتالى فكلام الدكتور القرضاوى عار من الصحة أما تصوره بأن حب بيت رسول الله يدفع إلى التشيع رغم حب المصريين العارم والشديد لبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدينا أضرحتهم ولا يكف الناس عن زيارتهم ولم نجد أحداً تحول إلى الشيعة ونحن نحترم الشيعة ونعتبر حسن نصر الله بطلاً قومياً كما أن إيران لها الحق فى امتلاك الأسلحة.

إلى أى مدى تقبلون مناظرة الذين يرفضون التصوف؟

إلى ذلك فى أول تحملى المسئولية الأولى فى الطرق الصوفية فى مصر وطلبت من يهاجمنا أن يناظرنا فى ساحة مكشوفة على أن يكون شيخ الأزهر حكما بيننا.

الطرق الصوفية لا تعرف العمل العام أو المشاركة السياسية؟

– الطرق الصوفية بعيدة عن السياسة فعلاً وهو منهج فنحن دعاة إلي الله نسعى لأن يترك الناس المعاصى ويقبلون على الصلاة والعمل الجاد وخدمة المجتمع أما السياسة بمعناها البحث فاننا نستبعدها لأنها ساحة صراعات والصراع يستخدم اطرافه وسائل قد تكون غريبة على الرجل الصوفى الذى يريد أن يكون قلبه موصولا بالله لا يلوثه رياء أو نفاق أو كذب أو غيبة أو نميمة وهى أمور للأسف الشديد يقع فيها أصحاب الصراعات السياسية..

لكنكم أول من بايع الرئيس مبارك للحكم فى مؤتمر سياسى ضخم؟

– أننا بايعنا الرئيس لأننا مقتنعون بأنه الأفضل والأقدر على قيادة البلاد وتاريخه يؤكد ذلك والمؤتمر الذى أقمناه لذلك كان عبارة عن دعوة له بألا يتخلى عن مسئوليته تجاه وطنه أى أن شعورنا بالخوف من أن يعتذر الرئيس عن ترشيح نفسه أو عدم قبول الترشيح وهو الذى دفعنا إلى مطالبته واقامة مؤتمر لدعوته للاستمرار وليس العمل بالسياسة.

الطرق الصوفية لا تعرف الطريق إلى مجلس الشعب؟

– أننا فعلا لا نعرف الطريق إلى مجلس الشعب لأن نسبة ٥٠٪ عمالا وفلاحين نسبة لا تقنعنا لأن المجلس عبارة عن نخبة من الشعب يكون نصف المجلس عمالاً وفلاحين يصبح الأمر غير جدى لذلك فأنا أطالب بالغاء هذه النسبة بل أطالب بتفعيل قانون من اين لك هذا؟ لأن المسألة زادت عن الحد فقد نرى رجلا مرتبه ٥٠٠ جنيه لكنه يملك أراضى وأطيانا ومبانى وشركات فمن أين أتى بهذا وهو استشرى فى المجتمع وتطبيق قاعدة من أين لك هذا قد تعالج هذا الخلل لأن الناس إذا ادركت أن هناك حساباً ورأيت البعض قد تمت محاسبته فلابد أنها تتراجع وتمتنع.

بعض الطرق الصوفية تهاجم الشيعة فى وقت يحتاج إلي التقارب بين المذاهب؟

– أننى أرفض مهاجمة الشيعة فالمسلم مادام ينطق بالشهادة فلا يجوز مهاجمته فالشيعة مسلمون ونحن مسلمون وهم يحبون آل البيت ونحن نحب آل البيت ومساحة الاتفاق بيننا أكبر بكثير من مساحة الاختلاف وأننى أدعو العالم الإسلامى للتجمع بكل طوائفه حتى نواجه التحديات التى تقابلنا.

ما رأيك فى حسن نصر الله وحزب الله؟

– حسن نصر الله وحزب الله أبطال يجب الاشادة بهم استطاعوا الصمود أمام جبروت الجيش الإسرائيلى وثبتوا ثبوتا لانظير له لأننا نعلم أن إسرائيل رأس حربة للغرب الذى يطمع فى ثرواتنا فالعراق لم تكن به أسلحة دمار شامل لكن أمريكا اتخذت ذلك ذريعة للسيطرة على بترول العراق وكما نرى كل يوم المجازر التى ترتكب فى حقه فأين الديمقراطية التى أدعت أمريكا أنها تنشرها فى العراق.

ما هو الطريق السليم للرد على اساءات الغرب للرسول والإسلام؟

– الطريق الأمثل هو المقاطعة الاقتصادية كما حدث مع الدانمارك أما المظاهرات فإننى لا أؤمن بها أما محاولة الهجوم بالكلام على الغرب فلا يجوز لأن الإسلام يأمرنا بأن نقابل الاساءة بالاحسان يقول تعالى «لاتستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم».

أين الطرق الصوفية من العمل الخيرى الذى انتشر فى مصر بشكل طيب وتشارك –

نحن نشارك فى العمل الخيرى لكن ليس كل الطرق تشارك فى حسب إمكانياته فعلى سبيل المثال الطريقة العزمية لديها مشايع خيرية حيث ترعى الأيتام وبها مستوصف طبى ومشروعات متنوعة كذلك العشيرة المحمدية بها نشاط خيرى وتكافلى كبير كذلك الجعفرية تقوم بجهد مشابه كما أن لدينا مكاتب لتحفيظ القرآن فى القرى وبعض المدن بالإضافة إلى الاحتفالات الدينية التى تكلف الطرق أموالا فإذا عرفت لأنه لا يجوز لنا تلقى أموال من الخارج على عكس كثير من الجمعيات الأهلية.

الطرق الصوفية هى طرق الاضرحة أو القبور حيث يؤمنون بتأثير الموتى فى القبور؟

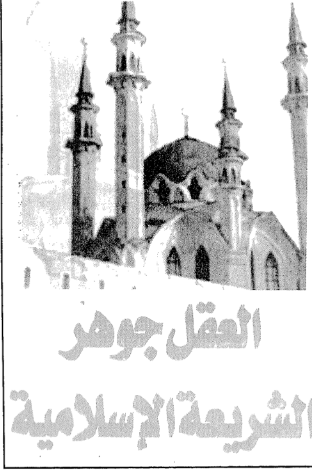
– أولا هذه التهمة مردود عليها لأن الصوفى وهو يدعو عند الولى أو الضريح لا يقصد الولى ولا الضريح وانما يقصد الله سبحانه وتعالى ويتشفع ببركة صاحب الضريح كذلك فأننا ونحن نصلى فى المساجد التى بها اضرحة نقول نويت أصلى لله ولا نقول أننا نصلى للضريح وإذا كان المسجد النبوى به ضريح الرسول صلى الله عليه وسلم ولم نجد أحدا يصلى للرسول وإنما يصلى الناس لله سبحانه وتعالى فنحن نحترم الأولياء ولا نعبدهم.

أما قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أوليائهم مساجد فمن يجيد اللغة العربية يعرف أن المقصود أنهم كانوا يتخذون القبر نفسه مكان سجود.

ترى ما هى مسئولية الصوفى تجاه مجتمعه؟

– مسئولية الصوفى هى دعوة الناس من خلال السلوك إلى الطاعة والقرب إلى الله إذا كان بعيدا عنه ودعوته إلى السمو فى درجات الطاعة إذا كان مطيعاً فالصوفية تقبل كل الناس فى رحابها العاصى والصالح حتى يأخذ العاصى من الطائع ويتحسن امره ويطيع ربه ويرجع عن معاصيه فنحن نقبل الصالح والطالح ليزداد الصالح صلاحا ونعيد العاصى عن معصيته.

●● أثارت خطبة بابا الفاتيكان بندكت السادس عشر حول ايمان المسلمين غير العقلي وبأنهم يعبدون الها « متساميا » فوق العقل، وبأن دينهم لم يأت الا بالشر وأن نبيهم لم يأت الا بالعنف والإرهاب، وبأنه سفك الدماء عندما قوي بالعدد والعتاد.. أثارت هذه التصريحات ولا تزال ردود أفعال غاضبة في العالم وحركت المياه الراكدة وأظهرت تحديا جديدا أمام عدد ليس بالقليل من المفكرين المسلمين الذين رأوا في تصريحات البابا وتعريضه بالإسلام وبالمسلمين جهلا بعقيدتهم واتهاما باطلا بغير أساس ،وذهب آخرون الي مدي أبعد من ذلك فربطوا بين خطبة بابا الفاتيكان والغزو الاستعماري الجديد علي المنطقة باسم الحرب علي الارهاب تارة باسم حماية حقوق الانسان تارة من أفغانستان والعراق شمالا الي دارفور بالسودان جنوبا ،وأشار المحللون الي ثمة من يدفع باتجاه صدام الحضارات ودخول المسلمين في حرب عالمية مع العالم كله !..فما هي الحقيقة وسط كل هذا الضباب؟.



العقل جوهر الشريعة الإسلامية

تحقيق :صلاح البيلى

● جاءت خطبة بابا الفاتيكان بندكت السادس عشر الألمانى الأصل فى سياق دولى متأزم وتوجس عالمى كبير فالولايات المتحدة الأمريكية تقود الحرب فى أفغانستان والعراق باسم محاربة الارهاب وتقود الدعوة لتدويل مشكلة دارفور بالسودان باسم حقوق الانسان ، وتقود «الدعوة ضد الملف النووى الايرانى باسم محاربة الخطر النووي»، وتنذر سوريا تارة باسم عدم تعاونها فى الحرب على الارهاب ، وقسمت الولايات المتحدة الأمريكية العالم لأصدقاء وأعداء ومتطرفين ومعتدلين ونشطت دبلوماسيتها فى الأروقة والمحافل الدولية لفرض هذه الوصاية واللغة الدولية الجديدة فى العلاقات الدولية، وخلفها (حلف الناتو) واسرائيل، وأقل ما تقوله عندما تعوزها الحجج أنها تهدف لنشر الديمقراطية والتسامح، ويشير المحللون الى أن الأهداف الحقيقية هى الهيمنة على العالم والسيطرة عليه واستمرار تدفق البترول الى مصانعها واستمرار سيطرتها السياسية والاقتصادية على العالم بما فى ذلك تحكم الدولار فى بقية العملات باعتباره سيد العروض وأقوى لسان !

● فى هذا الخضم جاءت الرسوم الكاريكاتيرية الدانماركية التى تسخر من نبى الإسلام ثم جاءت مسرحية ألمانية تسخر من جميع الأنبياء، وكأن هناك هدفا للنيل من جميع الرسالات السماوية بما فيها الإسلام ، ثم جاءت كلمات البابا بندكت السادس عشر التى أعلن فيها أقواله السابقة والتى اقتبس بعضها من محاورة بين امبراطور بيزنطى وأمير فارسى مسلم فى العصور الوسطي، وقيل إنها محاورة تخيلية عقلية محضة وليست حقيقية الهدف منها اظهار الدين الاسلامى وكأنه ليس دينا سماويا بل مجرد فلسفة أو هرطقة لا تمت للأديان بصلة لأنه بدعة لا علاقة لها بالعقل وايمان غير عاقل وأن الإسلام أتى بالارهاب وان نبى الاسلام أتى بالعنف وسفك الدماء ، الى غير ذلك من الأقاويل التى بدت وكأنها فى سياق عالمى واحد وكأن المسلمين فى وضع الاستهداف لذاتهم ولدينهم ولنبيهم فأثارت كلمات البابا العقول المسلمة والمفكرين للرد عليها وتفنيد مافيها وبيان دور العقل فى الإسلام الذى يرتقى لذروة عالية لدرجة أن البعض عد أربعمائة آية بالقرآن الكريم – كتاب المسلمين السماوى – كلها تدعو للعقل ولإعمال العقل والفكر وتعده من أعمدة الإيمان الحقيقي.

تيار العقل

● سألت د. عاطف العراقى أستاذ الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة والمفكر المعروف الذى أفنى عمره كله فى كشف فلسفة الفيلسوف الإسلامى الأندلسى بن رشد الفقيه والطبيب وتبيان دورها فى تنوير أوربا كلها ورفعه من شأن قيمة العقل، سألته عن الحقيقة فى كلام البابا والوهم والخرافة فيه وعن الحقيقة والخطأ فى دور العقل فى الدين الاسلامى فقال لى : يخطئ من يظن أن الدين الإسلامى يتبعد عن العقل بل ان الاسلام على طول تاريخه يتواكب مع جانبيه الروحى والعقلى وذلك ابتداء من الآيات القرآنية مثل مئات الآيات التى تدعو الانسان لينظر بعقله عن طريق التدبر والتأمل وتفضيل من يعقل على من لا يعقل، واذا انتقلنا من القرآن لعصور الحضارة الاسلامية سنجد أن العكس هو الصحيح بمعنى أن واقع الحضارة الاسلامية لا يتفق مع أحكام البابا بندكت السادس عشر ، ومنذ العصر الأموى بدأت الرغبة فى التعرف على التراث اليونانى ابتداء من «خالد بن يزيد بن معاوية» ، أما فى العصر

العباسي فقد حدث اللقاء السعيد بين الحضارة الاسلامية والحضارة اليونانية - «لأن خطبة البابا أشارت الى عدم تقبل المسلمين لأرسطو» - بل ان هذا اللقاء السعيد يكشف عن أن أكثر المترجمين للتراث اليوناني وأرسطو فى العصر العباسى كانوا من النصارى فى ظل الدولة الاسلامية وشجعهم خلفاء بنى العباس تشجيعا «ماديا ومعنويا» . ثم أثرت الثقافة النظرية العقلية اليونانية فى كل أبعاد الفكر العربى من علم الكلام الى الفلسفة والتصوف مثل كلام الحلاج وابن عربى وغيرهما ستجد تراثا فلسفيا يونانيا، وبالنسبة للفلاسفة بصفة خاصة فإن أعظم الفلاسفة (ابن رشد) يمثل التيار العقلى فى الإسلام، وعن طريق ابن رشد عرفت أوربا ارسطو اذ أن أوربا لو قدر لها الا تعرف ابن رشد ما عرفت تراث ارسطو الا بعد عدة قرون هذا واضح من حركة الرشدية اللاتينية أن ابن رشد بالغرب . ونحن نعلم مدى اهتمام العالم العربى حتى الآن بالتراث الرشدى العقلانى وابن رشد كانت فقيها وطبيبا وفيلسوفا، ومؤرخو الفلسفة على اتفاق أن أعظم الفلاسفة والعقليات النقدية أربعة ومن المصادفات أن كل واحد منهم يمثل دليل تواصل لا انقطاع وهم : أرسطو قبل الميلاد ، وابن رشد فى الفلسفة الاسلامية، والقديس توما الاكويني في الحضارة المسيحية بالعصور الوسطى وقد ذكره البابا فى محاضرته و«كانت» الفيلسوف الألماني فى العصر الحديث، هؤلاء الأربعة بالترتيب التاريخى يمثلون الاتجاه النقدى والنقد يقدم على العقل، ثم ان العلوم قد انتقلت للكتب واللغة العربية ومنها لجميع لغات العالم، وتمت ترجمة كتب وانجازات علماء الحضارة العربية الإسلامية

● د. عاطف العراقى : واقع الحضارة الإسلامية يدحض ادعاءات البابا من العصرين الأموى والعباسى وترجمة التراث اليونانى للعربية .

د. منيع عبدالحليم محمود : الإسلام الذى هدم الوثنية بالجزيرة وفارس وبكل مكان كيف يعادى العقل ؟!

● المطلوب من المسلمين أن يبنوا قوة مادية جبارة بالعلم والاختراعات .

● د. آمنة نصير : أسأل الحبر الأعظم من أيقظ أوربا من ظلمات العصور الوسطى غير التراث الحضارى لعلماء المسلمين ؟!

من أمثال : جابر بن حيان والحسن بن الهيثم وابو بكر الرازى وابن سينا الطبيب الفيلسوف ومئات غيرهم وأن كانت الحضارة العربية الإسلامية بوجه خاص ترحب بالاتجاه العقلى والاعتزاز بالمعقول ، واذا وجدت بعض الاتجاهات اللاعقلية فى بعض أوقات فإن هذا لا ينفى اعتماد الحضارة العربية الإسلامية مع الاتجاه العقلى ، كما نقول ان أوربا قدمت الكثير دون أن نضع فى الاعتبار محاكم التفتيش وماحدث من حرق للعالم جاليليو وبرونو !

مبدأ الألوهية

● أما د. عبدالغفار حامد هلال العميد الأسبق بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر فيقول : المواطن الأوربى معذور لأنه لا تصل إليه المعلومات الحقيقية ولا الحقائق بل يصله التضليل والزيف، ومحاضرة البابا تؤثر فى ملايين الأوربيين ولا يكفى الرد بلغتنا لأنفسنا بل يجب ترجمة الردود وتوصيلها للمواطن الأوربى بصورة واضحة ، ونحن نقول للبابا وغيره اقروا القرآن والسنة تجدوا للعقل نصيبا كبيرا، فالإيمان فى الإسلام عقلى وعلي سبيل المثال مبدأ الألوهية وأن الله واحد يقول القرآن : «فاعلم أنه لا إله إلا الله» وفى موضع آخر «ما اتخذ الله من ولد وماكان معه من إله ، إذن لذهب كل إله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض» فالألوهية فى الإسلام قضية عقلية منطقية فلو أن بالكون آلهة كثيرة لوقع الشجار والخلاف وفسد الكون وتغلب أحدهم على الآخرين ، فالمناقشة عقلية وكلام البابا خرافى عندما قال إن إله المسلمين متسام ولايخضع للعقل، فى حين أن القرآن قال لنا إن جميع الرسالات جاءت للتوحيد وعبادة الله الواحد الأحد : «اعبدوا الله مالكم من إله غيره» فهى قضية مشتركة بين الأديان، وكذلك التوحيد الخالص بخلاف أن الله ثالث ثلاثة فهى قضية تتصادم مع العقل فكيف يساوى ثلاثة واحدا ! «لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة» ، والقرآن ملئ بالآيات التى تحث على العقل «لعلكم تعقلون» «لعلكم تتفكرون» «لعلكم تعلمون» «ألم يتفكروا فى خلق السماوات والأرض» «أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا» .. كلها دعوات لإعمال العقل والفكر.

فالإسلام معروض بوضوح وقواعد مبنية على عدم الظلم أو العدوان والقرآن عقلانى وإله المسلمين ليس متساميا وليس كما قال ارسطو أو افلاطون اللذان وصلا للألوهية بالعقل فالإله واحد وليس مركبا ولكنهما قالا ان الإله يحرك الكون بمبدأ الاشتياق وانجذاب الأشياء اليه، هذا باطل فالله يسمع ويرى ويحرك ويدبر فالنظريات اليونانية القديمة خلطت وضللت أما القرآن فقال بوضوح : «هل يستوى الأعمى والبصير، أم هل تستوى الظلمات والنور» فهذه اثارة للعقل والفكر، ثم «من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» قضية عقلية لرد المبادرة بالعدوان ، فإله المسلمين هو الواحد الأحد الذى تكلم عنه جميع الأنبياء وبنص حديث الرسول : «مثل ما بعثنى الله من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبت العشب والكلأ الكثير، وكان منها أجادب أمسكوت الماء فنفع به الله الناس فسقوا وزرعوا وشربوا وكان منها طائفة أخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا ، فذلك مثل من فقه فى دين الله فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى جئت به»، فالحديث واضح والتصوير جميل الرسالة تشبه مطر السماء هناك من ينفع به وهناك من لا ينتفع به، وفى الحديث الآخر الذى وصف الرسول نفسه باللبنة فى البيت.. «أنا اللبنة وأنا خاتم النبيين» ، كلها صور عقلية جذابة، كذلك جميع كلام مفسرى القرآن وشراح الحديث عقلانيين وفى أوربا يدرسون ابن سيناء وابن رشد . وكلام البابا لاينطلى علينا ولكنه ينطلى على المواطن الأوربى الذى لا تصله الحقائق ، لأن محمدا هو الذى جاء بـ «لا إكراه فى الدين» وليس كما زعم البابا عندما قوى تجاهل هذا المبدأ، فمحمد صلى الله عليه وسلم عندما أراد فتح مكة زحف بجيش تعداده عشرة آلاف مقاتل بالسلاح وعليه أربعة من كبار

العقل جوهر الشريعة الإسلامية

القادة .. خالد بن الوليد فى الجنوب وابو عبيدة بن الجراح فى الشمال وسعد بن عبادة فى الغرب والزبير بن العوام فى الشرق وعلى ابن ابى طالب يحمل الراية وقائد الجميع الرسول، وحاصر الجيش مكة من كل الجهات، ولو أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان سفاكاً للدماء لانتقم من أهل مكة وثأر لنفسه ولمن أسلم معه من الذين خرجوا من ديارهم وأكرهوا ، ولكن الرسول قال للقادة : لا تقاتلوا الا من قاتلكم ومن ألقى السلاح فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن دخل بيت أبى سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فه آمن.. ثم جمع الرسول صلى الله عليه وسلم زعماء قريش وسألهم : «ما تظنون أنى فاعل بكم ؟ قالوا أخ كريم وابن أخ كريم ، قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء» أى أن أعداءه اعترفوا له بالسماحة ، وعندما أخذ على بن أبى طالب مفتاح الكعبة وأشار على الرسول بأن تكون لهم الحجابة والسقاية فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عثمان بن طلحة ، وكان مشركا، وقال له «يا طلحة خذ هذا المفتاح فهذا مفتاحك وسيظل فيكم الى يوم القيامة ولن ينزعه منكم إلا ظالم» فأين هذا من مفتاح القدس وما فعله الصليبيون عندما دخلوها ، من هو الارهابى ومن هو الذى زيف التاريخ؟!

هدم الوثنية

● ويشير د. منيع عبدالحليم محمود عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر سابقا الى أن الاسلام الذى قضى على الوثنية بالجزيرة العربية وبأرض فارس وبغيرها من البلدان وأخرج البشرية من الظلمات الى النور ، والإسلام يعتمد العقل كجوهر اساسى فى شريعته بعكس من استعمل العقل فى غير ما قال الله سبحانه وتعالى فوصفهم فى سورة الفاتحة بـ «المغضوب عليهم» من ضل بالعقل وصفه الله بـ «الضالين» ، أما العقل فى الشريعة الإسلامية فهو جوهر اسلامى سليم أتى به الإسلام ووضعه فى نطاقه كعقل مستنير يقيس قياسات منطقية، بعكس بعض الأديان التى استخدمت العقائد الوثنية لتستلهم منها بعض الأمور والقضايا اما الاسلام فظل يحمى العقل السليم، وكان الاسلام على مدار تاريخه أئمة كبار استخدموا العقل المستنير واستخدموا الأصول العقلية لإقرار هذا الدين ونشره بين الناس ولو كانوا وجدوا خطأ واحدا ما فعلوا ذلك ، من هؤلاء المعتزلة الذين وضعوا أسس علم البلاغة والمنطق وتفسير القرآن بالعقل، وكان هناك اتجاه آخر سلفى اعتمد العقل فى فهم النصوص الدينية أيضا ، والقرآن هو الكتاب والنص الوحيد بالعالم بالأسلوب الإلهي، والصوفية لهم على مدار التاريخ أسلوبهم فى فهم الدين، ومن شاء فليقرأ كتب (أبو حامد الغزالى والمحاسبي) وما أتى به أئمة الفقه والشريعة مثل : «أبو حنيفة والامام مالك والشافعى وابن حنبل» وكانوا جميعا من الصوفية، فالعقل فى الإسلام اتخذ دائما كأساس اصيل لخدمة هذا الدين وطريق الله المستقيم لا يتناقض بين الدين والعقل .

القوة المادية

● ويضيف د. منيع بأنه يجب على المسلمين الا ينزعجوا من كلام البابا لأنه كان فى ضمائرهم منذ فجر البعثة المحمدية ولا يزال الهجوم على الإسلام بكل الوسائل، والجديد أن الهجوم الآن يصلنا فى التو واللحظة بفعل الفضائيات والانترنت والاتصالات ، والقرآن



حسم القضية : «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» وسوف يستمر هذا الهجوم حتى يرث الله الأرض ومن عليها، والمطلوب من المسلمين بحق الآن هو العمل الجاد لبناء قوة مادية ليس بالسلاح فقط بل بالاقتصاد والمصالح والمعامل والاختراعات، ومن العيب على المسلمين أنهم لم يخترعوا دواء» واحدا ولم يخترعوا منجزات الحضارة العصرية! الأمر الثانى الا يكون الاسلام حكرا على طائفة او تيار كالوهابية مثلا لأن الإسلام دين عالمى للإنسان فى كل مكان فلا يعقل أن نقصره على ثوب القبلية والبدوية وكأنه خاص بنا وهو لسعادة العالم أجمع واذا أردنا أن نكون خير أمة فلابد أن نعمل فى سبيل استمرار هذه الخيرية بالعقيدة القوية وقول الحق والعدل وبناء القوة المادية والمعنوية الجبارة التى يحسب بها وزن العالم اليوم.

من أيقظ أوربا ؟

● أما د. أمنة نصير أستاذة العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر فقالت ان الكلام عن عقائد الآخرين يستلزم فهم هذه العقائد، والجد الأعظم بابا الفاتيكان كان عليه أن يدرك وزن وثقل كرسى البابوية وقد خانه كل ذلك فاتهم الإسلام بما ليس فيه والا من أتى بالعلم بكل أنواعه من طب وكيمياء وعلوم وفلك وحساب، ومن أيقظ العقل الأوربى من ظلمات العصور الوسطي وباعتراف كبار رجال الدين والفلاسفة هناك امثال «البير الكبير والبابا سلفستر الثانى وتوماس الأكويني» وأباء النهضة الأوربية الحديثة تتلمذوا على ايدى العرب مثل «روجر فرانسيس بيكون وسكوت هذا الراهب الذى ترجم علوم العرب هو وفريقة من الرهبان وملأوا الأديرة بهذه العلوم المترجمة، وكنت أتمنى أن يلقى سيادة الحبر نظرة على المستشرقين من من خلالهم ، واذا قال انه اقتبس من محاورة بين بيزنطى وفارسى مسلم فأصول الاقتباس لا تخرج عن أمرين : أما أن الاقتباس لنص يؤيد رأى البابا او للرد عليه : لقد وقع البابا فى اشكالية كبيرة لأنه يتعامل مع السيد المسيح بجانبه الناسوتى - الانسانى - واللاهوتى - الإلهى أو روح الله - ولديه الجرأة فى الكلام عن السيد المسيح كما يشاء بما يتناقض تماما مع فهمه للألوهية كمسلمة لأننى أعبد الله وحده لا شريك له فهو الأول والآخر والظاهر والباطن ولا أطوعه لعقل لأنه لا تحيط به العقول، فالعقل للتدبر والنظر فى آيات الله وليس فى الله ، هذا هو الفارق بين اعتقاد البابا واعتقادي، فهو يؤمن بناسوتية ولاهوتية السيد المسيح وأنا أومن بأن السيد المسيح روح الله الذى أنزلها على السيدة مريم ونبى كريم يتحلى بالعصمة شأن بقية الأنبياء وأمه قديسة وسيدة نساء العالمين، هذا هو ايمان المسلم والمساحة العقلية لدى المسلم لا يرقى اليها سيادة البابا ثم يتهمنا نحن بأن العقل الإسلامى لا يستطيع أن يتعقل الأمور وامتداده لا نهائى !!

بيان المشيخة العامة للطرق الصوفية

ردا علي تصريح بابا الفاتيكان حول الإسلام ونبيه ﷺ وآله

صدر البيان التالى من المجلس الأعلى للطرق الصوفية فى جلسته التى انعقدت فى الشهر الماضى وارسل البيان الى سفارة الفاتيكان بالقاهرة وقد جاءنا منهم رد على هذا البيان .

نص بيان المشيخة العامة للطرق الصوفية الذي أرسل للصحافة وسفارة الفاتيكان بالقاهرة .

إن الدين الصحيح هو مجموعة القوانين والنظم العامة الشاملة الكفيلة بتأمين متطلبات السعادة البشرية والقائمة على أساس من علم تام بالاحتياجات البشرية وعلاجها ، وهذا لا يتوافر الا فى الله خالق الكون ، فالدين الصحيح إذن : (عقيدة واقعية تقوم على أساسها قوانين الحياة الإنسانية كلها) .. ونحن لم نعهد وجود مثل هذه الشمول الا فى الإسلام .

لذلك فقد شعر المسلمون جميعا فى مشارق الأرض ومغاربها بألم كبير ودهشة من التصريحات غير المسئولة من كبير الكاثوليك (بابا الفاتيكان) أمام حشد كبير من أساتذة جامعيين وطلاب فى (رايتسبون) جنوب ألمانيا ليطلق حمما وبراكين فى مواجهة الإسلام الحنيف، وليتجنى بكل جرأة على قيمة السامية النبيلة قائلا : (إن الله فى العقيدة الإسلامية غير مطلق السمو، ومشيئته ليست مرتبطة بأى من مقولاتنا ولا حتى بالعقل) .

وهذا جهل كبير بالإسلام وتعاليمه لأن الصورة التى يقدمها لنا الإسلام عن (الله) خالق الكون لم تكن - كما كانت بعض الشرائع المنسوخة - تحت رحمة ذوق أى رجل دين أو تخضع لمستوى تفكيره، فالمسألة الإلهية أصول فى الإسلام لم تكن يوما مخالفة للاستدلال والعقل، بل بنيت محضا على أساس من التفكير والدليل والبرهان .

والإسلام احترم كرامة وشخصية الانسان ، ومن هنا فهو الدين الوحيد الذى منح الناس الحرية فى العقيدة اذ قال (لا إكراه فى الدين) (البقرة : ٢٥٦) فلم يجبر أحدا على اعتناقه، ولم يشكل محاكم تفتيش العقائد (الانكيزيسيون) ، بل أجاز الإسلام أن يعيش الآخرون فى ظل حكومته الإسلامية فى أمان ورفاه ، ويضع لهم حقوقهم الاجتماعية.

وعلى هذا فالإنسان الواعى فى هذا العصر لو نظر الى الإسلام نظرة منصفة محققة بعيدة عن التعصب والسطحية فإنه سيقبله ، ويضطر لأن يقف أمامه موقف التحسين والإجلال.. وإن شعوب العالم قد تقبلت الإسلام لأنها وجدت فيه الاشباع الكافى لكافة احتياجاتها الفطرية، وعلى هذا فإن أولئك القائلين : (بأن الإسلام قد انتشر بالسيف) ليس لهم مبرر لذلك القول إلا العدواة والحقد.. وأن الوقائع التاريخية الماضية والحوادث الجارية فى عصرنا الحاضر كلها تكذب هذا الادعاء الأثيم .. بل وإننا على يقين أن هؤلاء الحاقدين سيظهر لهم قريبا الحق جليا فيسارعون الى الإسلام ، وكيف لا ؟ والإنسان مفطور على حب الحرية والمساواة، ومجبول أن يحكم على الأشياء بعقله ، وكلما أظهرت الصناعات والفنون ما كنزه الله للخلق فى المادة كلما فكت الأغلال من عنق العقل ، فحكم أن الدين الإسلامى هو الدين الحق .

لذلك

فإن المشيخة العامة للطرق الصوفية تدين تصريحات بابا الفاتيكان ادانة واضحة وصريحة، ولا تقبل بأقل من الاعتذار العلنى للمسلمين ، والتعهد الواضح بعدم العودة لمثل هذه الافتراءات .. وإلا:

١ - نطالب الحكومات الإسلامية بسحب جميع السفراء المسلمين من الفاتيكان ، وطرد سفراء الفاتيكان من بلاد الإسلام .

٢ - ونطالب أيضا الحكومات الإسلامية بمنع أى تعامل جماعى أو فردى مع الفاتيكان ، وخصوصا زيارات البابا لأى دولة إسلامية .

٣ - وكذلك نطالبهم بوقف لجان الحوار بين الأديان، لأنه لا فائدة منها ، فبعد كل هذه السنين من الحوار تكون النتيجة هذه الكلمات المسمومة من كبيرهم ، الذى تحركه أصابع صهيونية ، وذلك باعترافه فى ابريل العام الماضى مشيدا : (بالإرث الروحى العظيم والمشترك بين

رد سفارة الفاتيكان :

القاهرة فى ٢١ سبتمبر ٢٠٠٦

الى المشيخة العامة للطرق الصوفية

ميدان الإمام الحسين

تحية طيبة وبعد ..

آخذين فى الاعتبار ملاحظتكم التى عبرتم عنها فى البيان المؤرخ ٢٠٠٦/٩/١٦ حيال خطاب قداسة البابا بنتدكتوس السادس عشر فى المانيا، وراغبين فى انماء روح الحوار والتعاون بين الأديان، نتشرف بأن نرسل الى سيادتكم رفق هذا الخطاب ، التصريح للكاردينال/ تاريشيزيو برتوني، أمين سر الكرسى الرسولي، والصادر يوم السبت ١٦ سبتمبر، وكذلك خطاب البابا الأحد الماضى ١٧ سبتمبر ٢٠٠٦ .

وإننا إذ نتمنى أن يقوم هذان التصريحان الرسميان بإزالة كل تفسير خاطئ لأقوال البابا ، وإذ نؤكد لسيادتكم استعدادنا الدائم لأى لقاء ، نعرب لكم ولكل معاونيكم عن فائق تقديرنا واحترامنا .

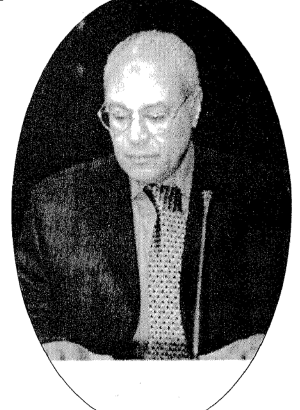
المونسينيور / دنيس كوروياسيرى
قائم بأعمال الكرسى الرسولى (الفاتيكان)
القاهرة

فى ندوة الإسلام وتحديات العصر بدار الكتب
الدكتور محمد سليم العوا الأمين العام لاتحاد علماء المسلمين :

قررنا مقاطعة الفاتيكان حتى يتم حذف العبارات المسيئة للإسلام ولن نقبل بالاعتذار الشفوى

اكد الدكتور محمد سليم العوا الامين العام لاتحاد العلماء المسلمين ان الاتحاد قرر مقاطعة الفاتيكان وعدم التعامل مع المسئولين فيها حتي يتم حذف العبارات المسيئة للاسلام وللنبي محمد صلي الله عليه وسلم من المحاضرة التى القاها فى جامعة ريسنيبورج بالمانيا مشيرا الي ان الاتحاد اصدر بيانا بهذا المعني ذكر فيه انه لن يقبل بمجرد الاعتذار الشفوى لان مثل هذا الاعتذار لا يقدم ولا يؤخر وانما حذف العبارات المسيئة هو المطلوب لأن محاضرات البابا يتم جمعها سنويا وطبعها فى كتب وتوزع على جميع العالم الكاثوليكى فاذا اعتذر البابا شفويا ولم تحذف هذه الفقرات فسوف تظل فى الكتب يقرأها جميع الذين يدينون بالكاثوليكية فضلا عن العلماء والباحثين وغيرهم .

متابعة : أحمد عطية



وقال د . سليم العوا فى ندوة بعنوان " الاسلام وتحديات العصر " نظمتها دار الكتب والوثائق القومية ان شخصية بنديكت السادس عشر بابا الفاتيكان ضعيفة كما ان تاريخه جعله يقع تحت تحت ضغوط الإدارة الامريكية التى يغلب عليها التطرف والرغبة فى الهيمنة والسيطرة على العالم وذلك فى مقابل التغاضى عن الانحرافات فى الكنائس الكاثوليكية فى الولايات المتحدة من جانب الحكومة الامريكية بالاضافة الى ان البابا كان منخرطا فى النازية وانشأ علاقات متشعبة تسبب له ضغوطا لا قبل له بها موضحا ان هذا التحالف بين البابا والادارة الامريكية يسعى من خلاله البابا الى انقاذ سمعة الكنيسة الكاثوليكية التى تعانى اخطر ما تعانيه طوال تاريخها ولذلك انضم الى الادارة الامريكية فى الهجوم على الاسلام .

طرد المسلمين

واشار الى وجود توجه يمينى متشدد فى اوروبا يدعو الى تطهير وتصفية اوروبا من الاعراق والاديان الاخرى بحيث تكون مسيحية خالصة والبابا بتصريحاته وتهجمه على الاسلام يقدم صكا لاتباع هذا التوجه لمواجهة المسلمين فى اوروبا وطردهم من تلك البلاد مؤكدا ان اتحاد علماء المسلمين وقف وقفة قوية منذ البداية وادان تصريحات البابا وقرر تجميد كافة الانشطة المشتركة مع الفاتيكان ومقاطعته وهذا ليس امرا بسيطا لاننا كنا نقيم حوارات ولقاءات منتظمة كل ستة اشهر وقد حاول المسئولون فى الفاتيكان تأجيل قرار المقاطعة لكننا رفضنا واصدرنا القرار وقلنا لهم اذا حذفتم العبارات المسيئة فسوف تعود المياه الى مجاريها .

ووصف لقاء سفراء الدول العربية والاسلامية ببابا الفاتيكان

● البابا تحالف مع الإدارة الأمريكية مقابل السكوت عن انحرافات كنيسته فى الولايات المتحدة .

● الإسلام دين فوق التحديات يعتنقه الآلاف يوميا رغم محاولات تشويهه.

• ادعاء البابا أن الإسلام يصادم العقل مغالطة تاريخية والغرب نقل تراث اليونان عن المسلمين.
• محاولات لتقسيم مصر إلى سنة وشيعة وهذا أخطر من حرب صهيونية علينا.
• لبنان على أبواب حرب أهلية والقادة العرب حاولوا تفريغ انتصار حزب الله من محتواه.

بانه كان اشبه بلقاء المدرس ومجموعة من التلامذة فهم سمعوا كلمة البابا دون تعليق ثم صافحوه وانصرفوا فى ادب ودونما اظهار اى اعتراض او احتجاج لما ذكره فى محاضرته مؤكدا ان هؤلاء السفراء لو كانوا يعبرون عن مشاعر الناس الذين يمثلونهم والذين يحصلون على مرتباتهم من جيوبهم لما كان موقفهم بتلك الصورة المتخاذلة ولكانت لهم وقفة اخرى تعبر عن الشعور الحقيقى السائد فى الشارع الاسلامى وفى قلب كُل مسلم .

وذكر د. العوا ان هناك فارقا دقيقا بين حرية التعبير واحترام الاديان فلا يجوز اهانة دين اوعقيدة يؤمن بها انسان بحجة حرية التعبير ونحن لا ننظر هنا الى العقيدة من حيث صحتها او عدم صحتها وانما من منظور ان هناك من يؤمنون بها وهؤلاء لابد ان يكونوا موضع احترام وهذا ما كان على البابا ان يدركه ويتبعه .

دين منتصر

واوضح ان الاسلام بطبيعته ووضعه السماوى الذى انزل من السماء الى الارض وكتابه الذى هو آخر كلمات رب العالمين الى خلقه فوق التحدى مشيرا الى ان الاسلام لا يتحداه احد ولا يدخل فى منافسة مع احد لان طبيعة المنافسة تجعل كل طرف من الممكن ان يغلب او يغلب ومن الممكن ان ينتصر او تلحقه الهزيمة والاسلام لا يغلب ولا تلحقه الهزيمة ولا يمكن لمتحديه ان يصل منه الى ما يريد حتى لو حسن منطقه واغرى الذين خوت قلوبهم من المعرفة باتباعه والاستماع اليه لكن فى النهاية يبقى الاسلام قوى الجانب قادرا على المحافظة على كيانه واجتذاب الاف الناس كل يوم ليلحقوا بركب هذا الدين .

وقال ان الاسلام واجه فى بداية البعثة النبوية تحدى الشرك والكفر وتحدى ايذاء اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك قال لهم رسول الله كلمة تطمئنهم وتشعرهم انهم ليسوا فى خطر او فى تحد يخافون منه على مستقبل دينهم : " ليبلغن هذا الدين ما طلعت عليه الشمس حتى لا يبقى بيت وبر ولا مضر الا دخله الاسلام بعز عزيز او بذل ذليل " ولما كان هذا المعنى كبير التصور على عقول من سمعوه ان يبلغ ما طلعت عليه الشمس فقد قربه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فى حديث اخر فقال: " ليبلغن هذا الدين ما شاء الله حتى تسير الظعينة من صنعاء الى الحيرة وفى رواية من صنعاء الى المدينة لا تخشى على نفسها الا الله " وفى رواية : " حتى يسير الراعى من صنعاء الى المدينة لا يخاف الا الله والذئب على غنمه " .

وأوضح أن القول ان الإسلام يواجه تحديا فكرة خاطئة ومردود عليها لأن الإسلام أكبر من كل التحديات ولأن الإشارات النبوية تتحقق حتى فى عصرنا الذى نعيش وهو عصر ضعف وهزيمة وانهيار واتباع لاعدائنا بإرادتنا واختيارنا أو بإكراهنا لأننا لا نملك عوامل قوتنا مؤكدا أن طبيعة الاسلام لا تقبل التحدى لأن هذا الدين هو المنتصر والمنتشر وهو الذى يحقق فى النهاية سيادة كلمة الله فى الأرض .

تقصير المسلمين

وأضاف الدكتور العوا أن المسلمين هو الذين يمكن أن يوجه إليهم التحدى خاصة فى ظل تقصيرهم فى حق أنفسهم وقعودهم عما بدأوه من الأخذ بأسباب العلم والمعرفة الفنية والتقنية والعلمية والأنسانية حتى أصبحوا من أمم العالم النامى أو العالم الثالث أو الأمم المتخلفة البعيدة عن مدارج الحضارة والتى لا تأخذ أسبابها بسبب ولا تصل بعوامل النماء بنسب موضحا أن بلوغ المسلمين تلك المنزلة التى لا يستحقها دينهم ولا عقيدتهم وثقافتهم هو الذى يجعلهم فى مجال التحدى بل وقابلين للانهزام بقدر ما هم قابلين إذا أحسنوا العمل للانتصار .

وذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم واجه تحديات فى شخصه سجلها القرآن الكريم ليعلمنا أن التحدى على المستوى البشرى لا شئ فيه ولا يخشى منه وان قوتنا فى مواجهة هذا التحدى على المستوى البشرى هى الباقية وهى التى تخرجنا من أزمتنا فقد قيل على رسول الإسلام أنه شاعر وكاهن وساحر وأنه يعلمه بشر وأنه مجنون وقد وجهت كل هذه الاتهامات إلى النبى على لسان أهل الشرك والاوثان وأتباع الأديان الأخرى التى كانت موجودة فى جزيرة العرب ولم يحرك القرآن ساكنا إلا ان يرد عليهم فيقول لهم مثلا " لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين " موضحا أن التحدى على المستوى

حوار دكتور سليم العوا ....

الشخصي والفردى قائم منذ عصر النبوة وسيستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فالله سبحانه وتعالى يقول عن المشركين :" ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم أن استطاعوا " فهذا القتال هدفه ليس إدخالنا فى دين آخر ولكن هدفه إخراجنا من دين الإسلام كما يصف القرآن قوما آخرين بأنهم لن يرضوا عن محمد وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين حتى يتبعوا ملتهم فيقول :" ولن ترض عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل قل أن هدى الله هو الهدى " فهذه التحديات قائمة إلى يوم القيامة ولن تتوقف .

وقال الدكتور العوا أن المسلم الذى يستحق الانتساب إلى الإسلام هو الذى يتحقق فيه وصف النبى صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه عندما قال لهم :" يأتى زمان يكون عمل الرجل فيه بمائة وفى راوية بخمسين : فسألوه : هل عمل هؤلاء بمائة من أهل زمانهم ام منا ؟ قال : لا بل منكم فإنكم تجدون على الخير أعوانا ولم يجدوا عليه أحدا " ويرر هذا بقوله :" القابض على دينه كالقابض على الجمر " ونحن نترك ديننا لحظة ونعود إليه لحظة ... نتركه يوما ونعود إليه أياما ... نخطئ ونعصى ونتجاوز الحدود ثم نتوب إلى الله ونثوب إلى رشدنا فهذا هو حال المسلمين وهذا أهم تحد يواجهنا وهو تحدى المحافظة على شرف النسبة إلى هذا الدين العظيم وشرف الانتماء إلى هذا النبى الكريم وشرف حمل هذا الكتاب وتلك السنة لتبليغها للعالم مؤكدا أننا إذا استطعنا أن نكون أهلا لمواجهة هذا التحدى فكل أمر بعد المواجهة فإن الله تعالى قال لنا - :" وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم " .

الخطر الفكري

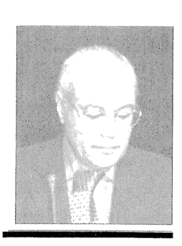
واشار إلى أن أوضاع المسلمين تدعوا إلى التحدى وتستنفر خصومنا إلى تحدينا لأننا فى حال سيئة ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا وغير ذلك موضحا أن التحديات تتناوش المسلمين من كل مكان من الداخل والخارج ومن داخل الصف الإسلامى وممن ينتسبون إلى ما يسمى الفكر الإسلامى وممن يملأون الفضائيات بفتاوى ما أنزل الله بها من سلطان .

وبالنسبة للتحديات الخارجية قال الدكتور العوا أن الخطر الفكرى يأتى فى قمة هذه التحديات الفكرية غير المحدودة التى لا سقف لها فى بلاد العالم كله إلا فى بلاد المسلمين التى فيها سقوف نريد أن تبقى ولا مانع من أن تتحسن أو تتطور لأننا لا نقبل الحرية بغير قيد ولا شرط لأن مآلها إلى إفساد هذا الدين وافساد تلك الثقافة والخصوصية الثقافية موضحا أنه على رغم من أن صور التحدى الفكرى كثيرة إلا أنه بلغ ذروته فى التصريحات التى أدلى بها بنديكت السادس عشر بابا الفاتيكان فى محاضرته بالمانيا لأنها المرة الأولى التى نتحدى فيها فى معقل فرسنا ومربط قوتنا وسبب بقائنا على وجه الأرض إلى الأن فلم يسبق لأحد رغم التحديات الكثيرة أن تحدانا فى معقل قوتنا وهو أن هذا الدين ليس فيه شئ قل أو كبر الا ويتفق مع العقل الصحيح حتى أن علماء الإسلام منذ القدم كتبوا توافق صريح المعقول مع صحيح المنقول وقالوا : أن المنقول عن الله ورسوله نقلا صحيحا لابد أن يتوافق مع المقبول قبولا عقليا صريحا وان النقل الصحيح لابد أن يتوافق مع العقل الصحيح وقدموا على ذلك الأدلة ونشر ذلك ابن تيمية فى كتاب من تسعة أجزاء وكتب ابن تيمية :" درء تعارض العقل والنقل " واستبعد أن يتعارض العقل مع النقل لأن النقل لا يفهم إلا بالعقل بل جعل العلماء من أسباب بطلان الحديث دون نظر فى سلسلة سنده ورواته أن يكون مناقضا للعقل الصريح

وأضاف أن التحدى الذى جاء به بابا الفاتيكان هو تحديا بالفعل جديد علينا فان يتهمنا أحد جملة بغير تفصيل بأن ديننا يناهض العقل ولا يعرفه ولا يقيم له وزنا فهذا جديد لأن أمبراطورا بيزنطيا التقى عالما فارسيا مجهولا وقال له هذا الكلام ولم يأت لنا برد العالم الفارسى وكأنه كان أبكما مشيرا إلى أن ما يهمنا أن البابا يدعى أن هذا الدين لا يقوم على سند من العقل رغم أن هذا الدين يقول :" قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق " ويقول :" أم لهم قلوب لا يعقلون بها أم لا أعين لا يبصرون بها أم لهم آذان لا يسمعون بها ... " فهو دين يدعو إلى النظر والتدبر والتأمل العقلى فى حين أن البابا يقول :" هذا دين لا علاقة له بالعقل وأن العقل جاء إلى المسيحية من الفلسفة يكن لهم شأن بالفلسفة اليونانية وبالتالى لم يعرفوا العقل .

مغالطة تاريخية

ووصف الدكتور العوا ما ذكره البابا بأنه مغالطة تاريخية لأن الذى نقل الفلسفة اليونانية للغرب هم المسلمون ولولا أن توما الاكوينى قرأ ما كتبه ابن رشد وترجم منه أجزاء كثيرة ما كان توما الاكوينى ذلك القديس الذى نقل العقل إلى المسيحية مشيرا إلى أن المشكلة تكمن فى أن المسلمين البسطاء عندما يفاجئون بكلام البابا لا يستطيعون الرد عليه أو نقده ويقع فى خلدهم أن الإسلام فيه تقليد لكن يجب على كل مسلم أن يصدق النبى صلى الله عليه وسلم فإذا جاءنا بأمر أعى عقولنا ولم تستوعبه ندرك أنه إما أن الرسول لم يقله وإما أن عق ولنا لم ترتق إلى الوقت الذى تستطيع فيه أن تدرك هذه الحكمة وهذا السر .



وقال أن التحدى الذى يحاول الغرب أن يضعنا فيه على لسان البابا ومن يشايعه هو أن هذا الدين لا يمكن أن يعقل وبما أنه لا يمكن أن يعقل فهو لا يجوز أن يقبل مؤكدا ان هذا التحدى يحتاج إلى مواجهة ايمانية وعلميه فالمواجهة الايمانية يقوم بها الدعاة الذين هم على أستنارة وبصيرة وعلى فهم بحقائق هذا الدين وليسوا من أصحاب الخرافة ويستطيعون تقديم الإسلام للناس بطريقة جيدة وأن يكونوا على بصيرة مستنيرة وذلك حتى لا تتزعزع أسس الايمان فى نفوس غير المتخصصين فى العلم الدينى أما المواجهة العلمية فيقوم بها العلماء والمفكرون والباحثون فى هدوء وروية وإنشاء فكر ودراسات وتصور فلسفى للحقيقة الإيمانية الإسلامية لأننا نحتاج أن ننظر اليوم إلى ما خلق الله فى السموات والأرض بعلم وثقافة

• نعمل من أجل إحباط المخطط الأمريكى الذى يستهدف تقسيم العراق.

وفلسفة وقيم اليوم حتى ننقل للناس مظاهر العظمة الإسلامية والصدق الإسلامى فى الرسالة المحمدية .

وأكد الدكتور العوا أننا إذا استطعنا مواجهة التحدى ايمانيا وعلميا سنخرج منه إما أقوى حجة وأعظم إيمانا وإما نقضى عليه تماما ولا يثار مرة أخرى فى وجه الإسلام والمسلمين موضحا أننا إذا قصرنا فى مواجهة هذه التحديات فالمسئولية تقع على عاتقنا مشيرا إلى أن هناك تحديا خارجيا آخر يتمثل فى اتهام المسلمين بتهمة مزدوجة هى التخلف والأرهاب إضافة إلى أن خصوم الإسلام يريدون أن يستنطقوا علماء المسلمين أن عبادتنا التى هى ركن من أركان ديننا مثل صوم رمضان والصلاة وغيرها سبب من أسباب تمكن الارهاب فى هذه الأمة وعندما ندعوا إلى مؤتمر لتعريف الأرهاب يرفض الغربيون لأنهم يريدون أن يبقى هذا الاتهام ثوبا فضفاضا يلقى على رأس كل مسلم ومسلمة.

الحكومات

وقال أننا كأفراد وتجمعات علمية وثقافية ليس لدينا طريق لإزالة هذا التحدى لأن إزالته مسئولية منوطة بالحكومات التى تمثل هذه الأمة وتتفاهم مع الغرب وتجلس مع رجال السياسة والأمن والمخابرات فيه وتدلهم دلالة خاطئة على أثر الإسلام فى بلادنا فأثر الإسلام فى مجتمعاتنا هو التقدم والحضارة والتكافل الاجتماعى والرحمة وما نراه كل يوم فى مدننا وقرانا وللأسف يتم محو هذا كله من الوجود وتظل الصورة أن هذا الدين إرهاب ويجند الشباب مؤكدا ان الحكومات لن تقوم بهذا الدور إلا إذا تم تبصيرها وهذا يتطلب قدرا من الشجاعة ومخاطبتها بخطاب مدعم بالأدلة والأسانيد حتى تقتنع وليس بالمظاهرات والهتافات والتخريب وحرق السيارات وما إلى ذلك كما أن على طلاب العلم واساتذته والكتاب والصحفيين والاعلاميين أن يقوموا بدورهم فى التنبيه على خطورة أن نقع تحت مقصلة اتهامنا بالتخلف والارهاب وان الدور الحقيقى لإخراجنا من هذه التهمة هو دور الحكومات التى تمثلنا وتتحدث باسمنا سواء كنا قد انتخبناها أو فرضت علينا لكنها لا تعبر عن حقيقة هويتنا وثقافتنا وحضارتنا وديننا وبذلك نتعرض لتلك الاتهامات .

وعلى المستوى الداخلى تناول الدكتور العوا بعض التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية وقال أن الفرقة والتمزق تعد أهم تلك التحديات التى تواجهنا والتى يسعى إليها أعداؤنا فى الغرب والشرق الصهيونى سعيا حثيثا لا يتوقف فعندما كانت هناك دعوة إلى القومية العربية قامت فى مقابلها دعوى إلى القطرية وهذا أدى إلى ابدال العمالة العربية بالأجانب من آسيا ثم أوروبا فى الدول الغنية وبخاصة دول الخليج وهذا أضر بالأمة مجتمعة لأنه فرق صفها بعد أن كان صفا واحدا مشيرا إلى أن هذه التفرقة السياسية بين العرب والمسلمين لم تحقق النتيجة التى سعى اليها اعداؤنا فلجأوا إلى تأجيج الصراع المذهبى منذ عام ١٩٩٠ بعد القضاء على الغزو العراقى للكويت حيث تم حظر الطيران العراقى على مناطق الشيعة والاكراد حتى يقول الغرب للشيعة والأكراد نحن وفرنا لكم الحماية وبعد الاحتلال الأمريكى للعراق نسمع اليوم علانية عن عراق ثلاثى أو رباعى . . عراق سنى وعراق شيعى وعراق كردى ويضاف إلى ذلك عراق متعدد الاثنيات أو الطوائف رغم أن الأكراد كلهم سنة فإذا تم تقسيم العراق إلى سنة وشيعة يصبح العرب السنة والاكراد فى جانب والشيعة عربهم وعجمهم فى جانب آخر لكن التقسيم المطروح فهو على أساس عرقى وطائفى معا والمقصود بهذا التقسيم أن يكون نموذجا يتكرر فى دول عربية أخرى خاصة المملكة العربية السعودية وتتحول هذه المنطقة والتى لا تزال رغم ضعفها يمكن أن تبعث من جديد على يد قائد محنك يخاطب قلوب الناس إلى كيانات صغيرة ضعيفة .

السنة والشيعة

وحول محاولة إحداث وقيعة وفتنة بين السنة والشيعة خلال العدوان الاسرائيلى على لبنان قال الدكتور العوا هذه المحاولة تمت خلال تلك المعركة التى أبلى خلالها حزب الله أحسن البلاء وأدى أعظم الأداء وقدم أكثر من ألف شهيد خلالها وانتهى الأمر إلى أن يحاول السياسيون العرب قاطبة تفريغ هذا النصر من محتواه بالمفاوضات السياسية أولا لكن هذه المفاوضات واجهت عقبة ممثلة فى حزب الله الذى أعلن ان شيئا لن يحدث دون موافقته ولذلك هناك تهديد واضح الآن باندلاع حرب أهلية جديدة فى لبنان فيها فريق لن يمس بسلاحه لبنانيا لكنه سيقف بكل قوته فى مواجهة كل من يحارب الوحدة اللبنانية مشيرا إلى أن الذين حاولوا تفريغ النصر من محتواه من خلال المفاوضات السياسية اخفقوا لذلك انتقلوا إلى تفريغ النصر من محتواه بالطريق العقيدى وهذا لا يحدث فقط بين الشيعة والسنة بل يستخدم داخل مصر لتقسيم مسلميها الذين يتميزون بالوحدة المذهبية إلى سنة وشيعة وهذه الفرقة الدينية أخطر على مصر ألف مرة من التهديد بحرب صهيونية جديدة على مصر وهو تهديد قائم فى أى وقت .

الإفتاء مسئولية

وأكد أن اتحاد علماء المسلمين يسعى هذه الأيام إلى عرقلة المسعى القائم فى العراق ومحاولة تفتيته وقبول القيادات السنية والشيعية والكردية ومن الطوائف الأخرى لفكرة أن يصبح العراق كانتونات ودويلات صغيرة وإذا نجحنا فى ذلك قد لا نؤدى إلى إحباط المخطط الأمريكى ولكن قد نؤخره سنين طويلة وبالتالى نتيح الفرصة للأجيال القادمة للنهوض والقضاء على هذا المخطط وأشار الدكتور العوا إلى تحد آخر يواجه الأمة الإسلامية على المستوى الداخلى يتمثل فى تحدى الخرافة والجهل وهى خرافة جديدة تتمثل فى خرافة الافتاء وهذه مصيبة لأنها أصبحت منتشرة فى الدروس الدينية فى المساجد وفى الفضائيات ومواقع الانترنت مطالبا منع الجهلة من الافتاء لأن الافتاء مسئولية .

وخلص الدكتور العوا إلى القول أن هناك تحديات كثيرة لكن ليست العبرة بالتحدى وإنما بالمتحدى فإن كنا أهلا لمواجهتها فسوف نبقى ونستمر وأن لم نكن أهلا لمواجهتها فلا نلوم إلا أنفسنا

من أجل هذا كان هذا الهجوم السافر

الهجوم على الإسلام تغطية على الانحرافات داخل الكنائس الكاثوليكية فى الغرب

تحقيق: أحمد عطية

إزاء الانتقادات التى وجهها البابا بنديكت السادس عشر بابا الفاتيكان للاسلام فى المحاضرة التى القاها باحدى الجامعات الالمانية بدأت بعض وسائل الاعلام الغربية توجه اتهامات لاذعة الى البابا ليس فقط من اجل تهجمه علي الاسلام وانما لانه اتخذ من هذا الهجوم ستارا للتغطية علي الانحرافات داخل الكنيسة الكاثوليكية في مختلف انحاء العالم خاصة في ظل تزايد اعتداء الكهنة والقساوسة علي الاطفال والراهبات مما اثار حالة من الغضب في الاوساط المسيحية خاصة في المجتمعات الغربية .

وفوق ذلك تحالف البابا مع الرئيس الامريكي جورج بوش فى حملته الارهابية الاستعمارية على العالم العربى والاسلامى من اجل ابعاد الانظار عن انحرافات الكنيسة واسقاط هذه الانحرافات على الاسلام والمسلمين من خلال وصلات الردح والهجوم من وقت الى اخر .

واذا كانت اتهامات البابا للاسلام ورسول الاسلام قد اثارت غضب العالم الاسلامى فانها اثارت ايضا الامتعاض فى الغرب خاصة لدى المفكرين والعلماء المعتدلين والذين يدركون ابعاد التحالف الشيطانى بين الكنيسة الكاثوليكية والادراة الامريكية التى يقوم على امورها مجموعة من المتطرفين فقد اكد هؤلاء ان تصريحات البابا ربما تؤدى الى نتائج خطيرة وتهدد الامن والاستقرار العالمى وتنسف الجهود التى بذلت من اجل اقرار الحوار بين الاديان والحضارات والثقافات بدلا من الصدام .

وهذه الانتقادات لم تتوقف عند الانحرافات التى تحدث داخل الكنيسة الكاثوليكية وانما تجاوزتها الى شخصية البابا نفسه التى تثار حولها الكثير من الشبهات والاقاويل وتضمنت الانتقادات اتهامات لا يتصور انسان ان تكون لشخصية دينية فى تلك المكانة التى يشغلها بنديكت السادس عشر .

نازى

من اهم هذه الانتقادات ان البابا كان واحدا من النازيين ايام هتلر فقد عمل في خدمة الجيش النازي لإنشاء حواجز ضد الدبابات في النمسا وذلك حتى الأيّام الأخيرة من الحرب العالمية الثانية وكان منذ عام ١٩٤١م من شبيبة هتلر، وهو يتبنى اراء معادية للاسلام وللعرب والمسلمين من ذلك تأملاته التى يدلى بها الى المقربين منه عن الاسلام والتى ادلى بجزء منها فى تصريحاته الاخيرة بالاضافة الى رفضه لانضمام تركيا للاتحاد الاوروبى لأن تركيا على حد قوله ستفسد مسيحية اوروبا ولأن هذه القارة اصلها مسيحى وربطه بين الجهاد الاسلامى وبين العنف والارهاب والادعاء ان الاسلام غيرقابل للتطور على عكس المسيحية واليهودية .

ومما يوضح رأى البابا الحقيقى عن الاسلام بعيدا عن المجاملات فى المناسبات الرسمية ونحوها ما ذكره عنه دانييل بايبس في جريدة " نيويورك صن " فى يناير الماضى نقلا عن القسيس يوزيف ديسيو، الذي شارك مع البابا في ندوة كنسية حول الإسلام في سبتمبر ٢٠٠٥م ويقول إنّه لم يشهده في ندوات مشابهة يدخل في النقاش ولكن بصورة هادئة وبعد الاستماع إلى الآخرين أمّا في تلك الندوة فقد اعترض اعتراضا سريعا ومباشرا على فكرة "قابلية الإسلام للتطوّر" التي طُرحت في الندوة نقلا عن وجهة نظر أحد علماء باكستان المسلمين؛ إذ قال بنديكت السادس عشر معترضا من بداية النقاش، ما مؤدّاه "إنّ كلمة الله عند المسلمين كلمة أبدية كما هي، غير قابلة للتلاؤم مع المستجدّات أو التأويل، وهذا فارق أساسي مع المسيحية واليهودية، فكلمة الله عندهما أوكلت إلى البشر، وأوكل إليهم أن تتعدّل لتتلاءم مع المستجدّات".

ومما يؤكد اتجاه البابا العدائى للاسلام بل ومع كل الاديان الاخرى غير الكاثوليكية إقدامه على تغيير اسم "لجنة حوار الأديان" إلى "لجنة حوار الثقافات". وهو بذلك قد تراجع عن نتائج المجمع الفاتيكاني (١٩٦٢-١٩٦٥) والتي تضمنت اعترافًا بالديانات الإبراهيمية وشراكة معها، وحوارًا تعارفيًا مع الأديان الأخرى. وكانت المجلة الفاتيكانية الشهيرة: «إسلاميو-كريستيانا» التى يصدرها الفاتيكان قد توقفت أيضًا. وكل ذلك لا يعد بخير وانفتاح وتواصل. فالمشكلة ليست في رؤية البابا السلبية للإسلام. بل وفي الانكماش والانطوائية والتوجس من الآخر، وإدخال هذا الدين العالمي الكبير في مشروع وهمي هو مشروع أوربا المسيحية على عكس ما كان يسعى اليه سلفه البابا يوحنا بولس الثاني نحو إقامة عالم جديد تسوده قيم الحرية والعدالة والسلام، ومكافحة الفقر والجوع والتفاوت الاجتماعي والتفكك الأسري.

الاعتداء على الراهبات

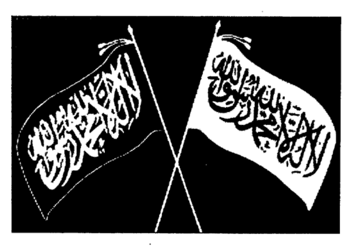
هذا عن شخصية البابا وما يثار حولها اما ما يثار عن الانحرافات داخل الكنيسة الكاثوليكية والتى كان من الاجدر بالبابا ان يعمل على اصلاحها لا ان يتفرغ للهجوم على الاسلام وعلى النبى محمد صلى الله عليه وسلم فمنها ما كشف عنه تقرير صادر من الفاتيكان عن قيام الكثير من القساوسة والأساقفة في الكنائس الكاثوليكية بالاعتداء الجنسي على الراهبات واغتصابهن وإجبارهن على الإجهاض أو تناول حبوب منع الحمل.

وذكر التقرير الذي نشرته صحيفة "لاريبابليكا" الإيطالية أن هؤلاء القساوسة والأساقفة يستغلون سلطتهم الدينية التي يتمتعون بها في العديد من الدول خاصة دول العالم النامي لممارسة الجنس مع الراهبات رغمًا عنهن مشيرًا إلى أنه تم الكشف عن العديد من حالات الاعتداء في ٢٣ دولة منها الولايات المتحدة والبرازيل والفلبين والهند وأيرلندا وإيطاليا بل وداخل الكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكان) نفسها بالإضافة إلى العديد من الدول الإفريقية .

وأشار التقرير إلى أنه تم الكشف عن عدد لا حصر له من حالات الاعتداء الجنسي من جانب القساوسة الذين يقومون بإجبار هؤلاء

• الصحف الغربية فتحت النار على البابا وفضحت تاريخه النازى العنصرى

• المعتدلون فى الغرب رفضوا هجوم البابا على الإسلام وتحالفه الشيطانى مع الإدارة الأمريكية المتطرفة



الراهبات إما على تناول حبوب منع الحمل أو الإجهاض لمنع الفضيحة.

وقال التقرير: إن إحدى الراهبات الأم بكنيسة -لم يتم ذكر اسمها- أقرّت بأن القساوسة في الكنيسة التي تعمل بها قاموا بالاعتداء على ٢٩ من الراهبات الموجودات في الأسقفية وعندما أثارت الراهبة هذا الأمر مع كبير أساقفة الكنيسة تم فصلها من وظيفتها.

وفي كنيسة أخرى -وطبقا للتقرير- طالب القـ وسة الموجودون بها، بتوفير راهبات للخدمات الجنسية .

وأشار التقرير إلى أنه وبعد اكتشاف مثل تلك الحالات فإنه يتم إرسال القساوسة المسئولين عن تلك الاعتداءات إما للدراسة خارج الدولة أو إرسالهم لكنيسة أخرى لفترة قصيرة أما الراهبات -اللاتي يخشين العودة إلى منازلهن- فيتم إجبارهن على ترك الكنيسة ويتحولن في أغلب الأحيان إلى عاهرات.

الشذوذ

يذكر أنه كان قد تم الكشف منذ عدة شهور عن وجود شبكة كبيرة من القساوسة ورجال الدين في الفاتيكان في مناصب مختلفة يمارسون العادات الجنسية الشاذة ويعيشون في حالة من الرعب خوفًا من كشف أمرهم.

ومن جهة اخرى تشير وسائل الاعلام الغربية الى انتشار الشذوذ بين قساوسة الفاتيكان فقد كشف أحد كتّاب السيرة البابوية عن أن معظم قساوسة الكنيسة الكاثوليكية في إيطاليا "الفاتيكان" يمارسون العادات الجنسية الشاذة وذكر "ماركو بوليتي" كاتب السيرة البابوية في أحدث كتبه "الاعتراف" أنه توجد شبكة كبيرة من القساوسة ورجال الدين بالكنيسة الكاثوليكية في روما في مناصب مختلفة يمارسون العادات الجنسية الشاذة ويعيشون في حالة من الرعب خوفًا من كشف أمرهم.

وأشار "بوليتي" الذي يغطي شئون الفاتيكان في جريدة "لا ريبابليكا" أنه وجد صعوبة في العثور على ناشر لنشر هذا الكتاب الذي باع منه ٥ آلاف نسخة في ٣ أسابيع مشيرًا إلى أنه بالرغم من ذلك فإن الكتاب لقي هجومًا شديدًا من جانب الفاتيكان الذي زعم أنه لا يعنى كثيرًا بشئون القساوسة ومعاناتهم.

وقال "أنتوني مازي" أحد قساوسة الفاتيكان المعروفين والذي يدير جماعة لمكافحة المخدرات: إنه يعرف العديد من القساوسة الذين يمارسون مثل هذه العادات الشاذة ومعظمهم من الشباب مشددًا على خطورة هذه الظاهرة الآخذة في الانتشار.

وقد جاء نشر هذا الكتاب بعد الجدال الحاد الذي أثير بشأن مسألة الشذوذ الجنسي في إيطاليا التي روجتها مهرجانات واحتفالات الشواذ في روما وأدانها البابا.

حتي الاطفال

وفى بلجيكا تزايدت اعتداءات القساوسة على الأطفال لدرجة اجبرت الكنيسة الكاثوليكية على تكثيف جهودها لمكافحة الاعتداء الجنسي على الأطفال من جانب القساوسة وموظفي الكنائس. وشكّل أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في مؤتمر عقدوه في بروكسل لجنة تحقيق داخلية مستقلة لهذا الغرض.. حسبما أعلنت وكالة الأنباء الكاثوليكية "كاث برس".

ومن المقرّر أن تنظر اللجنة في شكاوى الضحايا المعنيين، ودراسة إمكانية اتخاذ إجراءات تأديبية بحق عناصر الكنيسة المتورطين في ممارسات لا أخلاقية بحق الأطفال. ويأتي هذا الإجراء عقب الكشف عن حالات اعتداء جنسي عديدة تورّط فيها قساوسة كاثوليك في بلجيكا خلال السنوات القليلة الماضية.

وتضمّ اللجنة الداخلية المستقلة قانونيين وأطباء ومرشدين روحيين تتولّى الكشف عن حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال بشكل مبكر ودون أن تقوم بعمل موازٍ لنشاط الجهاز القانوني للدولة .

وتقول الدوائر الكاثوليكية: إنّ الكثير من الضحايا لا يطالبون في العادة بإنزال عقوبات قانونية ضد رجال الكنيسة المتورطين في جرائم من هذا النوع وإنما يأملون في الاكتفاء بإجراءات تأديبية داخلية.

وتلقّى هاتف خصصته الكنيسة في بلجيكا منذ عام ١٩٩٧ لتلقّي اتصالات الضحايا العشرات من البلاغات حتى الآن وجاء ذلك الإجراء على أثر تزايد فضائح الاعتداء الجنسي على الأطفال في الأروقة الكنسية .

الصحف الغربية

ولم تقف الصحف الغربية صامتة ازاء ما صدر عن البابا بل وجهت اليه سهام النقد وفتحت عليه النار ليس دفاعا عن الاسلام بالطبع ولكن لانه لم يكن من المنطقى صدور مثل هذه الكلمات عن رجل يحتل قمة الكنيسة الكاثوليكة فتحت عنوان "البابا يواجه النبي" -في إشارة إلى النبي محمد- شنت صحيفة "صنداي تايمز" البريطانية هجوما على بابا الفاتيكان، قائلة إن "تصريحاته خلقت انقسامات كبيرة وسط الكنيسة بين الكاثوليك التقليديين والتقدميين المعتدلين، وحتى أولئك الذين كانوا راضين عن البابا غيروا نظرتهم الآن مندهشين من الطريقة التي كشر فيها البابا عن أسنانه العجوزة".

وأشارت إلى أن كلمات البابا كانت تحوي مغالطات تاريخية بحسب المؤرخين المسلمين؛ حيث إنه "من المعروف أن الثقافة الإسلامية هي التي أبقت تراث الفيلسوف أرسطو حيا عبر عصور الظلمات في أوروبا، ومكنت الكاثوليك من إعادة التوفيق بين الدين والعقل على يد (الفيلسوف) توماس أكيناس".

ونقلت "صنداي تايمز" عن مصدر إنجيلي رفيع، لم يشأ ذكر اسمه، قوله إن الإسلام "كان دين العقل قبل المسيحية، فالرياضيات والطب تطورا في العالم الإسلامي، وإن كان هناك صراع بين العقلانية وظلمات العصور الوسطى، فعلينا الإقرار بأن الإسلام في صف العقلانية".

من جانبها عقدت صحيفة "ذي أوبزرفر" البريطانية مقارنة بين

الإنحرافات داخل الكنائس الكاثوليكية



بنديكت السادس عشر ويوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان السابق الذي بذل جهودا كبيرة في مجال حوار الأديان، وقالت: إن "بولس الثاني كان يتمتع بموهبة طبيعية تمكنه من معرفة وقع كلماته التي يلقيها فلم يصدر عنه مطلقا كلمات مثل: (شر أو لاإنساني) في وصفه للإسلام مثلما فعل البابا الحالي؛ الأمر الذي عرضه لهجوم كبير من جانب وسائل الإعلام وأثار غضب المسلمين. كما كان بولس أول بابا للفاتيكان يزور مسجدا عندما زار الجامع الأموي بدمشق في مايو ٢٠٠١".

وأوضحت الصحيفة أنه في عهد البابا السابق كان الإسلام بالنسبة للفاتيكان وللولايات المتحدة حتى التسعينيات حليفا له ثقله في الصراع ضد الماركسية كما قام بتعيين خبير في شئون الإسلام هو "فرانسيس أرينزي" ليرأس المجلس البابوي لحوار الأديان أو وزارة الفاتيكان للعلاقات مع الأديان الأخرى في إطار جهوده في حوار الأديان.

ورغم أن بنديكت السادس عشر يؤكد التزامه بالحوار بين المسيحيين والمسلمين بحسب "ذي أوبزرفر"، فهو يعتقد أيضا أن تبني بعض علماء المسلمين لما يصفه بالعنف الإرهابي يعد عقبة كبيرة أمام تحقيق أي تقدم فيما يتعلق بحوار الأديان كما أنه اعتبر أن تاريخ الإسلام يحوي نزعة للعنف ولا تعد هذه المرة الأولى التي يتحدث فيها بنديكت السادس عشر عن صلة بين الإرهاب والإسلام؛ حيث تقول "ذي أوبزرفر " في أغسطس الماضي قال البابا الحالي كلمات لم يكن البابا السابق ليتفوه بها خلال اجتماع مع قادة مسلمين في مدينة كولونيا؛ حيث تحداهم بأن يقوموا بإدانة أي صلة تربط دينهم بالإرهاب .

حليف أمريكاني

المؤرخ الديني الفرنسي "أودون فاليت" اعتبر في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الفرنسية أن بنديكت السادس عشر "أكثر قربا للولايات المتحدة من البابا السابق الذي عارض غزو العراق وأفغانستان؛ حيث إنه لم يقم منذ توليه بأي إدانة للسياسة الخارجية الأمريكية وقال فاليت: "لا شك أنه يوجد بعد سياسي في تصريحات البابا حتى وإن تخفت وراء فكر لاهوتي واضح".

واتفق معه المؤرخ الفرنسي رينيه ريموند قائلا: "رغم أن محاضرة البابا كانت واضحة ودقيقة من الناحية الفكرية فإنها تجعلنا نتساءل ما إذا كان توقيتها مناسبا من الناحية السياسية".

وأجمع أساتذة في علم اللاهوت على أن تصريحات البابا قد تنسف الحوار بين العالم الإسلامي والكنيسة الرومانية الكاثوليكية والتي بذل فيها البابا السابق الكثير، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية.

وقال "هانز زركير"، أستاذ اللاهوت الألماني والمتخصص في الإسلام معلقا على تصريحات البابا: "كانت أمرا غير لائق نظرا للموقف الدقيق الذي نحن فيه الآن"، حيث يتم تفعيل حوار الأديان، وبعد أشهر قليلة من أزمة الرسوم المسيئة للنبي محمد.

استفزاز

وفي هولندا رأت صحيفة دي فولكسكرانت أن ما فعله البابا ليس سوي نوع من الاستفزاز لمشاعر المسلمين 'ولا يمكنه سوي أن يلوم نفسه وحدها بشكل أساسي' بينما رأت صحيفة 'إلموندو' الأسبانية في الحادث نكسة للتسامح بين الديانات وفيما يتعلق بالإسلام، فإن البابا الحالي جوزيف راتسينجر بنديكت السادس عشر – أفسد في كلمة واحدة كل عمل سلفه بينما صحيفة 'ليبراسيون' الفرنسية كتبت تقول إن: 'هذا البابا البالغ من العمر ٧٨ عاما يرتكب هفوات متتالية منذ تعيينه. وستتشكل لدينا في نهاية المطاف قناعة بأنها ليست عرضية بل تكشف عن فكره الدفين'.أما البروفيسور الألمانية 'أورسولا شبولر شتيجمان' المتخصصة في علوم الإسلام والمدرسة في جامعة ماربورج الألمانية، فتقول إنه 'كان يتحتم علي البابا ان يصرف النظر عن

• علماء الغرب : الإسلام دين العقل قبل المسيحية والرياضيات والطب تطورا فى العالم الإسلامى .

الاقتباس من حوار قديم'، مشيرة إلي أن النبي (صلي الله عليه وسلم) كان 'شخصية كاريزمية' جديرة بالاحترام والتقدير مؤكدة أن تصريحات البابا قد تعرقل حوار الأديان معربة عن تخوفها من أن يتطور الوضع بين المسلمين والغرب إلي حد التأزم .

شمولية الفاتيكان

وقد تجاوزت الانتقادات ذلك لتشير إلي وجود مشاكل داخل الوسط الكاثوليكي والفاتيكان نفسه لتحمل مسئولية الخطأ في تصريحات البابا لما أسمته صحيفة 'ديلي تليجراف' البريطانية 'بالطبيعة الشمولية للنظام البابوي في الفاتيكان' مشيرة إلي أن البابا بنديكت يصر علي كتابة خطاباته بنفسه وعلي عكس البابا يوحنا بولس الذي كان يعمل بجد مع مجموعة من مستشاريه عند كتابة خطاباته، مضيفة أنه وحتي مع توزيع مسودات كلماته علي كبار مستشاريه فلا أحد يمتلك الشجاعة الكافية ليقول له إنه أخطأ ، ليس ذلك فقط بل إن رئيس وكالة الأنباء الكاثوليكية 'رنج آيفل' نفسه قد انتقد البابا بحدة معارضا تصريحاته ومتنصلا عنها قائلا 'إن البابا أراد هنا ارتداء ثوب البروفيسور.. واعتقد أنه يستطيع أن يتجرد من منصب البابا ولو لمدة نصف ساعة.. وهذا لم يكن سوي سذاجة سياسية بينما وجهت صحيفة 'لاريبوبليكا' التي تصدر في روما انتقادات حادة للبابا الحالي بسبب خطئه في تصريحاته التي أجبرته علي التراجع ليكون أول بابا في التاريخ يحاول التراجع بهذا الشكل عن شيء قاله مؤكدة أن رد الفعل السريع والواضح للفاتيكان وتراجعه لتفادي تداعيات الأزمة سببه أيضا الانتقادات الحادة التي تلقاها من الفاتيكان نفسه بعد أن انتهت الكنيسة الكاثوليكية إلي أن بنديكت قد اقترف هنا خطأ واضحا لا يمكن إنكاره!

وأشارت بعض المصادر الإيطالية إلي أن المسئول عن هذه الأزمة هم صقور الفاتيكان وعلي رأسهم الكاردينال الألماني 'فالتر كاسبير' هم من أعدوا الخطاب الذي ألقاه البابا بالجامعة الألمانية من أجل إقناع الكاثوليكيين والعالم المسيحي بأن موقف جمهورية الفاتيكان من الإسلام واضح ومخالف للبابا الراحل يوحنا بولس الثاني، وهو ما لا يخلو من دلالة في الإشارة لتيار يبدو وكأنه متحالف مع المحافظين الجدد الذين يحكمون الولايات المتحدة حاليا .

حوار مع صاحب السماحة

البعث (إلى - على - من - فى)

بفرحة مزاجها الحبور بصومة فى سيد الشهور مرجوة للبعث والنشور والفوز بالجنات والقصور.. التقيت بسماحة الإمام ثم أما بعد أن تفضل سماحته برد السلام.

قلت: يامولانا الكريم ما معنى البعث؟

قال سماحته: البعث هو الإحياء من الموت لقوله تعالى: (فأماته الله مائة عام ثم بعثه).

قلت: ثم ماذا؟

قال سماحته: البعث هو الاستيقاظ من النوم وخاصة الطويل كما فى قوله تعالى عن أهل الكهف (وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود) ثم بعد ذلك يقول ربنا (وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم).

قلت: ألا يسمى الموت رقوداً كما هو الحال فى قوله تعالى: (قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)؟

قال سماحته: نعم، ثم استطرد يقول وقد يكون البعث إرسالاً كما فى قوله تعالى (فبعث الله غراباً يبحث فى الأرض) وهو ما يعطى دلالة الإرسال.

قلت: يعنى ربنا بعث الغراب إلى ابن آدم ليريه كيف يوارى سوأة أخيه؟ قال سماحته: نعم.

قلت: الآن عرفنا معنى بعث إليه وبعثه من النوم وبعثه من الموت بقى أن نعرف من سماحتكم الفرق بين بعث على وبعث فى.

قال سماحته: هذه دقيقة لم يضيع العلماء وقتهم فيها خاصة فيما ينقل عنهم كتابة حتى لا يشق ذلك على من يقرأ لهم ما كتبوا لأن هناك من العلم ما يمكن نقله وتداوله فى الكتب. وهناك أيضاً من العلم ما لا يمكن نقله ولا تداوله فى الكتب وإنما يؤخذ تلقيناً. فيا بنى ليس كل ما يعرف يقال وليس كل ما يقال جاء أوانه ولا حضر أهله. ثم سكت سماحته طويلاً وكأن اللقاء بيننا قد انتهى أو قل لم يبدأ ثم ساد المجلس صمت مهيب وصار الموقف جلالياً جداً.. ثم انطلق أذان العشاء من المئذنة المجاورة فبعث الروح فى الحاضرين فأخذنا نردد الأذان خلف المؤذن ثم صلينا على سيدنا رسول الله والمؤذن لم يصل عليه وكأنما حرم ذلك على المؤذنين. ثم أمر سماحته بالأستعداد للصلاة فقلت له: يامولانا لازلنا فى مجلس علم لم ينته بعد ثم قال الشيخ: أما بخصوص بعثنا على وهو ما ورد فى شأن بنى إسرائيل إذ قال لهم ربنا (فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأسى شديد) واضح من الآية أن البعث هنا ليس بعث إحياء من الموت ولا بعث إيقاظ من النوم ولا هو بعث تعليم كالغراب وإنما بعث قتال الغلبة فيه للمبعوث ولذلك وردت بلفظ بعثنا عليكم أى هم الأعلون وهم الغالبون وهم المؤيدون بالحق المنصورون به لذلك فهو بعث مختلف عما قبله وما بعده. قلت وهل معناه أنه ليس

قلت: الآن شعرت بصعوبة السؤال عن معنى البعث (فى) الواردة فى قوله تعالى: (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته) وقوله تعالى: (هو الذي بعث فى الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين). أليس فى ذلك صعوبة.

قال سماحته: لا سهل إلا ما جعله الله سهلاً.

والأمر ببساطة شديدة جداً أن القول ابعثك يعنى أرسلك أو أوقظك أو أحييك والقول أبعث عليك أى أسلط عليك وهو للعقوبة عموماً.

أما القول أبعث فيك أى أنبه أو أوقظ أو أحيى أو غير ذلك قلت كما هو الحال فى ظهور الثمرة من الشجرة؟

قال الشيخ: لا فهذا معناه (بعث من) أما موضوعنا فنكمله فهو يشبه بعث الشعر فى الرأس والجسم وبعث الأظافر والأوقع بعث الرجولة فى الشاب بعد أن كان صبياً وبعث الأنوثة فى الشابة بعد أن كانت صبية لا أنوثة فيها فالرجولة والأنوثة لم تبعث إليّ ولا تبعث على ولا تبعث من وإنما تبعث فى وعلى هذا المعنى يكون الأميون هم المهيأون للرسالة والنبوة وهم المؤمنون سليقة وقد خلقوا وفيهم جاهزية هذا الأمر فإذا أراد الله فى أى وقت إظهار النبوة أو الرسالة فإن يبعث الكامن من صفات النبوة والرسالة وهى الخصائص الكامنة فى الإنسان المعد سلفاً ليكون كذلك (وليا - نبيا - رسولا) ولما كان سيدنا رسول الله هو صاحب إكسير النبوة والرسالة والخلافة عامة فإن أية صفة من ذلك كله إنما تبعث منه فيهم ولا تبعث به فيهم ولكن من يبعثها؟ (هو الذى بعث فى الأميين رسولاً منهم....) الآية:

وقولنا عن الجاهزية أو التهيئة أنها الأمية لكى تفهمه خذ هذا المثال: إذا تم عمل التحاليل الطبية للرجل فثبت أنه جاهز للقيام بدوره أو المرأة ثبت أنها صالحة لأن تكون أما فهذا يعنى الأمية ولكن لا تكون الأمومة إلا بعد أن يتحقق ذلك على الواقع وكذلك عندما يتم اختبار الأئمة ويثبت صلاحيتهم للقيام بدور الإمام فهذه أميتهم للأمانة ولو لم يمارسوها فهم فى أميتهم حتى تظهر إما منهم وعلى ذلك فكل شيء يصلح له الإنسان ولم يظهر بعد فهو أميته واستعداده فإذا ظهرت أخذت المشتق من المصدر.

قلت: لا حرمنا الله منكم سيدى الكريم وإنى أسألكم صالح الدعوات لقراء هذه المادة حتى نفهمها سوياً فلا خير فى ما علم إذا لم يعلم ولا خير فى ما كتب إذا لم يقرأ ولا فى ما قرىء إذا لم يفهم.

اللهم اجعل الخير فى ذلك كله وفى مشايخنا والحاضرين ولا أوحش الله منك ياشهر الصيام.

والسلام عليكم

وعليكم السلام مريد

البابا خلط «الجهاد» بـ «الحرب المقدسة»

الاعتراف بالآخر فريضة إسلامية، أما الجبر والقهر والاستعباد فهو ضد طباع الإنسانية الحرة، وضد محاولات إدارة الحوار بين الحضارات والأديان، فهناك فرق كبير بين الجهاد في الإسلام وبين القتل الإرهاب والعنف وإن سوء الفهم وسوء الطوية سببان لإزجاء مشاعر الحقد والكراهية بين بني البشر بدلا من نشر التسامح والمحبة والتعاون

مذابح مقدسة

● لا توجد فى الإسلام حرب دينية مقدسة أما فى الغرب فإن الكنيسة الكاثوليكية شنت حروبا شنيعة ضد البروتستانت طيلة سنوات ، حروب اشترك فيها الاقطاع والامراء والشعوب باسم الحروب المقدسة وصار لكل كنيسة قانونها للإيمان الذى يحتكر الخلاص للمذهب واتباعه دون سواه ويتخذ من هذه الحروب المقدسة سبيلا الى العنف لإبادة المخالفين فى المذهب أو على الأقل تحويلهم للمذهب المخالف !

وقد استمرت الحروب المقدسة تلك وسط أوربا مائتى سنة بين الكاثوليك والبروتستانت واشتهر منها احدى عشرة حربا أبيد خلالها ٤٠٪ من سكان وسط أوربا وقد ذبح الكاثوليك على عهد (تشارلز التاسع) ١٥٥٠ - ١٥٧٤ ميلادية أكثر من عشرين ألفا من البروتستانت ويومها انهالت التهانى على الملك وطار (البابا جريجورى الثالث عشر) فرحا وأمر بصك أوسمة لتخليد ذكرى هذه «المذابح المقدسة» برسم صورة البابا والملك ولتوزيعها على الامراء والشعب وعليها عبارة «إعدام الملحدين» .

محاكم التفتيش

● كذلك عرفت أوربا وليس العالم الاسلامى محاكم التفتيش التى أقامتها كل كنيسة غربية ضد مخالفيها وضد المسلمين وضد اليهود عقب سقوط (غرناطة) ٨٩٧ هـ - ١٤٩٢ م آخر قلاع العرب فى أسبانيا ، ودامت هذه المحاكم العنصرية ثلاثة قرون وأرادت منها الكنيسة القضاء على المخالفين باعتبار ذلك واجب مقدس ! وكأنه دستور منظم للاضطهاد والقهر والقتل وتعاون على ذلك القساوسة والأمراء والإقطاع والفرسان والدهماء ، وعرفوا فى انجلترا فى عهديّ الملك؛ هنرى الرابع والخامس ١٣٩٩ - ١٤٢٢ م اعدام المخالفين للمذهب الدينى بالجلوس على الخازوق حتى الموت والمخالفين رغم عهد الأمان الذى حصلوا عليه عندما وقع (أبو عبدالله) أمير غرناطة اتفاقية تسليم المدينة لهما بشرط الحفاظ على مساجدها ومعابدها وعدم اجبار أحد على اعتناق المسيحية ! والواقع أنه تم اجبار الجميع على التنصر أو الفرار بدينهم أو

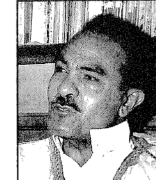
الموت ، لا يوجد طريق رابع وكانت هذه الحرب تتخذ دعاوى الدين والحروب المقدسة التى ستجلب المغفرة لاتباعها وستجلب الخلاص للمخالفين باعدامهم حتى الأطفال الذين لم يعمدوا فى الكنيسة الكاثوليكية سيظلون يعيشون فى جهنم لآخر الحياة !

حقيقة الجهاد

● هذه كانت حروب أوربا الدينية (المقدسة) فيما بينهم لذلك ظل رجال الدين من باباوات وكهنة وقساوسة ومستشرقين ومفكرين يرون أن الجهاد فى الإسلام ضد حروبهم، أما الحقيقة أن الجهاد فى الإسلام ليس حربا دينية مقدسة لأن الايمان تصديق بالقلب وهو سر بين العبد وخالقه وليس ثمرة لأى لون من ألوان القهر والاكراه والارهاب بل هو ثمرة الاقناع والاقتناع والفهم والعقل وفى القرآن قاعدة : «لا إكراه فى الدين» والإكراه يثمر (نفاقا) وهو أخطر من الشرك الواضح ، لذلك شاعت فى القرآن آيات : «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» و«لكم دينكم ولى دين» ، «فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر» «نحن أعلم بما يقولون ما أنت عليهم بجبار» ، «وماجعلناك عليهم حفيظا» وما أنت عليهم بوكيل» ، هذا هو الخطأ الأول الذى وقع فيه البابا ومن قبله كثيرون ، والخطأ الثانى أن الجهاد فى الإسلام أعم وأشمل من القتال وليس كل قتال جهاد ، فالجهاد ليس الفعل فقط بل القول وبذل الطاقة والجهد فى كل ميادين الحياة بالحوار والحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحسنى وليس بالحروب الدينية المقدسة، فالعلم جهاد والتعليم جهاد والسعى على الرزق ربما عن سوء فهم وربما عن سوء طوية وبقصد مسبق .

الاعتراف بالآخر

● ليس هذا فحسب بل سبق الإسلام العالم واعترف بالآخر وعندما نزل الرسول الى المدينة المنورة أقر دستورا لدولته للمسلمين وغير المسلمين من اليهودى والنصارى واعتبرهم جزءا من أمته لهم ماللمسلمين من حقوق وعليهم ما عليهم من واجبات دون عدوان على شعائرهم ومقدساتهم . ثم سارت الحضارة الإسلامية على أساس النظرة للإله الواحد فقط وماعداه تنوع



اختلط الأمر على البابا وخلط بين الجهاد فى الإسلام والمذابح المقدسة فى أوربا ومحاكم التفتيش فى العصور الوسطى !

بقلم دكتور:
محمد عمارة

وتعدد واختلاف من قبائل ولغات وشرائع : «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين» فالتعدد سنة للكون .. «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» ، ومنذ فترة الرسول بمكة وهو يعترف بالآخر والآن هناك جزء مشترك بين الحضارات العالمية بعكس العولمة التى تعنى القهر والجبر من أمركة وفرنسة واستعباد الشمال للجنوب واستعمار تقليدى ثم استعمار غير تقليدى اقتصادى وسياسى وعلمى وتكنولوجى والغاء هامش الاختيار للشعوب والحضارات الأخرى ! والأخطر هو الحاصل فى الثقافة بتوثيق قيم ثقافية معينة باعتبارها العالمية فى معاهدات دولية دون النظر لمبادئ الآخرين مثل مبادئ الدين الإسلامى !

المناعة الذاتية

● والحل ؟! ..

الحل فى المناعة الذاتية بأن يكون لنا بديل اقتصادى وعلمى وتكنولوجى وثقافى وقيمى نعتز به لأن الصمود الفارغ بدون سلاح مستحيل، والسلاح هنا هو البديل الذى نعتز به مع تجديد الفكر لمواكبة المتغيرات مع استبقاء الثوابت وتنقية الموروث واستلهام مايصلحنا منه ، فإذا لم نملأ فراغ حياتنا بذلك فسوف تملؤه والأسرة والمجتمع والأمة ، دين تحويل الطاقات الفردية الى ملكات للتنمية ، فالانسان فى الإسلام خليفة على الأرض مكلف ومسئول وحر وحامل أمانة وصاحب قدرات وليس المكتفى بذاته فردا أو جماعة أو حضارة فطريق الاستغناء هو طريق الطغيان . كما أن تعطيل الطاقات الابداعية باسم الخضوع للجبرية وللظلم والقهر او التواكل والكسل ظلم من الإنسان لنفسه فالاستخلاف وسط بين فردية الاستغناء والقهر بين جبرية التهميش والمذلة والاستضعاف . وجعل الإسلام الأسرة حلقة وسيطة بين الفرد والأمة ليتدرب الفرد على الاجتماع وإقامة الأسرة على رباط مقدس أسماه «الغليظ» وجعل الأسرة المدرسة الأولى لخلق الشورى لتدبير سياستها ، وجعل للأسرة هويتها وثوابتها ليصب كل ذلك فى النهاية فى الأمة الواحدة المتنوعة الشعوب والألسنة والقوميات والسلطات والولايات.

● وعلى المستوى العالمى يريد الإسلام التنوع فى إطار وحدة الحضارة باعتبار العالم (منتدى للحضارات) والثقافات واللغات والقوميات .. تتعارف على أساس توازن المصالح لعمران الكوكب الأرضى ماديا» وعمران النفس البشرية بما يحقق العدل والتكافل والتوازن .. «والأرض وضعها للأنام» فالمال والملكية فى الإسلام ملكية انتفاع واستثمار وليس ملكية انانية وجحود ومنع .

العولمة القسرية

● إن العولمة الغربية الحالية هى قسر غربى يريد صب العالم كله فى قالب غربى واحد يغلب عليه الطابع الأمريكى .. منتهزة فرصة تعاظم قوة القبضة المادية بعد زوال التناقض الاجتماعى الذى مزقها على امتداد سبعة عقود بالقرن العشرين بين رأسمالية وشيوعية، فالعولمة الآن هيمنة غربية أمريكية تخطت وتجاوزت الاستعمار التقليدى الى مرحلة الاجتياح فى كل المجالات من الصناعة للتجارة للزراعة للعسكرية للثقافة ، والدليل أن حلف الأطلسى (الناتو) الذى تأسس فى أبريل ١٩٤٩ انتقل من مرحلة الدفاع الى الاجتياح للعالم كله من أفغانستان لدارفور بالسودان للعراق !

لقد انتقلت الاستعمارية الغربية من استعمار تقليدى يقوم على الترغيب والترهيب زمن الحملات الصليبية وزمن الغزو للشرق العربى والمغرب العربى بالاحتلال البريطانى والفرنسى ومحاولة محو الهوية ماذكره المؤرخون من هجوم الفرنسيين على المساجد وبالأخص اقتحام الجامع الأزهر الشريف ! وما أشبه الليلة بالبارحة عندما دمر الغزو الأمريكى للعراق فى حصار (الفلوجة) فقط ٤٠ مسجدا من ٧٠ مسجدا بالمدينة وقبل ذلك اقتحام وتدنيس مرقد الامام على بن أبى طالب بالنجف ومرقد الامام الأعظم ابى حنيفة النعمان ومايحدث يوميا للقدس والمسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة على أيدى جنود الاحتلال الاسرائيلى لفلسطين ، هى فصول من الخزى والعار حرى بالمسلمين أن يدركوا ماهم فيه ويجددوا من انفسهم ويبنوا مناعتهم وقوتهم الذاتية وإلا الفناء.

الثقافة الوافدة، فالجمود والحياة فى الماضى واستفتاء الأموات فى قضايا المعاصرة خطأ والانجراف مع الثقافة الوافدة دون وعى خطأ أكبر !

● إن المسلمين الآن بحاجة لفهم دينهم الفهم الصحيح باعتباره دين الجماعة ودين الوسطية ودين التوازن بين الفرد جهاد ونشر الدعوة جهاد والقيام باليتامى والمساكين جهاد وتعمير الأرض جهاد وحمل أمانة الاستخلاف فى الأرض جهاد والرفق بالإنسان والحيوان والنبات جهاد والبر للوالدين جهاد وحفظ حقوق الجار جهاد وخشية الله ومراقبته وتقواه جهاد ومجهادة النفس والشيطان جهاد وليس فقط القتال ، وعليه فقد وقعوا فى الخطأ باسم (الخازوق المقدس) ! وظل هذا الوضع حتى العام ١٦٧٦ ميلادية !

أما فى اسبانيا فقد بدأت الملكة ايزابيلا ١٤٥١ - ١٥٠٤ م والملك فرديناند بمباركة البابا لاسكتوس الرابع وشملت هذه الحرب المقدسة حتى الجزر التابعة لاسبانيا وطبقت على المسلمين واليهود

بعد محاضرة بابا الفاتيكان والتعريض بالإسلام!

هل لمؤتمرات الحوار بين الأديان فائدة؟

هل لاتزال هناك جدوى لحوار الأديان المستمر من سنوات بين الشرق والغرب بعد محاضرة البابا بندكت السادس عشر بجامعة ريجنيسبرج بألمانيا؟ سؤال بات طافياً على السطح وعلى ألسنة كثيرين فى المعسكرين، فالمعسكر الغربى خاصة الأوربى معقل الليبرالية والحرية يندهش بشدة لمظاهرات المسلمين المعاصرين لمجرد رسم لنبى الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام فى رسوم كاريكاتيرية ساخرة بصحف دانماركية، وهم لم يرسموا السيد المسيح وموسى فقط بل صنعوا عنهما أفلاماً ومسرحيات مسيئة وصلت لحد الشرف والطعن فيه! والمعسكر الشرقى الجنوبى بكليته العالم العربى والإسلامى غاضب لتكرار ما يراه إساءات مقصودة ضد الإسلام ونبيه وضد المسلمين المعاصرين ووصفهم بالإرهاب والعنف والتخلف!

ولأن الصوت العالى هو المسموع والصخب والضجيج هو الأكثر إثارة وانتشارا فقد تعالت الأصوات على الجانبين تنادى إما بإغلاق أوربا المسيحية على نفسها أو بقطع حوار الأديان من أساسه!

الأمر برمته جد خطير وليس بهزل، والإنسانية كلها خاسرة إن سارت فى هذا الاتجاه الزاعق لنهايته دون اعمال للحكمة وتعزيز القواسم المشتركة بين الشعوب باعتبار الحضارة إنسانية شاملة والتدين حالة خاصة جداً، وقد بدأ الأمر كأن المطلوب الآن وقفة مع الذات فى كل معسكر لفهم النفس قبل فهم الآخر، والتواصل مع الذات وتحديد البوصلة قبل اتهام الآخر بأنه يرى خطأ أو رؤيته ضبابية، وهذا ما نحاوله فى هذا التحقيق لفهم هادئ للمشكلة القديمة الجديدة والتى ستظل تطرأ بوجودهما الدينية والسياسية والدبلوماسية كل حين وقد تتأزم المشكلة فيحدث الصراع المسلح الخاسر فيه الجميع!

تحقيق : **صلاح البيلى**

الجـــهل يولد الصـــراع والحروب، والمعرفة تولد السلام وكان العالم فيما مضى يجهل بعضه بعضاً وكان أول احتكاك مباشرة قوى وعنيف بين الشرق والغرب فى زمن دخول الغرب لأسبانيا- الأندلس فيما بعد- ودخـولهم لشـرق أوربا، وكـان الامتداد الإسلامى، مرشحاً لاكتساح أوربا من الشـرق والجنوب الغربى لولا حروب الدول الإسلامية بعضها البعض من أمويين وعباسيين وسلاجقة وفاطميين وصفويين وعثمانيين! وحافظت قوة الانتشار العربى والإسلامى على حيويتها حتى العصور الوسطى عندما دعا «الباب إربان الثانى» فى خطبة ألقاها فى أوفرينى بكليرمون فى جنوب فرنسا عام ١٠٩٥ وتحديداً فى نوفمبر، وكانت الخطبة خاتمة مجمع دينى عقده البابا لجميع الأساقفة لمناقشة أحوال الكنيسة الكاثوليكية المتردية.. فى هذه الخطبة دعا البابا إلى شن حملة تحت راية الصليب ضد المسلمين فى فلسطين، وبدأت الحروب الصليبية تغزو الشرق وتسيطر على فكر وعقول الأوربيين فيما بين ١٠٩٥ حتى سنة ١٤٠٠ ميلادية، وظل للحروب الصليبية جاذبيتها فى أوربا الغربية حتى القرن الثامن عشر.

الحروب الصليبية

يقول د.قاسم عبده قاسم فى كتابه «ماهية الحرب الصليبية»: منذ ١٠٩٦ ميلادية حتى ١٢٩١ قامت على التراب العربى فى فلسطين والشام عدة مستوطنات صليبية، وكانت سبباً فى تعطل قوى الإبداع والنمو فى الحضارة العربية الإسلامية، وبعد نهاية النضال ضد الصليبيين دخلت المنطقة العربية فى منحنى التدهور والأفول الذى أدى بدوره لسقوط العالم العربى تحت السيادة العثمانية.. ثم انتهى هذا التوقف الحضارى إلى نهايته المحتومة التى أدت إلى حال الاستعمار والتبعية التى لانزال نعانيها حتى اليوم.

إن الحملات الصليبية ضد الشرق العربى- يقول د.قاسم- كانت أول المشروعات الاستعمارية الأوروبية من ناحية وإنها كانت السابقة أو التجربة التى سبقت مرحلة الاستعمار الحديث من ناحية ثانية، فضلا عن أنها كانت الهاما للتجربة الصهيونية ذات الأهداف الاستيطانية من جهة ثالثة.

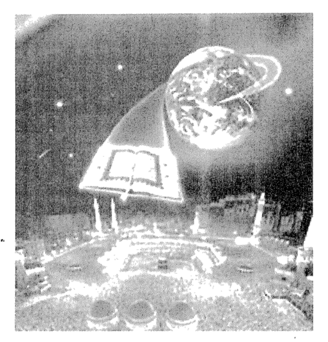
لقد كانت الحملات الصليبية أول بداية لعسكرة الحج المسيحى للشرق وأول محاولة استيطانية تحت شعار الدين وكان «البابا إربان الثانى» قد بشر من يذهب فى هذه الحملة بالغفران الصليبى وحثهم على قتال الهراطقة والوثنيين، وكان يعنى بهم المسلمين!

الوضع الراهن

وفى السياق نفسه ولكن

□ بدأت الحملات الصليبية على الشرق العربي المسلم بعد خطبة ألقاها البابا إربان الثاني جنوب فرنسا نوفمبر ١٠٩٥ ميلادية !

□ د. قاسم عبده قاسم : كانت الحملات الصليبية عسكرة للحج المسيحي واستيطان استعماري تحت ستار الدين لقتال الهراطقة الوثنيين المسلمين !



بإطلالة وليست من الماضي كتب د.طارق رمضان مقالة نشرتها «أخبار الأدب» في عددها الصادر أول أكتوبر ٢٠٠٦ بترجمة مرفت عمارة قال فيها إن أوربا تسعى لنقاء مسيحي مستحيل، فالبابا بندكت رجل العصر حاور مسلمي العصر، كما سبق وقال الكاردينال جوزيف أتزنجر- قبل أن يصبح بابا- إن تركيا لن تصبح أبداً أوربية ومسلمي تركيا ليس لهم صلة نسب بالحضارة الأوربية- ونعى د.طارق رمضان المقيم في أوربا على الأوربيين ذاكرتهم الانتقائية التي أغفلت جهود علماء المسلمين كالفارابي ابن سينا والغزالي والشاطبي وابن خلدون، وقال إن أوربا تحتاج لفهم ذاتها وحوار مع ذاتها قبل حوار الآخر كما أن على المسلمين اكتشاف أنفسهم دون قلق المناظرات العقيمة حول الدمج!

هكذا من المقدمات التاريخية للحوار والصدام المسلح والعداء المتبادل إلى إمكانية حوار حقيقي بين طرفين متكافئين بدأ في السبعينيات، وكان يتوجه في البداية للعلماء المغاربة من تونس والمغرب والجزائر في وقت كان الأزهر يقف معارضاً لهذه الدعوة، وبعد مرور ثلاثة عقود على بدء هذا الحوار لازال الأمر في بدايته لأن طرفي الحوار دخلاه بقناعات راسخة وربما يريد طرف أن يلغي الآخر مع أن أول أسس الحوار هو الاعتراف بالآخر.

موقف الأزهر السابق

يقول د.منيع عبدالحليم محمود عميد أصول الدين بالأزهر سابقاً كان هذا الحوار منذ السبعينيات وقد عرض على والدي المرحوم الشيخ عبدالحليم محمود وهو «شيخ الأزهر» الاشتراك في مؤتمر للحوار بين الأديان، وكان صاحب الدعوة «الأسباني د.بيجل إليباسا» عام ١٩٧٦ ورفض والدي المشاركة في الحوار لأنه عرف أنه تتم في هذه المؤتمرات إهانة المسلمين، وأن الحوارات تتم بين طرفين أحدهما يعترف بالآخر والثاني لا يعترف به، كان هذا عندما كان الأزهر قوياً، ورأيي أن هذه المؤتمرات لحوار الأديان لا طائل منها وليست لها ثمرة حقيقية للأسباب الآتية:

أولاً: نحن نتحاور في نطاق المبادئ المشتركة وهذا خطأ كبير لأن المبادئ ناتجة من الدين والعقيدة.

ثانياً: حوار الأديان يقتضي جمع أتباع كل الأديان بما فيها الوثنية وليست حكراً على المسلمين والمسيحيين.

ثالثاً: لماذا الحوار مع طائفة واحدة من المسيحيين وليس مع كل الطوائف على اختلافها الكبير لدرجة التكفير المتبادل، فنحن إذن نتحاور مع مذهب واحد وليس كل المذاهب.

رابعاً: لماذا لا يتم الحوار مع الكنيسة الأرثوذكسية وهي الأقرب إلينا ونحن أبناء وطن واحد؟!

خامساً: هذه الحوارات تتم في غرف مغلقة وبالقرى السياحية وعلى الشواطئ بين طرف قوي وطرف ضعيف، الطرف القوي هو الذي يدعو إليها ويتفق عليها!

أعود فأقول إنها مؤتمرات لا ثمرة حقيقية لها وإلا ما استمرت هذه الهرطقة الدينية التي نراها دائماً من أتباع الديانات الأخرى حتى الوثنية ضد الإسلام والمسلمين، إنهم يرفضون الاعتراف بنبينا خاتم المرسلين ونحن نعترف بكل الأنبياء فكيف يتم الحوار، إن الأقليات المسلمة تتعرض للاضطهاد في البلاد غير العربية فأي حوار يتحدثون عنه ثم إن البابا بندكت السادس عشر نفسه ألغى إدارة حوار الأديان من الفاتيكان في الأسبوع الأول من تعيينه وضمها إلى لجنة الثقافات فهو يعترف بالإسلام ثقافة وفلسفة من الفلسفات وليس بوحي! وعلينا نحن كذلك أن نوقف هذه الحوارات التي أطلق إشارة البدء لها الشيخ جاد الحق على جاد الحق فانطلقت بعد سنوات من معارضة الأزهر لها!

حوار بلا ثمرة

ويتفق مع الرأي السابق د.عبدالغفار هلال عميد كلية اللغة العربية بالأزهر سابقا ويقول إنه شارك في بعض مؤتمرات الحوار ويرى أنه بلا نتائج ولكي يكون سليماً لابد أن يعترف كل طرف

بصحة ما عليه الطرف الآخر، فالإسلام يعترف بكل رسل الله ويحترم كل الأديان بأن محمداً نبى مرسل ولا أقول يؤمن به بل يحترم إيماننا به نحن المسلمين، كذلك أن يعترفوا بالقرآن كتابنا المقدس كما نعترف بالتوارة والإنجيل، إن ما يتم للآن هو حوار ناقص لم يستكمل عناصر نجاحه، ولأن الاعتراف بحق الآخر مفقود فلا توجد فائدة من الحوار، وذات مرة أرسل إليّ أحد المسيحيين كتاباً عن الحوار بين الأديان وجدته كله خرافات، وتضليل يتعارض مع الإسلام ولا توجد به ركيزة واحدة لبدء حوار حقيقى. المهم إذا أردنا النجاح لهذا الحوار أن نتفق على المبادئ، كما قال الرئيس مبارك فى خطبه باستمرار بضرورة تحديد معنى الإرهاب وتحديد المصطلح، هذا ضرورى حتى لا تتوه القضية، بعد ذلك يأتى الاتفاق على الأصول الأخلاقية المشتركة لعدم العدوان على الآخر وعبادة الله الواحد الأحد، فالحوار ليس فى صلب العقائد بل فى الأصول الأخلاقية المشتركة كفعل الخير وإثابة الخير وعقاب الشر والإحسان واحترام الآخر... إلخ.

العقائد لا تمس

واتفقت د.آمنة نصير أستاذة العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر مع الآراء السابقة كواحدة سبق وشاركت فى الحوار وقالت نحن جميعاً متفقون على أن العقائد لا تمس لأن المساس بالعقائد يفسد الحوار ولا يقربه، ونحن كمسلمين نؤمن بأن للآخر دينه ولنا ديننا ولكن الحوار يمتد لحسن الجوار والتعايش واحترام العقائد، فنحن لا نريد من الكاثوليكى أو الأرثوذكسى أو البروتستانتى أن يدخل الإسلام وأندهش عندما أستمع لأقباط المهجر وهم الإسلام. فلا الإسلام تحتاج إلى ذلك ولا المسيحية تحتاج إلى ذلك، فهذا سوء طوية وعدم رصانة لأن العقائد لا تعتنق بالإكراه، ولا بالإغراء الزائف، وإذا كان الغرب المسيحى تاريخه ملئ بالتبشير فإن الإسلام واضح: من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» و«لا إكراه فى الدين» وكفى لأسرة البشرية خصاماً وشقاقاً، ويكفينا نظريات رجال السياسة وصدام الحضارات ومقولات «صمويل هنتنجتون» وأمثاله وهم يبعثون تراث الحروب الصليبية من جديد! للأسف نحن الآن الطرف الأضعف لأننا أصبحنا متسولين للحضارة وغابت الشورى من مجتمعاتنا وغابت الحرية الحقيقية وهبطت ثقافة المجتمع وغابت الوسطية، والتوازن، لقد قلت لهم فى أسبانيا إننى لا أريد أن أقف أبكى أمام الأطلال على حضارتنا التى غابت، فنحن لسنا ورثة حقيقيين لحضارة عظيمة بل انبطحنا وتراجعنا وتخلفنا وغرقنا فى السعى والبذخ والترف ولم نتقدم علمياً!.

التمييز مرفوض

د.عاطف العراقى أستاذ الفلسفة بآداب القاهرة والذى كان حريصاً على حضور مؤتمرات السلام والحوار بين الأديان فى العديد من البلدان الأوربية ومن بينهما روما مع الأب جورج تنواتى وفى مالطة وصقلية، وقد حصل فى المؤتمر الخامس للسلام والحوار بين الأديان فى «أسيزا» بإيطاليا على «وسام الأديان» من البابا يوحنا بولس الثانى.. يقول د.عاطف: كان البابا يوحنا بولس الثانى حريصاً على الحوار بين الأديان وكانت جميع المؤتمرات التى شاركت فيها تعقد برعاية البابا يوحنا، وكان يعتقد أن خير البشرية يستند إلى الإسهامات التى يقدمها أتباع كل دين من الأديان وأن البشرية سوف تخسر إذا قمنا بفصل الأديان، وكانت وستظل وظيفة المفكر ورجل الدين الحقيقى هى الوصل وليس الفصل والتركيب على تواصل الحضارات والأديان، لقد حاول بعض المفكرين الأوربيين فى السابق تمييز «الجنسى الآرى» على بقية الأجناس خاصة «الجنس السامى» فرد عليهم مفكرون أوربيون أيضاً ومهدوا مقولاتهم وقالوا إن الفكر يقوم على العقل وهو أعدل الأشياء قسمة بين البشر. فالحوار المثمر يحتاج للاعتراف بالآخر والتفاهم والسلام والعبرة بالآثار.. هذه آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار إن عدد المسيحيين فى العالم نحو ٣ مليارات وعدد المسلمين يفوق المليار وعدد البوذيين أكثر من مليار وخطأ فادح أن يتهم البابا أو غيره الإسلام بأنه يقوم على العنف والإرهاب، هذا خطأ شنيع لن يقدم شيئاً، والفكر أى فكر غير مقطوع الصلة بالدين فلكل قضية مهما كانت فكرية ظلال دينية.

أكرمكم أتقاكم

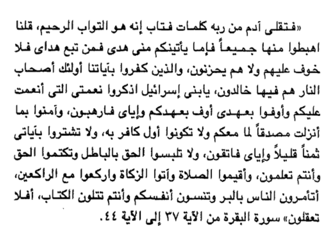
لقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم والإنسانية تعانى من سرطان الفرقة الكذوب ومن وباء العبودية المارقة عبودية الإنسان للإنسان نتيجة البعد عن هذه الحقيقة «لاإله إلا الله» وجاء القرآن ليقول: قل يا أهل الكتاب تعالوا إلي كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون، هنا تتأكد المساواة الصادقة ويذهب التأله الكذوب.. يقول د.محمد الراوى- وهنا يمكن أن تنزع الإنسانية لأخوة منشؤها أنهم جميعاً من ذكر وأنثى مخلوقون لخالق واحد هو ربهم وهم عباده فلا يتفاضلون عنده بحسب أو نسب إذ الأصل واحد والخالق واحد إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالأباء كلكم لآدم وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم فالإسلام يقيم تعارفاً بين الإنسانية جميعاً فهم أخوة من أب وأم ومن ذكر وأنثى، أليست هذه الأخوة جديرة بأن تجمع الإنسانية كلها على ود التعارف وصدق التعاون؟!.

●●●

□ د.طارق رمضان: أوربا المعاصرة تسعى لنقاء مسيحي مستحيل وذاكرتها الانتقائية ترفض تركيا كما ترفض الاعتراف بجهود العلماء المسلمين!

□ د.منيع: والدي د.عبدالحليم محمود أول من رفض فكرة حوار الأديان عام ١٩٧٦ وكان رأيه أنه غير مثمر لأسباب كثيرة

دعوة بني إسرائيل إلى الإيمان والعمل



بقلم الدكتور
أحمد عمر هاشم

«فتقلى آدم من ربه كلمات فتاب إنه هو التواب الرحيم، قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والذين كفروا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون، يابنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وإياى فارهبون، وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به، ولا تشتروا بآياتى ثمناً قليلاً وإياى فاتقون، ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين، أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب، أفلا تعقلون» سورة البقرة من الآية ٣٧ إلى الآية ٤٤.

ألهم الله تعالى آدم – عليه السلام – كلمات يتوب بها إليه وهذه الكلمات ذكرت فى قوله تعالى:

«قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» فقبل الله توبته، فهو سبحانه قابل التوب رحيم بعباده، ثم أنذر سبحانه آدم وزوجته، والمراد كذلك الذرية أنه سينزل الكتب ويبعث الرسل، وكرر الأمر بالهبوط مشترطاً عليهم إذا جاءهم كتاب أو رسول أن يتبعوا الهدى ولهم على ذلك جنان فيها النعيم المقيم، وفيها الأمان فلا خوف عليهم من أمر الآخرة، ولا هم يحزنون على مافاتهم فى الدنيا.

وتوضح الآيات جزاء الكافرين المكذبين بالآيات ، وأنهم فى النار ماكثون فيها أبدا ، ثم نادت الآيات بنى إسرائيل، وذكرتهم بما أنعم الله به عليهم وعلى آبائهم، حيث نجاهم من فرعون ، وفلق البحر وغير ذلك، وأمرهم أن يكونوا أوفياء، بما عاهدهم عليه من الإيمان بمحمد – صلى الله عليه وسلم – وأمرهم أن يخافوه فى ترك الوفاء بذلك، كما أمرهم أن يصدقوا بالقرآن، الذى جاء مصدقاً لما معهم من التوراة، حيث وافقها فى التوحيد، ونهاهم أن يكونوا أول من يكفر بالقرآن، فإن لهم تبعاً من الناس وحينئذ يكون إثمهم عليهم، ونهاهم أن يستبدلوا بآيات الله تعالى الموجودة فى كتابهم من نعت محمد – صلى الله عليه وسلم – عرضاً قليلا من الدنيا وأمرهم أن يخافوه ، وألا يخلطوا الحق بالباطل وألا يكتموا نعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون ذلك ، كما أمرهم بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والركوع مع الراكعين والمراد الصلاة، وقد نزل فى شأن علمائهم حين كانوا يقولون لأقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فإنه حق وناقشهم القرآن كيف يأمرون الناس بالإيمان بمحمد ويتركون أنفسهم وهم يتلون التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل ، «أفلا تعقلون» أى أفلا تفقهون وتفهمون؟.. وفى هذا تقريع وتوبيخ لأحبار اليهود ، كيف يدعون إلى الإيمان

التذكير بنعم الله على بنى إسرائيل

«واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين، الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون، يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين، واتقوا يوماً لاتجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون، وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم، وفى ذالكم بلاء من ربكم عظيم، وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون، وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون، ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون».

سور البقرة من الآية ٤٥ إلى الآية ٥٢.

ويأمر رب العزة سبحانه عباده المؤمنين أن يستعينوا فى أمور دنياهم وأخراهم بالصبر والصلاة، وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة وإن الصلاة لشاقة وثقيلة إلا على الخاشعين، الذين يوقنون أنهم ملاقو ربهم، وأنه سيجازيهم فى الآخرة، ثم ذكرهم الله نعمته على آبائهم وأسلافهم وقد فضلهم على غيرهم من أهل زمانهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب، وبعد أن ذكرهم بنعمته يوم القيامة وما فيه، حيث لاتجزى فيه نفس مؤمنة شيئاً عن نفس كافرة فلا شفاعة لها ولا فداء، ولا يمنع أحد من عذاب الله، ثم أخذ فى تفصيل النعم، فذكر الموجودين منهم فى زمن نبينا – صلى الله عليه وسلم – بما كان مع آبائهم وأسلافهم عندما أنعم عليهم وبنجاتهم من آل فرعون وهم يذيقونهم أشد العذاب، يذبحون المولودين من أبنائهم الذكور ويبقون النساء، لأن بعض الكهنة أخبر أن مولودا يولد فى بنى إسرائيل يكون سبباً لذهاب ملك فرعون وفى ذبح الأبناء واستحياء النساء وإنجائهن اختبار وابتلاء، إذ إن الابتلاء بالضار ليصبروا وبالسار ليشكروا، كما ذكرهم بنعمة أخرى عندما فلق بهم البحر وشقه ليتيسر لهم سلوكه عندما دخلوه هاربين من عدوهم، فأنجاهم الله من الغرق، وأغرق فرعون وقومه وأنتم تنظرون إلى انطباق البحر عليهم، كما ذكرهم كذلك بما واعد به موسى – عليه السلام – أن يعطيه التوراة ليعملوا بها، وذلك عند انقضاء أربعين ليلة، ولكنهم اتخذوا العجل إلها هذا العجل الذى صاغه لهم السامرى وهو من بنى إسرائيل وكان منافقا من بعد ذهاب موسى إلى الميعاد، وكانوا بعبادتهم العجل ظالمين ولكنهم لما تابوا إلى الله قبل توبتهم وعفا عنهم لعلهم يشكرون نعمة الله عليهم.

فى الطريق لإسقاط بيت المقدس..
ورقة من ملفات الإرهاب الصليبى

كان من أحلام البابوية فى العصور الوسطى القضاء على المسلمين نهائياً، ومحو أثرهم، وهى غاية كبرى بذلت فيها البابوية كل السبل لتحقيقها وترسيخها فى نفوس العامة والغوغاء والدهماء من الشعوب الأوربية المترامية حولها، فعندما استرقوا العبيد فى أوربا وانتهكوا آدميتهم أوهموهم أن خلاصهم من الخطايا هو الهجوم على المسلمين فى الشرق، فالمسلمون هم الذين نبشوا قبر السيد المسيح وسرقوه، وأشاعت الكنيسة عن الإسلام والمسلمين عدداً من المفتريات، وتعاونت السلطة الزمنية ممثلة فى الملوك والأمراء والإقطاعيين مع البابوية فى تحقيق هذه الغاية الخبيثة.

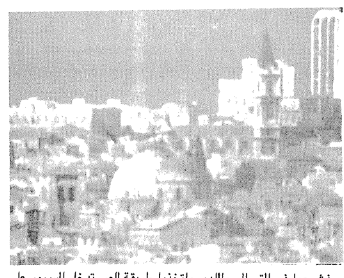
وقد كشفت مجموعة القوانين المنظمة للكنيسة منذ القرن التاسع الميلادى وحتى القرن الحادى عشر أن الكنيسة قد شرعت الحرب ضد المسلمين وأن كل الذين أجرموا فى حق الكنيسة والخارجين عليها خلاصهم الحقيقى فى شن حرب ضارية هجومية على أهل الإسلام، واستئصال شأفتهم، وتسابقت كنائس الغرب الأوربى فى سن تشريعات عنيفة ضدهم فى بقاع الأرض وتبنى عدد من المفكرين ترويج هذه الأفكار الدموية ضد المسلمين، أمثال الرهبان هنكار الريسيمى، وأربانوس موروس، وسيدوليوس سكوتوس وذلك فى نهاية القرن التاسع الميلادى ووضع هؤلاء الرهبان تشريعاتهم الدموية فى قالب فلسفى تحت مسمى فكرة الحرب العادلة التى كان قد طرحها أوغسطين ٣٥٤ – ٤٣٠م قديماً، لكن هؤلاء الرهبان حوروا مفهوم الحرب العادلة وفسروها للجماهير العريضة بأنها الحرب ضد المسلمين!!

وقد وقع آباء الكنيسة فى حرج بالغ حين واجهوا مشكلة التوفيق بين تعاليم المسيحية الداعية إلى نبذ الحرب، وبين منهجية سفك الدماء وممارسة العنف والإرهاب ونهب الشعوب المستضعفة فى الأرض باسم المسيحية، ولم يكن لهم إجابة شافية سوى أن الحرب والإجهاز على المسلمين تتم بأمر الله!!

ولما أجمعت البابوية أمرها على التخلص من المسلمين ومحو الإسلام وأهله، غدا رجال الدين يعلنون ضرورة وأد المسلمين والتخلص منهم، وتبنى أحدهم ويدعى بطرس الناسك قضية إعلان الحرب على المسلمين فدار يطوف البلاد يدعو فى صورة درامية هستيرية إلى الخروج لحرب المسلمين، وشاركه الهوس الدينى الراهب والتر المفلس، وقد استجابت لهما جموع غفيرة من قبائل النورمان الهمجية والمؤمنون بمحو الإسلام من الشرق، وانضم عدد هائل من اللصوص وقطاع الطرق وشباب الرهبان وخرجوا جميعاً نحو الشرق فى جموع كلما مروا على بلد فى طريقهم نهبوها وأعملوا أعمالاً همجية حتى بلغوا هنغاريا فلما أيقن أهلها أن بطرس رجل همجى فأبوا أن يمنحوهم الطعام والمؤن فبادلهم الجمع الاعتداء والعدوان.

فى طريق آسيا الصغرى

وتجمعت عصابات الصليبيين فى حملتهم الشعبية تجاه آسيا الصغرى ومروا على عدد من القرى الإسلامية، وهنا بلغت الصورة من البشاعة لم يسبق لها تصور، فقد هجموا على نساء القرى يغتصبوهن، وينهبون المنازل والحوانيت بلا تمييز بين المسلمين ونصارى الشرق، وارتكب النورمان عدداً هائلاً من الجرائم المروعة حيث تفننوا فى ذبح ضحاياهم من المسلمين.. وتشهد شاهدة من أهلهم، إذ تروى المؤرخة المسيحية آنا كومنينا فى كتابها «الأكسياد» أن الصليبيين ارتكبوا أفظع الأعمال الوحشية التى فاقت التصور، فقد أرادوا الراحة من القتال



فشرعوا فى التسالى واللهو، واتخذوا طريقة للعب تدخل السرور على قلوبهم هى قتل كل من يلاقونه من الأطفال الأبرياء وتقطيعهم إرباً إرباً ثم جمع قطع لحمهم المتناثر، وشيه على ألواح الشواء.. وهذا ما كان يدخل السرور على قلب ونفس الصليبى فيضحك حتى تدمع عيناه.

ولما رد المسلمون بعضاً من هذا العدوان وعلت أيديهم فى إحدى الجولات لم يقتلوا إلا المحارب الذى يحمل السلاح، أما شيوخ الصليبيين وصبيانهم أو فتياتهم فلم يمسسهم المسلمون بأذى وللقارئ أن ينظر بين صورة المحارب الصليبى وبطشه وبين المجاهد المسلم فى جهاده لرد العدوان.

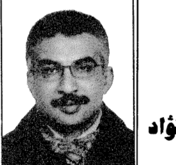
وعزز الصليبيون بحملة قادها فولكمار، وبوتشوك، واميخ وهؤلاء الثلاثة ارتكبوا باسم سماحة المسيحية جرائم حرب مثل سابقيهم وكما تروى المؤرخة المسيحية أن ما فعله هؤلاء وصمة عار سوداء فى تاريخ الحروب الصليبية، وعزز الصليبيون بحملة تالية بقيادة جودو فروا البويونى مؤلفة من ٨٠ ألف مقاتل من ضمن ٧٠٠ ألف تم توزيعهم ليحاصروا المسلمين، وبالفعل وصل الصليبيون إلى مدينة إزنيق فى نيقية بآسيا الصغرى حيث نالوا من المسلمين وقطعوا رءوس قتلاهم وجرحاهم وربطوهم بسروج خيولهم وعادوا بهم إلى معسكرهم حيث فصلوا أعضاء أجساد المسلمين وقذفوا برءوسهم من فوق الأسوار وقمم الجبال، حتى يرى الخائفون هذا المشهد فيزدادوا هلعاً ورعباً، وقد بارك الرهبان هذا العمل بأسم الصليبية!!

وفى طريق الصليبيين إلى الشام كلما مروا على قرية عاملوا أهلها المسالمين العزل بالنهب والاستيلاء على مافى أيدى النساء من حلى وخربوا المنازل وسرقوا المخازن وكل ما له قيمة.

أما الإنسانية فلم تجد مجالاً فى نفوس وقلوب الصليبيين ويصفهم المؤرخ المسيحى «جوستاف لوبون» قائلاً «ويدل سلوك الصليبيين فى جميع المعارك على أنهم من أشد الوحوش حماقة، فقد كانوا لا يفرقون بين الحلفاء والأعداء، والأهلين العزل والمحاربين، والنساء والشيوخ والأطفال، وقد كانوا يقتلون وينهبون على غير هدى».

معاملة الأسرى المسلمين

ويذكر المؤرخ الصليبى وليم الصورى رئيس أساقفة مدينة صور، أن أثناء حصار الصليبيين لإنطاكية الإسلامية أمر قائدهم بوهيمند النورمانى بإحضار الأسرى المسلمين وأسلمهم للجلاد، ثم أمر بشنقهم بعد تعذيبهم، ثم أوقد ناراً عظيمة وأمر بغسل هذه الأجساد ثم شيها على النيران، ثم التفت إلى اتباعه قائلاً: لو سألكم أحد عما ترونه



بقلم
د . محمد خالد فؤاد
جامعة الأزهر

فقولوا له: إن الأمراء قرروا من الآن فصاعداً أن تزود موائد القادة الصليبيين بلحوم جميع الأعداء والجواسيس بعد طهيها بهذه الصورة!!

هكذا عاملت أوربا الكاثوليكية الأسرى بمباركة رجالها القساوسة ويزعم البابوات أن هذا من التسامح، فى الوقت الذى يلتزم الإسلام بحسن معاملة الأسرى وتستوى الصدقة التى تمنح للمسكين والفقير المسلم، مع الأسير من الاعداء «ولا يطعمون الطعام على حبة مسكيناً ويتيماً وأسيراً».

ومن جهة أخرى انتشرت هذه الصورة البشعة فى المعسكر الإسلامى وسرت أخبار معاملة الأسرى المسلمين لدى الصليبيين فدب الزعر فى نفوس جميع البلدان والقرى.

مذبحة أخرى

فى ٣ يونيو عام ١٠٩٨ دخل الصليبيون إنطاكية بصياح رهيب فاستيقظ المسلمون على هذا الصياح والصراخ فارتعدت النساء وبكى الأطفال من هول ما يرون، فقد رأوا جنود بوهيمند النورمانى يجزرون من لاقوه، والدماء تسيل هنا وهناك، وهجموا على المنازل والخيام بصراخ هستيرى، وإذا ترك المسلمون أماكنهم وامتعتهم وفروا هاربين اتبعوهم وحصدوهم وأعملوا فيهم السيف، السيف الذى يتهمون المسلمين باستخدامه فى نشر دينهم!!

ويصف المؤرخ المسيحى فوشيه الشارتارى الموقف فيقول: وهنا لم يمارس جنود الرب أعمالاً وحشية، بل اكتفوا بذبح الرجال وبقر بطون النساء، ورشق الرماح فى الأطفال، وكأن المؤرخ الشارتارى يتوقع أشد من ذلك.. وهى منتهى الرحمة منهم بالمسلمين.

أما المسلمون الذين ظنوا نجاتهم تصيدهم الصليبيون خارج المدينة وذبحوهم كما تذبح الشياه، ويحصيهم المؤرخ وليم الصورى بأكثر من عشرة آلاف مسلم، تم ذبحهم بفضل جنود الرب!! وقد اكتظت الشوارع بجيف القتلى التى لم تجد أحداً يواريها التراب وبقيت كما هى.

الاجبار على التنصير

أما عن سبل السماحة التى انتهجها الصليبيون فى نشر المسيحية بأنطاكية!! فطبقاً لروايتى بطرس توديبود، وفوشيه الشاتارى فإن الصليبيين أجبروا عدداً كبيراً على اعتناق النصرانية، وعلى رأس هؤلاء قائد القلعة أحمد بن مروان وجماعة من اتباعه، قدرهم فوشيه الشاتارى بحوالى ألف رجل تنصروا، بل إن الصليبيين قتلوا كل من أبى اعتناق النصرانية من المسلمين القاطنين حول تل منس، والذين أظهروا المسيحية عفوا عنهم، وأطلقوا سراحهم.

مذبحة معرة النعمان

فى ١١ ديسمبر من العام نفسه، ارتكب الصليبيون مذبحة مروعة فى معرة النعمان، ومثلوا بجثث النساء والأطفال ويصف ذلك المؤرخ الراهب روبرت قائلاً «كان قومنا الصليبيون يجوبون الشوارع والميادين وسطوح البيوت ليرووا غليلهم من التقتيل، وكانوا يذبحون الأطفال والشبان والشيوخ، ويقطعونهم إربا إربا، ولا يستبقون إنساناً، ويشنقون أناساً كثيرين بحبل واحد بغية السرعة، وكان قومنا يقبضون على كل شيء يجدونه فيبقرون بطون الموتى ليخرجوا منها قطعاً ذهبية – ابتلعها بعض المسلمين ليفروا بها – فيا للشره وحب الذهب!، وكانت الدماء تسيل كالأنهار فى طريق المدينة المغطاه بالجثث، ثم أحضر بوهيمند جميع الذين اعتقلهم فى برج القصر، وأمر بضرب رقاب عجائزهم وشيوخهم.. وبسوق فتيانهم وكهولهم إلى إنطاكية لكى يباعوا فيها». مذبحة مروعة.. تتم تحت رعاية الرهبان والقساوسة!

سقوط بيت المقدس

وأخيراً، هجم حماة الصليب ورسل الرحمة على مدينة القدس فاستولوا عليها فى ١٥ من يوليو عام ١٠٩٩م.

يقول جوستاف لوبون «كان سلوك الصليبيين حين دخلوا القدس غير سلوك الخليفة الكريم عمر بن الخطاب نحو النصارى حين دخلها منذ بضعة قرون، قال كاهن مدينة لوبوى ريموند داجيل: إن ما حدث للعرب المسلمين يومئذ أمر عجيب. فقد استولى جنود الرب على أسوار المدينة فعملوا على قطع رقاب المسالمين، وبقروا بطون البعض الآخر، فاضطر الذين ظنوا نجاتهم إلى إلقاء أنفسهم من أعلى الأسوار، والذين أمسكهم جنود الرب الصليبيون حصدوهم أحياء وأحرقوهم فى النار بعد أن عذبوهم مدة طويلة، ولم يعد فى الطرقات سوى الرءوس متناثرة على الأرض وأذرع وأقدام مقطوعة وجثث بلغت اكواماً وتلالاً ويعلق المؤرخ الصليبى على هذا قائلاً: إن هذا بعضا مما حدث لهم!! وهذا ماكان بالشوارع والطرقات.. أما داخل المسجد فيروى الكاهن ريموند داجيل أن عشرة آلاف مسلم قد تم ذبحهم داخل مسجد عمر بالقدس، فقال بالنص «لقد أفرط قومنا فى سفك الدماء فى هيكل سليمان، وكانت جثث القتلى تعوم فى الساحة هنا وهناك، وكانت الأيدى والأذرع المبتورة تسبح كأنها تريد أن تتصل بجثث غريبة عنها، فإذا ما اتصلت ذراع بجسم لم يعرف أصلها!، وكان الجنود الذين احدثوا تلك الملحمة لا يطيقون رائحة البخار المنبعثة من ذلك إلا بمشقة».

ماهذا التشفى.. أنهار من دماء تطفو فوقها قطع أعضاء المسلمين، ألا يستحى البابا بنديكت ويؤثر الصمت خزياً؟!!

ولم يكتف الصليبيون بذلك، فعقد أمراء وقواد الصليبيين الأتقياء مؤتمراً أجمعوا فيه دون تردد على إبادة جميع سكان القدس، الذين بلغ عددهم نحو ستين ألفاً فأفنوهم على بكرة أبيهم فى ثمانية أيام ولم يستثنوا منهم امرأة ولا ولداً ولا شيخاً وأراد الأمراء والقواد الصليبيون أن يستريحوا من عناء ممارسة الذبح فأقاموا ولائم السكر والعربدة وعلت ضحكاتهم بصورة هستيرية، وانتقدهم عدد كبير من مؤرخى النصارى، لكن النقد لم يكن على الذبح بل على السكر والافراط فى المجون والخلاعة.

ولقد أضحت مدينة القدس مدينة تخلو من المسلمين! وبقيت روائح الجثث المتعفنة المذبوحة تميز المدينة شهوراً عديدة فرائحة الدماء بقيت أثراً بعيداً.

لقد قال البعض أن ذلك العدوان عمل فكر العصور الوسطى وصفتها، اننى هنا لم أذكر تاريخ الحروب الصليبية بل ذكرت بعض المذابح التى ارتكبوها باسم السماحة وعلى شعائر وطقوس ومباركة البابا وقتئذ. والبابا بنديكت السادس عشر لابد وقد علم ما ارتكبه أسلافه البابوات، ويا ليته سكت فسكتنا لكنه تطاول على النصوص الإسلامية أيضاً، فإذا فسرنا له ما جهل فهمه فهل يجهل نص الكتاب المقدس فى سفر التثنية الاصحاح العشرين «حين تقترب من مدينة لكى تحاربها فكل الشعب الموجود فيها يكون لك السخير ويستعبد لك. وإن لم تسالك بل عملت معك حرباً فحاصرها، وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف. أما النساء والأطفال والبهائم وكل مافى المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك».. فمن الذى يستخدم حد السيف أيها البابا المسكين؟!

وجميع بابوات الكنيسة منذ إربان الثانى وحتى بنديكت وجنودهم يعرفون هذا التاريخ ولكنهم استضعفوا المسلمين فاتهموهم فى دينهم ظلماً من عند أنفسهم وعدواناً، لكن بماذا يكون ردهم إذا كان فعلهم ونصهم يحرضان على استخدام السيف، فاسألوهم إن كانوا ينطقون!!

هيا نتعهد همتنا

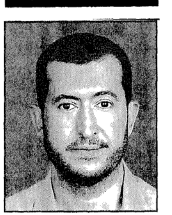


بقلم المستشار:
حامد شعبان سليم
رئيس النيابة
الإدارية بالمنصورة

حينما أتأمل الناس وحركتهم وسلوكيات طوائفهم المختلفة المثقفة منها ودون ذلك ألحظ ذاتية الهدف والتمحور حول الأنا حتى بات المجتمع كله تقريبا يدور في فلك المصالح الشخصية ودائرة رجال الأعمال دون اعتبار للمصلحة العامة، ومن العجيب أن تنافر المصالح الشخصية أودى إلى العديد من الأمراض الاجتماعية الخطيرة والمدمرة والتي هي غريبة عنا! فحينما تبرز القيم المادية حتماً تتراجع القيم الأخلاقية وعندها يضحى الهدف العام فى مؤخرة الحركة ولا يظهر إلا بالقدر الذى يحقق فقط المصلحة الذاتية، وهو الأمر الذى انعكس بالفعل على حيوية المجتمع وتقدمه لاسيما وأن هذه الحركة الاجتماعية غريبة عنا وبعيدة عن قيمنا الاخلاقية وعقيدتنا الايمانية وموروثنا التاريخي العظيم ولاشك أن هذا التراجع الاجتماعى له مسبباته المعلومة ومنها ما هو آت من خلال ما بات يسمى بالعولمة الثقافية، وأيضا من خلال غياب الهدف وضياع الهمة وأضحى شعار الأغلبية فى هذه الحركة هو حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالخلق! لذا فإن الوقفة باتت ضرورية وقد خرج الكل من شهر رمضان الكريم يحمل بين جنباته ربيع إيمانى جديد نستطيع أن نبنى عليه هذا العهد الجديد لتصحيح الهمة، واعتقد أن كل الحكام أو ذوى الرسالات والقيادة يحتاجون إلى همة مضمونها ثلاثة عناصر ينبغى التزامها مع الله: - (١) ألا يتبعوا الهوى (٢) ولا يخشوا الناس ويخشوه (٣) وألا يشتروا بآياته ثمنا قليلا. وعند ذلك سيتحقق الانتصار على النفس وعلى الاعداء، كما أن تحديد الهدف والذى يدور حول الفوز برضا الله كفيل برفع الهمة، وكذا الالتفات إلى كل عوامل الوحدة والابتعاد عن الاختلاف ومواطنه، وليحذر الكل من لغة الاختلاف فكما قيل: (ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها)، ولا نجعل لكلمة ألاختلاف موضعاً بيننا ولتكن السعة طالما المسعى العظيم. قال صلى الله عليه وسلم: «إنه لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة، وإنما العمل كالوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله، وإذا خبث اعلاه خبث أسفله». وأعجب من التسويف فى المواجهة لمشاكلنا وأعتقد أن غيبة ترتيب الأولويات وعدم اعداد الرجال وضبابية الرؤية جميعها المصطفى صلى الله عليه وسلم: «ستكون رجال من أمتى يأكلون ألوان الطعام، ويشربون ألوان الشراب، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدقون فى الكلام، أولئك شرار أمتى». فنحن جميعا فى حاجة إلى أن نتعهد أنفسنا فى ثلاثة مواضع كما قال سيدنا حاتم الأصم «رضى الله عنه» :

١- إذا عملت فاذكر نظر الله تعالى عليك.
٢- وإذا تكلمت فانظر سمع الله منك .
٣ - وإذا سكت فانظر علم الله فيك.

واستطيع أن أبلور هذا التعهد والتصحيح بأن الأمة فى حاجة إلى «ثقافة المجاهدة» على كل الأصعدة والتى وقودها بلاشك همة منتجة ومؤثرة، لأنه كما قيل: الهمة مقدمة الأشياء فمن صحح همته أتت عليه بتوابعه على الصدق وراء والصحة، فإن الفروع تتبع الأصول، ومن أهمل همته أتت عليه توابعه مهملة. وكما قال الحبيب صلى الله عليه وسلم : «علو الهمة من الايمان» . فوقود تلك الثقافة الهمة العالية والتى اعتقد أنها أمضى سلاح فى مواجهة الاعداء لاسيما وأن المواجهة ثقافية علمية اقتصادية عسكرية. وكما قال سيدنا عمر بن الخطاب «رضى الله عنه»: (لا تصغرن همتك فإنى لم أر أقعد عن المكرمات من صغر الهمم) . لذا فإن عظم الهمة وشحذها نحو العلا باب كبير لنيل المكرمات . وكما قال سيدنا عبدالقادر الجيلانى «رضى الله عنه»: (على قدر همتك تعطى).. فالواجب أن تنهض الأمة وأن تتعهد همتها بكل فتوة دون الوقوف على العثرات فكما قيل: (الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان) لأن من يريد الإصلاح والبناء لا يعرف الفساد والهدم، فالاشرار هم فقط الذين يتتبعون مساوىء الناس ويتركون محاسنهم كما يتتبع الذباب المواضع الفاسدة من الجسم ويترك المواضع الصحيحة منه.. ولسنا بحمد الله من هذا الصنف لأننا أخيار نبتغى وجه الله مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : «المجاهد من جاهد نفسه لله عز وجل»... فثقافة المجاهدة خالصة لله عز وجل تبذر الخير لكل الناس كل الناس حتى الحيوانات والجمادات فهى ليست ضد أحد أو كما يصفونها بالإرهابية والفاشية ومن يريد أن يتعرف على خلق وهمم وثقافة الرجال فلينظر القرآن الكريم والسنة النبوية والتاريخ الإسلامى المجيد سيجد بلا شك أننا بُناة أخلاق كريمة وحضارة نافعة.. فهلا تعهدنا همتنا حتى نفوز برضا الله.



بقلم:
د. سعيد أبوالأسعاد

التخلى والتحلى

كلمتان جميلتان ومتكاملتان وتمثلان مسيرة الترقى والتطهر ففى رحاب الإيمان والطهر والنقاء ترتقى النفوس وتقبل على ربها تائبة مستبشرة وفى ظلال الاستقامة تنشرح الصدور وتطمئن القلوب، ومرحلة التخلى هى بداية مراحل السلوك إلى ملك الملوك وهى أصعب مرحلة فى مدارج الترقى الروحى وفيها يعمل السائرون إلى الله على تخلية قلوبهم من حب الدنيا وشواغلها حتى لا يجرفهم حطامها الفانى وبريقها الزائف وحتى لا تستهويهم مظاهرها الخادعة الكاذبة لأن القلوب المشغولة بحب الدنيا محجوبة عن الأنوار والأسرار، ولهذا يُلزم العارفون تلاميذهم ومريديهم بالمجاهدة ليخلصوا نفوسهم من حظوظها وأهوائها ليتأهلوا لدخول الحضرة الربانية التى تذوب أمامها الرغبات والأهواء ويكون الانشغال كله بالله والوصل والوصال والغياب فى حضرة المحبوب.. ويقول السادة الصوفية إن التخلى هو نقطة البداية وأول محطات السفر الروحى وفيها يتخلى السائر إلى ربه عن الصفات البشرية المذمومة ويتخلص من الرياء والكبر والعجب وينصح العارف بالله الشيخ ابن عطاء الله السكندرى كل مريد وسالك بقوله «اخرج من أوصاف بشريتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا وفى حضرته قريبا..» .

فإذا تخلى المريد عن الصفات الذميمة يشعر بحلاوة الانتصار على نفسه والتحرر من غرائزها وسيطرة أهوائها وهيمنة طبائعها وخفايا حظوظها فتمتزج فى قلبه رهبة الخوف من الله بمشاعر الأمل والرجاء فى رحمته ورضاه.. ويكثر السائر السالك من الاستغفار والأذكار حتى يصير ذاكرا لله خالياً قلبه مما سواه وبذلك تصفو نفسه وترتفع عن قلبه الحجب الغاشية وتتحرر روحه من كثافتها الترابية وهذا يثمر فى نفوس المريدين فضيلة المراقبة لله فى الأعمال والحركات والسكنات وهذا ما أشار إليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وقد أراد صلى الله عليه وسلم بذلك أن يستحضر العبد عظمة الله فى جميع الأعمال الظاهرة والباطنة وفى كل أحواله لأن رؤية وجه الله فى العبادات باعث على إجادتها واتقانها لأن العبد المؤمن الصادق يستشعر أن الله مطلع عليه يرى كل أعماله صغيرها وكبيرها ما يبديها وما يخفيها لأنه سبحانه وتعالى عليم بما فى الصدور وإذا استقر هذا الشعور فى قلب العبد المؤمن يحصل له الخشوع الذى هو ثمرة الإيمان.. وسبق لى أن أشرت فى مجلتنا هذه.. إلى أن القلوب اليقظة المستنيرة ينشغل أصحابها بالله عما سواه ولا راحة لهذه القلوب إلا بذكر الرحمة

ولا علاج للقلوب المريضة إلا بمجاهدة النفس حتى تصفو من الأكدار البشرية والآفات النفسية وعندئذ يدخل المريد السالك فى مرحلة التحلى ويعمر أوقاته بذكر الله وحمده وشكره فتتفتق الحجب المتراكمة عن قلبه فيتدرج فى رحلة السلوك العرفانى مستيقظاً مستنيراً محلقاً فى الآفاق النورانية وترفرف عليه السعادة الروحية ولا يشغله عن ربه شاغل ولا يحجبه عنه شيء والسبب فى ذلك الإخلاص فى الطاعات والعبادات وكثرة الأذكار اليومية التى تطهر القلب وتصفى الروح وتجلو البصيرة – وهنا يتوقف القلم – لنقول إن ذكر الله أشرف العبادات وأنفس ما يجرى على اللسان من كلمات وما يخطر على القلب من خطرات والذكر هو مفتاح الصلة المباشرة لله وبكثرة الأذكار تصفو السرائر وتزكو البواطن فيتأهل العبد للترقى والتلقى وعندئذ تهب عليه نسمات القبول والوصول.. وتنثال عليه المعارف اللدنية وتفاض عليه النفحات الربانية ويمده الله بمدده ويؤيده بتوفيقه ويملأ بالنور قلبه قال تعالى «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون».

والمؤمنون يتطلعون إلى بشرى تبدد مخاوفهم وتؤكد طمعهم فى رحمة الله الواسعة وعفوه العظيم ويرددون قوله تعالى «سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة» نعم إنها الرحمة الإلهية التى لا سواحل لها ولا حدود تحدها إنها الرحمة الربانية التى وسعت كل شيء. والعارفون والمحبون يقفون على شواطئها وقلوبهم تطلب من الله العفو والصفح وأن يفيض الله عليهم فى بحر كرمه وعفوه قال تعالى «نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم» ونلمح فى كلمة عبادى تخصيصا وتشريفا يفتح أبواب الرجاء بلا حدود وقد وصف الله عباده المؤمنين بقوله «أولئك يرجون رحمة الله» نعم إن الرجاء سمة من سمات الأتقياء وحلية من حلى الأصفياء لأن قلوبهم متعلقة بمولاهم وذكره دائما على ألسنتهم وهنا يسعدنى أن أذكر نفسى وأحبابى وإخوانى المنتسبين للطرق الصوفية بضرورة المواظبة على مجالس الذكر فهى منارات على الطريق تهدى السائرين وتوجه السالكين وهى – بلا شك – مجالس تمتاز بالسمو الروحى المشبع بنفحات الإيمان فإن حلقات الذكر ترتاح فى جنباتها النفوس وتطيب فيها القلوب وتغتفر الخطايا والذنوب.. ونسأل الله أن يوفقنا لذكره وأن يغمر قلوبنا بأنواره وأسراره كما نسأله جل جلاله أن يصلى ويسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما دائمين متلازمين والحمد لله رب العالمين.

سيدنا علي بن الحسين زين العابدين وقدوة رسولنا الكريم

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».
وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
«إن الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا».
وعن أسامة بن زيد قال:
طرقت النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فى بعض الحاجة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل على شيء لا أدرى ماهو، فلما فرغت من حاجتى قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا بالحسن والحسين على وركيه، فقال:
«هذان ابناي، وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما».

وعن أنس قال:

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أى أهل بيتك أحب إليك؟ قال: الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة: «ادعى لى ابنيّ فيشمهما ويضمهما إليه».

وعن بريدة قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا، إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما».

وعن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«حسين منى وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط».

وعن حذيفة قال: قلت لأمي:

دعينى آتى النبى صلى الله عليه وسلم فأصلى معه المغرب وأسأله أن يستغفر لى ولك، فأتيت صلى العشاء ثم انفتل فتبعته، فسمع صوتى فقال: «من هذا؟ حذيفة؟» قلت: نعم.

قال: «ما حاجتك، غفر الله لك ولأمك؟. إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، أستأذن ربه أن يسلم علىّ ويبشرنى بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».

إن سيدنا الحسين رضى الله عنه كاد نسله أن ينقطع لولا لطف الله سبحانه وتعالى، هذا اللطف الذى أبقي لنا نسلا فيهم رائحة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفيهم من خلقه الأريحية والنجدة والقلب العامرة بالإيمان والأرواح المتطلعة إلى السماء: لا تشغلها الدنيا بزخاريفها فتخلد إلى الأرض وتتبع أهواءها.

كلا، إنها مع المثل العليا الخالدة، مع البطولة فى أسمى صورها، مع الحق أينما كان.

إنها مثل التضحية فى سبيل الخير، سبيل الله.

لقد خاض سيدنا الحسين معركة ضد الباطل، واستشهد البيت أسرى، ولم يبق من الذكور من نسل الحسين رضى الله عنه، بعد هذه المعركة.. إلا على بن الحسين رضى الله عنه.

نشأ على بن الحسين من أبوين كريمين، كان أحدهما الحسين رضى الله عنه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: وريحانته من الدنيا، وابن سلافة بنت يزدجرد ملك الفرس.

أما قصة زواج الحسين بسلافة فهى - كما يرويها المؤرخون - مايلى:

لقد كان ليزدجرد ثلاث بنات هن أجمل ما فى فارس، إنهن بنات الملك أشبه شيء بزهور الربيع النضرات.

ولقد أسرن فى الحرب، وسأل سيدنا عمر عما ينبغى أن يفعل بالنسبة لهن، فقال سيدنا على: يقومن ويأخذن من يدفع قيمتهن، وقدر الله سبحانه وتعالى أن يأخذهن سيدنا على.

فحصلت واحدة لعبد الله بن عمر فأولدها سالما، والأخرى لمحمد بن أبى بكر الصديق فأولدها القاسم، والثالثة للحسين وكان يقال لزين العابدين: ابن الخيرتين، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فيما روى:

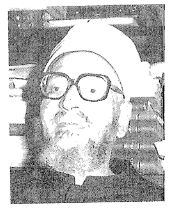
«لله تعالى من عباده خيرتان: فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس» وزين العابدين قرشى الأب، فارسى الأم.

ونشأ زين العابدين متشبعا بروحانية جده صلى الله عليه وسلم، وبتقوى أبيه رضى الله عنه، ويسمو نفسية والدته سليلة الملوك، وربيبة الأكاسرة.

نشأ فى وسط إيمان كامل، ونشأ على فطرة موروثة سامية، وتتبع آثار جده، وحذا حذو أبيه فى صورة كريمة، حتى لقد لقب بزين العابدين.

ولقد صدق الفرزدق حينما يقول فيه:

هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم إذا ما جاء



بقلم دكتور:
عبدالحليم محمود

للفرزدق تخيرناها مناسبة لما نحن بصدده، وسنذكرها كاملة فيما بعد.

ونشأ على رضى الله عنه هادىء النفس، متجها إلى الله فى هذا الوسط الطاهر، إلى أن كانت الحوادث التى جعلت الحسين رضى الله عنه يذهب إلى العراق مناضلا فى سبيل الله، ويستشهد فى سبيل الحق الذى أراد أن يقيمه.

والواقع أن الحسين – رضى الله عنه – مثل واضح من أمثلة كثيرة من آل البيت ضحت بنفسها، فى بطولة نادرة، من أجل ما تعتقده حقا.

ولقد ضرب آل البيت أروع الأمثلة فى البطولة التى تتحرى الحق وتعمل من أجله، ولقد اتخذوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلهم الأعلى فى عدم التخلى عن «إرادة الحق» والعمل من أجل الحق.

وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال لعمه أبى طالب: «والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى، والقمر فى يسارى، على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته».

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال ذلك إنما قاله عن شعور اختلط بلحمه ودمه، وقال عن إيمان خالط شغاف قلبه.

كثيرون، ومن أوائل من اتبعه آل بيته صلى الله عليه وسلم. لقد اتبعوه عن إيمان مطلق، واتبعوه لأنهم منه، واتبعه حسين لأنه منه.

«حسين منى وأنا من حسين» كما يقول صلى الله عليه وسلم.

إن سيدنا عليّا مثل خالد فى التاريخ العالمى لهؤلاء الذين يعين هذا وذاك فتستقر له الأمور، ويمتلك ناصية الحكم، ويسيطر رئيسيا غير منازع.. ولكنه رضى الله عنه لو فعل ذلك لكان ملكا لا خليفة، وهو رضى الله عنه، لم يكن يريد ملكا، وإنما كان يريد خلافة.

إنه كان يريد خلافة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والخلافة لا تنظر فى أمر إلا على السنن الشرعى الإسلامى.

إن القرآن أساس تصرفاتها: عنه تصدر، وإلى غاياته تتجه، فإذا انبهم أمر فإن فى سلوك رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير وتوضيح وبيان.

ولم يقبل سيدنا على أن يفعل خلاف ما يؤمن به، فلم يصغ إلى مشورة هذا أو ذاك ممن يريدون أن يسير فى الحكم على طريقة الخداع أو المداهنة، أو تدبير المؤامرات الخفية.

كلا، إنه صدع بالحق الذى آمن به، فكان بذلك مثلا كريما للقائم بالحق، لا يتأتى أن تجود الدنيا بمثله، اللهم إلا فى ندرة والواقع أن الصراع، كل الصراع، بين آل البيت وغيرهم فى العهد الأموى والعهد العباسى إنما كان صراعا بين ملك وخلافة.

هل الحكم فى الإسلام ملك يتصرف فيه الحاكم حسبما يرى لا تقوده إلا نزعاته الشخصية، فيكون تصرفه فى الأمور سائرا حسبما يرى؟

أو هو خلافة يتقيد فيها الخليفة بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية وعمل الرسول صلى الله عليه وسلم؟

ورأى آل البيت رضى الله عنهم أن الحكم خلافة يتقيد الحاكم فيه تقيدا مطلقا بالطابع الدينى: يلتزمه ويعمل على قيامه فى الأمة، وينفذه أحكاما وحدودا.

هل يذكر القارىء الكريم تلك الكلمات القصيرة التى دارت بين أبى سفيان، والعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه؟

لقد مر جيش المسلمين فى غزوة الفتح بأبى سفيان، فرأى أبو سفيان جيشا بهره وأذهله، وأثار فى قلبه الرهبة فقال للعباس بعقليته الجاهلية:

لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما.

فرد عليه «العباس» قائلا:

ويحك: إنها النبوة.

فقال أبو سفيان مصححا عقليته الجاهلية:

فنعم إذن.

إن الصراع بين آل البيت فى تلك العهود وإنما هو صراع بين نبوة، أو بتعبير أدق: بين خلافة وملك، أو بين دين ودنيا، أو بين استسلام لله فيما أوحى به، ونزعات تريد أن تكون شخصية.

وماكان يتأتى لمن يجاهد فى سبيل الخلافة أن يسير فى أودية فيها الزيف وفيها الباطل.

إن سيدنا عليّا رضى الله عنه وكرم وجهه، أشير عليه بأن ينشد السير على طريق الحق.

وإن لتجد دائما من المؤلفين فى التاريخ هؤلاء الذين يأخذون على سيدنا على أنه لم يكن سياسيا محنكا، أى أنهم يأخذون يغش، ولم يداهن.

وهؤلاء فاتهم أن الأمر أمر صراع بين نبوة وملك، أو بين خلافة وملك.. ولم يكن الأمر أمر صراع بين مُلك ومَلك.

وحتى لو كان الأمر أمر صراع بين مُلك ومُلك لكانت كفة سيدنا على، وهو يصارع فى سبيل الحق، كفة راجحة تجعل منه البطل الكريم، لقد استمسك بالحق وسيلة، واستمسك بالحق غاية، وأراد قوم أن يستمسك بالحق غاية لا وسيلة فأبى وأبى بشدة، لقد أبى أن ينحط إلى مستوى الباطل، فأخذ منتقدوه ينتقدونه من أجل ذلك.

وهؤلاء الذين يكتبون بهذه النزعة عن سيدنا على إنما هم هؤلاء الذين أخلدوا إلى الأرض، ولم تسم أنفسهم إلى التطلع فى السماء، أو استشعار النور واتباعه، أو الإيمان بالوحى وفهم رسالة السماء.

إن صلابة سيدنا على فى سبيل الحق مثل خالد على مر الزمن، وإن صلابة سيدنا الحسين فى سبيل الخلافة – أى فى سبيل سيادة القانون الإلهى – إنما هو مثل كريم لكل من ينشد السير بالإنسانية إلى ما يحب الله ورسوله.

واستشهد سيدنا الحسين رضى الله عنه فى سبيل الحق، وسفكت دماء مع دمه الطاهر فى سبيل الحق.

وكان سيدنا زين العابدين مع أبيه، وكان مريضا لا يستطيع القيام من فراشه، وكان هذا المرض قدرا مقدورا أريد به أن يستمر نسل سيدنا الحسين فى طهره وصفائه ونقائه، وفى فضائله المستمدة من نبع النبوة كسبا ووهبا، آدابا كريمة، وفطرة نقية، يصدق على كل منهم قول الفرزدق:

مشتقة من رسول الله نبعته
طابت عناصره والخيم والشيم

وقوله:

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
أو قيل من خير أهل الأرض؟ قيل هم

عليه أنه لم يخادع، ولم يكذب، ولم نادرة.

ولقد اتبعه فى هذا الاتجاه يستلم

هذه الأبيات من قصيدة طويلة فأولدها عليّا زين العابدين هذا.. فكلهم بنو خالة.



سيدنا إبراهيم المتبولى
رضى الله عنه (سنة ٨٨١)

●● فى محراب الولاية لله عز وجل ينعم أهل الاصطفاء بما حباهم به مولاهم من جزيل العطاء، فهم البدور الساطعة فى افق هذا الوجود، وهم البروق اللامعة أهل الكشف والشهود، بذكرهم تتنزل الرحمات ، وفى رحابهم تجاب الدعوات وبحبهم تقبل الشفاعات، رضى الله عنهم ورضوا عنه. اولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم المفلحون.

من أولئك الصفوة الاتقياء والخاصة الانقياء قطب الولاية وربيب العناية الوارث المحمدى سيدي ابراهيم بن على بن عمر الأنصارى المتبولى الأحمدي رضي الله عنه .

إنه إمام من أئمة الطريق وعلم من أعلام التحقيق، صاحب الفتوحات الباهرة والمناقب الفاخرة. وهو أحد من أبرزهم الله تعالى فى الوجود لتعريف الخلق بآداب العبودية، وحقوق الربوبية. فأحيوا موات القلوب وأعتقوا رقاب النفوس من أصفاد الذنوب ●●

ولو ذهبنا نستطلع آراء حملة الأقلام الصوفية وأصحاب الطبقات لنستخبرها عن مكانة العارف المتبولى لوجدنا أن تلك الشخصية الفذة قد حوت من الأسرار ما تنوء به شم الرواسى وتضيق به زواخر البحار .

وفى فاتحة تلك المنح الدينية التى حفلت بها شخصية العارف المتبولى انه محمدى التربية إذ إنه لم يتلق الطريق إلا عن سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما اخبر بذلك لسان الطريق سيدى عبدالوهاب الشعرانى رضى الله عنه قائلا عنه في صدر ترجمته : (ولم يكن له شيخ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ولقد قال عنه أيضا أنه : (كان من أصحاب الدوائر الكبرى فى الولاية) ولهذه العبارة مغزاها الذى يدركه أهل الفتح والعرفان .

أما عن التربية المحمدية التي حظى بها سيدى ابراهيم المتبولى فهى موضوع له مقوماته ونتائجه . إذ أنه من أساسيات التربية الصوفية أن تكون علي يد شيخ يأخذ بيد المريد ويرشده الي معالجة نفسه بتصفيتها من الرذائل ثم بتحليتها بالفضائل، وهكذا حتى يصبح المريد صوفيا بمعنى الكلمة .

بيد أن هناك نخبة مختارة وصفوة مجتباة قد اختارهم الرسول صلى الله عليه وسلم من أخيار امته ليربيهم بنفسه تربية روحية صوفية محمدية . وهذه الثلة المصطفاة تستمد مشربها فى الطريق من النبع المحمدى مباشرة كما شرب سيدى اويس القرنى من منهل سيد الوجود - صلي الله عليه وسلم - حيث كان لذلك سيد التابعين ..

ومن ثم فإن تلك النخبة المختارة هم فى المقام الأول ورثة محمديون .

ولقد كان العارف المتبولى محمديا بكل دلالات هذه الكلمة. محمدى الروح والقلب والسلوك والمشرب .

ولقد كان فى بداية امره لشدة تعلقه بالرسول - صلي الله عليه وسلم - وفائق محبته له كثيرا مايراه فى المنام فيخبر بذلك أمه فتقول : (يا ولدى إنما الرجل من يجتمع به فى اليقظة) .

وتحسس سيدى ابراهيم في كلمة أمة هذه أملا عزيزا لا ينال إلا بالاصطفاء الإلهى وتعشقت روحه هذا اللقاء المحمدى الذى هو قمة منازل الفتح الربانى فتوالت عليه إمدادات الفتوح حتى تحقق مأربه. وغرقت روحه فى محيط النور المحمدى وصار يرى النبى ، صلى الله عليه وسلم - يقظة ومشافهة بعد أن كان يراه مناما. فأخبر والدته بذلك فقالت له : (الآن شرعت فى مقام الرجولية) .

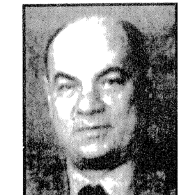
لله درها من أم عليمة بمقامات الرجال ولله دره من رجل تربع على قمة تتهافت تلك الواقعة فى طبقاته كشاهد صدق على أن العارف المتبولى قد نال فتحه المحمدى الأكبر وبلغ أرقى مراتب العارفين ..

ولقد ولد العارف المتبولى قدس الله سره فى مطلع القرن التاسع حوالى سنة ٨٠٠هـ وقدم من بلده (متبول) - مركز كفرالشيخ - إلى (طنطا) واقام بضريحها فى رحاب الإمام البدوى مدة ثم قدم القاهرة فأقام بالحسينية ، وصار يبيع الحمص المسلوق بقرب جامع شرف الدين ، ثم أقام بزاوية بدرب التتر تعرف بالشيخ رستم وتحول لزاوية بقرب دار السباع ..

إن العطاء الذى حفلت به شخصية القطب المتبولى قلما تتسع له شخصية صوفية أخرى على امتداد الأعصر والإمان . لقد كان رضى الله عنه يقول : (وعزة ربى للتوزع احوالى بعدى على سبعين رجلا ولا يحملون) إن الإرث الذى سيخلفه فيه من يأتى بعده من الأقطاب لن يقوى علي تحمله سبعون من الرجال، وقد سبق أن عرفنا مفهوم الرجولية فى الطريق .

ألا يخلق بهذه القمة الشامخة أن تتعرف على أمجادها بصائر أولى الالباب؟

ولقد ذكر اصحاب التراجم الصوفية انه كان يجتمع



بقلم الدكتور :
جودة أبو اليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

المحمدية ، ثم هو الرجل الذي استغرق في مقامات الفناء في الله حتي فني عن فنائه. وبعد ذلك هو العارف الذي وقع عليه الاختيار المحمدى ليكون أخا في الطريق لسلطان الأولياء سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وأمدنا بمدده.. يقول العارف المتبولي (وعزة ربى ما رأيت في الأولياء أكبر فتوة من سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه. ولذلك أخي بينى وبينه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولو كان هناك من هو أكبر فتوة منه لآخى بينى وبينه).

ومن خلال تلك العبارة تتبين أن مناسبة إخائه للقطب البدوى إنما هى الفتوة في الطريق . واصطلاح الفتوة عند الصوفية يدل على التخلق بخلق الرحمة والإيثار . إنه الإرث المحمدى الذى يستمد سناهم واشراقه من فيض قوله تعالى : (بالمؤمنين رءوف رحيم). فالاولياء هم معدن الشفقة والرحمة بالأمة المحمدية . ومن الشيخ الي الله علي بصيرة وهدى .

ولقد كان الشيخ المتبولى رضوان الله عليه متأسيا بالهدى المحمدى تأسيا لا نظير له فى سلوكه وأحواله وأوصافه . إن عينى الشريعة والحقيقة لا تغيبان عنه طرفة عين . فهو ينظر بنور الله ويطبق معالى الأوصاف والكمالات فى مسلكه القويم ويرفق العلم بالفعل . إنه مسلك القدوة الحسنة .

لقد كان يعمل بيده فتارة يشتغل بالزراعة وأخرى يتجر بالحسينية . وكان يلبس الصوف ويتعمم به . وكان يتخذ من الل الاحمر في زيه شعارا لاتحاده في المشرب مع سيدى احمد البدوى رضى الله عنه ويقول (أنا احمدي) .

ولقد مكث رضوان الله عليه نحو الثمانين سنة إلى أن انتقل إلى جوار حبية ومولاه سنة نيف وثمانين وثمانمائه هـ . وقد عاش هذه الحياة في جو الهى لم يشبه مأرب شخصى او دنيوى قط. وقد ظل طيلة حياته عزبا لم يتزوج ولم يغتسل قط من جنابة لأنه لم يحتلم ابدا، فإذا ما سأله مريد عن سبب عزبته قال: (ما فى ظهرى اولاد حتى اتزوج بسببهم) .

إنه يرى لكل شيء وجهته الشرعية وهو لا يباشر الشيء إلا من هذه الوجهة .

أما عن جانب الكرامات في حياة القطب المتبولي فإن كراماته لاتتسع لها الصفحات ولا تتحملها العقول. فمنها أنه رضى الله عنه لم يكن يصلى فسافر ذلك الفقيه المعترض الى الشام فوجد سيدى ابراهيم المتبولى يصلى هناك فى الجامع الأبيض برملة لد. فسلم عليه وسأل قيم الجامع عنه قائلا: سيدى إبراهيم دائماً يصلى الظهر عندكم؟؟ فقال : نعم !! فرجع الفقيه عن إنكاره واعتقد الشيخ .

ومن كراماته ايضا ، أن امرأة أوقفته فى الطريق مستنجدة به. فقال لها : ماحاجتك ؟ فقالت : ابنى اخذوه الإفرنج وأريد منك أن تدعو الله ليرجع . فقال : باسم الله . ثم دعا الله، ولم تمض لحظات إلا وقال لها: ها هو ولدك فرأت ولدها امامها فى الحال !

وكان الشيخ رضى الله عنه إذا رأى إنسانا يعلم مافى نفسه وماهو مرتكبه من الفواحش . وتعرض جماعة من الظلمة الى بعض رجاله فى الحقل فانتصر بعض الوزراء للظلمة تصديا لجماعة الشيخ وقال : كان المتبولي شيخا ينفخنى فقال الشيخ: ياولدى ما أنا أنفخ وإنما أفوق سهمى فلا يرد . فدخل الوزير بيت الخلاء فانتظروه فلم يخرج . فدخلوا عليه. فوجدوا لحيته ووجهه في حلق الخلاء وهو ميت .فاعتقد الناس كافة وخاصة الأمراء والوزراء مكانة الشيخ رضى الله عنه. ومن كراماته رضى الله عنه ما نقله الإمام النبهانى عن الإمام الشعرانى إنه قال : أخبرنى سيدى على الخواص رحمه الله تعالى أن الكعبة طافت بالشيخ إبراهيم المتبولى حجراً ثم الوصايا فى الطريق والحكم المشرقة التي تفيض من ينبوع هذا الإمام العارف : فإنها كلمات كالدر المنثور تملأ القلب إيمانا وإشرقا :

إنه يقول : (طهر قلبك من محبة الدنيا يجر ماء الإيمان فى قلبك جداول، ومن لم ينظف قلبه من ذلك لا يجرى فى قلبه ماء الإيمان).

وللعارف المتبولي وصية فى الطريق تشتمل على جملة من النصائح الثمينة ، وهى وصية سامية ، وقد اشتهرت فى الأوساط الصوفية وشرحها الإمام الشعرانى رضى الله عنه شرحا يعتبر قمة فى التصوف وأطلق عليها (المنح السنية علي الوصية المتبولية) . وفى تلك الوصية يقول القطب المتبولى، (عليك أيها الأخ بالاستقامة فى التوبة) (وأحذر من دقائق الرياء ومن أذى الخلق ومن أكل غير الحلال وجاهد نفسك بالجوع وإتعابها في الأعمال الشاقة) (وقلل النوم ما أمكنك . والزم العزلة والصمت ولا تترك قيام الليل) . (وتباعد من الوقوع فى مظالم العباد وأكثر من الاستغفار والزم الحياء والأدب ولا تغفل عن ذكر الله تعالى ولو مع الغفلة فإنه عمدة الطريق) . إن هذه النصائح الثمينة قد أثمرت وأتت من دنان المحبة فارتوى وأروى وأشرقت منه فيوضات ربانية تجل عن الوصف. وأضحى فى عصره شمساً تتلألأ بالنور وتفيض بالضياء فكان خليقا بلقب (إمام الأولياء فى عصره) كما ذكره الإمام النبهانى فى صدر ترجمته بجامع كرامات الأولياء..



صعود وانحدار

كان سليمان بن أبي سليمان مخلد الشهير بأبي أيوب المورياني شابا جيد النظر واسع الآمال، وقد اختاره سليمان بن حبيب كاتبا لديه في بعض مدن فارس، فأظهر من النشاط والجد ما جعله موضع رعايته، والاستماع إلي آرائه في الملمات، وذلك في نهايات الدولة الأموية حين أذنت شمسها بالمغيب، واختلفت الأسرة الحاكمة فوقع بأسها بينها، وانتهز العلويون تصدع الأمر فأرسلوا عيونهم في البلاد، يجمعون الناس حول آل البيت، من بني هاشم، وهي دعوة صادفت صداها الرنان، وحمل رايتها أبومسلم الخراساني،

فأصبحت فارس جمرة تلتهب وانتقل الحريق إلى البصرة فالكوفة، ورأى ذلك كله أبوأيوب المورياني، فأخذ يتودد سراً إلى الهاشميين ويظهر من المحبة والإخلاص ما قربه إلى نفوسهم، دون أن يحيط رئيسه سليمان بن حبيب بسره الخافي عن عينه فيطرده من موضعه، وصادف أن كان أبوجعفر المنصور عاملا عند ابن حبيب، يجمع له المال من بعض القرى النائية فاتهمه بأمور اعتقدها فى نفسه وسيق أبوجعفر إلي مجلسه مقهورا، فجاهره بخيانته وطالبه بما جمعه من مال فلم يقر أبوجعفر بشيء! وهنا انهال عليه سليمان بالسوط، لايني عن ضربه المبرح، وقد تقدم إليه أبوأيوب فى ثوب الناصح، فقال له: الدولة كما ترى غاربة، وأيامها معدودة، وأبوجعفر من صفوة الهاشميين، وقد يكون رئيسا مرموقاً فى الدولة الجديدة، فعليك أن ترقى مقام نفسك، وتتخذ لك موضعا من الآن، فاستهزأ به سليمان ودالى السوط يهوى على جسد أبى جعفر فلما رأى أبوأيوب ذلك نيابة عنه، فاضطر سليمان بن حبيب إلى رفع العذاب، ولكنه ساق أبوجعفر إلي الحبس مكبلا بالأغلال، فعمل أبوأيوب على مواساته فى محبسه، مهيئا له كل مايريد من مأكل ومشرب، ثم احتال فمهد له سبل الهروب، إلى الأهواز حيث كان المنصور زوجا لامرأة يكتم أمرها على الناس، كيلا تؤخذ بذنبه إذا خابت ثورة الهاشميين من بني العباس وبنى علي! وكانت فراسة أبى أيوب توحى له أن أبا جعفر سيرعى موقفه، ويقدره حق قدره، فجعل يقبل أسبابه بأسبابه سرا، حتى تمكن من نفسه، وانتهى الشوط إلى نهايته فسقطت الدولة الأموية وتولى أبوالعباس السفاح أمر الخلافة، وأصبح المنصور مستشاره الأول، ولم يطل أمد العباس إذ وافته منيته بعد سنوات قصار، وأصبح المنصور أمير المؤمنين، ولم ينس لسليمان بن حبيب بطشه القاهر فدعا به حيث لاقى مصرعه على يده، كما لم ينس من الناحية المقابلة أبا أيوب فجعله الكاتب الأول فى ديوانه، ثم اختاره وزيرا يصدر الأمر والنهى، وبلغت ثقته فيه مبلغا كبيرا، حيث كان سمير مجلسه، ونجي خلوته وشاع صيته بين الناس، حتى كان أمراء البيت العباسى يتوسطون لديه كى يقضى حوائجهم لدى المنصور ويقابلونه بالاحترام والتبجيل، والمنصور لايخيب له رجاء! بل يلبى كل مايريده حتى وقر لدى الناس أن الرجل صار كل شيء فى الدولة وأن أباجعفر لا يعدل به إنسانا فى حكمه، وكان ذا بصر نافذ فى أمور الدولة، إذ بث عيونه على الولاة والعمال، فرهبوه وامتدت يده إلى ماتحت أيديهم دون مواراة واتئاد.

وحين ضاقت نفس المنصور بأبى مسلم الخراسانى، حيث عده أكبر خطر يهدد ملكه، وليس لديه قد تكون سيئة العاقبة كان مستشاره الأول أبا أيوب، حيث أشار عليه بالخديعة الماكرة، لا بالمواجهة المكشوفة، وترك المنصور لوزيره الأمر كى يحكم الخديعة كما يشاء، قد كتب إلى أبى مسلم وصارحه بأن المنصور يعتبره الرجل الأول فى الدولة، وقد تعهد له أن يكون الحاكم على بلاد المشرق، جزاء ما قدم فى اندحار الأمويين أولا، وفى هزيمة عبدالله بن على ثانيا، وهما صنيعان لايجحدهما أحد، ولا أدرى أين ذهبت حنكة أبى مسلم وفراسته حين صدق هذا الكلام، فلم يأخذ الحذر من أبى جعفر، إذ كان لأسلوب أبى أيوب ولهجته المصطنعة وإيمانه المغلظة ما جعل أبا مسلم يترك الحذر فيقدم على أبى جعفر دون جند وسلاح، بل يأتى مسالما وكأنه يستقبل صديقا يشتاق إليه، وتم اللقاء وأخذ أبوجعفر عدته الصارمة لتنفيذ مؤامرته فأغلق الأبواب وأحضر الجلادين، وبدأ بنقاش صارم يعدد لأبى مسلم أخطاء لم تكن فى حسابه ثم نادى بالسياف فاحتز رقبته، وأعلن فى الناس موته لخروجه على الطاعة، وليس فى هذه الحال من ينهض عاجلا بثأره، وبعد نجاح المؤامرة استشعر المنصور برد الراحة من أبى مسلم، كما استشعر ما أسداه أبوأيوب من مكيدة انتهت بما حسم أمر أبى مسلم، وقد زاد ذلك من رتبة أبى أيوب، وغلوائه فى الاستعلاء عن النظراء ممن كانوا يقفون معه على قدم واحدة فى عيون المجتمع، ومنهم أمراء البيت العباسى نفسه، حيث بدأوا يهابونه، ويقدمون له من فروض الولاء مما اضطرهم إليه موقف المنصور من تأييده.

ولم ينس أبوأيوب اخوته وأقاربه فقد جعلهم ولاة على الأقاليم، وترك لهم حرية المصادرة والعقاب، ووراء ذلك ما يملكه دون محاسبة، وبذلك أصبحوا مصدر خوف ورعب، وبالغوا فى السطوة والجبروت، حتى وصلت أنباؤهم الفادحة إلى أبى جعفر ومن أعجب ما انتهى إليه أمر هؤلاء حينئذ أن أبا جعفر قد غض الطرف نهائيا عن محاسبتهم، وهو الحريص على أموال الدولة، إذ كان يستقصى أنباء العمال فى كل موضع، ويحاسب على الدنيق والدرهم، إلا هؤلاء فقد جعلهم فوق المؤاخذة، رغبة فى رضا أبى أيوب ولعله بذلك كان يخدعه حتى يتمادى فى غلوائه، فتدور عليه



بقلم :
د. محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث الإسلامية

الدائرة، بالأدلة الشاهدة والبرهان الأكيد وإلا فكيف نعلل هذا الموقف من خليفة حريص حتى وصله ممن أرخو له فيما بعد بأنه عبد الدرهم والدوانيق، ولم تك فى أبى أيوب غفلة عما يحدث لو تمادى الأمر هذا التمادى، فجعل يبغض المنصور فى كل من يتوهم أنه سيسىء به فى غيبته، ويختلق المقالب لهؤلاء المقربين، وكان الزاهد العالم الكبير عمرو بن عبيد رأس المعتزلة فى عصره، ممن صاحبهم أبوجعفر فى أواخر العهد الأموى، وقد عرف من إخلاصه وشدة تحرزه، وصراحته الصادقة ماجعله يتودد إليه ويرسل ملحا فى مقابلته، حتى سمح عمرو بلقائه بعد طول تمنع، وأظهر الخليفة اهتماما بالغا باستقباله، فسعى إلى لقائه خارج القصر حين علم بمقدمه، وجلس معه على بساط واحد فوق الأرض، دون أن يسمح لنفسه بالاستعلاء على زائره، وكان فى المجلس أبوأيوب فتبرم تبرما شديدا بما يلقى عمرو بن عبيد من احتفاء المنصور، وبخاصة حين اتهمه عمرو صراحة بمجافاة العدالة، وأخذ الرعية بالشدة دون موجب، والاستماع إلى رفقاء السوء من وزرائه ومستشاريه، فقال له أبوأيوب غاضبا: رفقاً عمرو فى وجهه: اسكت أيها الشيطان، فأنت أول من أعنيهم من هؤلاء! وانقمع أبوأيوب ولم ينطق، وقد عرض المنصور على عمرو أن يكافئه بما يصلح حاله من المال، فغضب فى وجهه، وقال: ادفع ماتريد عطاءه لى لفقراء المسلمين ممن لايجدون لقمة العيش إلا بجهد النفس! ثم قام راحلا، فودعه المنصور إلى الباب ورجع حائرا يفكر فيما قال ابن عبيد، ونظم شطرات من الشعر يقول فيها:

كلكم طالب صيد
كلكم يمشي رويد
غير عمرو بن عبيد!

وأراد المنصور أن يخلو بنفسه فأمر بانصراف الحاضرين، وخرج أبوأيوب مرتبكا يفكر فيما قاله عمرو بن عبيد بشأنه ويعلم أنه تعرض إلى صدع خطير!.

وقد انتهز الربيع بين يونس، وكان فى مقدمة رجال الدولة، وموضعا لثقة المنصور، انتهز ما قاله عمرو بن عبيد، وطلب لقاء المنصور على خلوة، فسمح له بما أراد، وقال للخليفة إنه لم يكن يجرؤ على إطلاع أمير المؤمنين بما يعرف من مساوىء أبى أيوب، لولا أن عمرو بن عبيد قد بدأ بالحديث ومن أفدح هذه المساوىء ما أخذه من المال بدعوى صيانة ضيعة وهبها المنصور لأحد ما يزيد على ثلاثمائة ألف درهم، مع أنه لم يفعل شيئا، وترك الضيعة كما هى دون إصلاح!، كما أنه حصل من الأهوازى أحد الولاة على مال مضاعف ليترك يده فى انتهاب الأموال، حتى جمع عن طريق الغصب أضعاف أضعاف مابذله لأبى أيوب! وأفاض الربيع فى أحداث مشابهة، وكانت المفاجأة أن الربيع قد سمع من المنصور، أنه يعرف كل ما قال، وأنه لم يأت بجديد!، ولكنه يرتقب المؤاخذة فى الأجل دون العاجل، حتى تستصفى كل ماجمع أبوأيوب وأقاربه من الولاة! دون أن يفلت منه دانق واحد، ومن يومها، والربيع يأخذ مكانه من قلب المنصور ويدخل عليه دون استئذان.

والسؤال الذى يفد على الذهن هو لماذا أبطأ المنصور فى البطش بوزيره، وقد بدت دلائل خيانته بما لايحتمل التمهل، لقد كان فى الأمر سر لايدركه غير المنصور، إذ لم يبح به لأحد غير أبي أيوب، وهو سر لم يشأ المنصور أن يعرفه أحد من أسرته! فيحدث الصراع بين أخوين من أب واحد هو المنصور.

كان أمير المؤمنين فى عهده الأول يسكن الأهواز، ويكتم أمر انتسابه إلى بنى هاشم كيلا تثور عليه الثوائر، وقد تزوج بأمة من الأهواز، وطابت له معيشتها معه، ثم علم أن العيون تترصده وقد يأتى من يحمله إلى أمير الأهواز فيدفع به إلى حيث لايعلم مصيره أحد، فآثر الرحلة على عجل، قبلت زوجته وأخبرته أنها حامل منذ شهرين، ولاتدرى ماذا ستصنع بحملها حين يدنو موعده، فأعطاها بعض المال، وخاتما خاصا به، يكون دليل ارتباطهما فى موعد قادم، ومضت السنون وانغمس أبوجعفر فى معارك الصراع بين الهاشمية والأموية، حتى سقطت دولة مروان بن محمد، وقامت الدولة العباسية، ثم أتيح للمنصور أن يكون أميراً للمؤمنين، وقد نسى تماما ما كان من أمر الأهوازية، ولكنه فوجىء بعد قرابة خمسة عشر عاما بمن يستأذن عليه مدعياً أن المنصور هو الذى بعث فى طلبه، فسهل له الحاجب طريق اللقاء بعد أن رجع إلى أمير المؤمنين فسمح بلقائه ونظر المنصور فوجد غلاماً حسن الصورة تقرب ملامحه كثيرا من ملامحه، فصاح به فى دهشة من أنت؟ فقال: أنا ولدك، أنا ابن الأهوازية التى أعطيتها هذا الخاتم، وقد ماتت من أيام، ولم تشأ أن تتصل بك فى حياتها غضبا وعتابا! وقد أصبحت وحيداً، فجئت لأبى الذى لايعرف عنى شيئا! هنا ماج المنصور فى بحر من الأفكار وقال فى نفسه كيف أنسبه إلى، ومحمد المهدى أخوه ولى العهد سيكون أول من يعلن الخلاف وأمه والبيت من ورائه! وبعد ساعة من الحيرة، دعا أبا أيوب وقال له: هذا هو أعز الناس على، وهو وابنى محمد فى منزلة واحدة لدى، فهيىء له فى أحسن منزل لك، مكانا مريحا، وقدم له من وسائل المتعة ما يتمتع به ابن أمير المؤمنين، ثم اجعله يقابلنى كل يومين بعد العشاء دون أن يعلم أحدا، وفرح أبوأيوب بهذه الثقة التى أظهرها له المنصور، وكان فى الضيف فطنة وذكاء فأخذ يلحظ مايتمتع به أبوأيوب من جاه، ومايفد إليه من أموال، فإذا كان اللقاء الليلى بينه وبين أبيه أفضى إليه بما شهد ويشهد، وتأكد أبوأيوب أن الولد أصبح عبئا عليه، ويجب أن يتخلص منه!، متوهما أن ذلك مما يريح المنصور حين يرتاح مما يتوقع من المشاق، وهو حائن حائن فى القريب أو البعيد! وقد كان واهما فيما يتخيل إذ دفعه صمته إلى أن يضع السم فى طعام الأمير ذات يوم، ثم يتركه إلى مصيره بعد الغذاء، وكانت جريمة نكراء فهمها المنصور حق الفهم حين جاء، النبأ العصوف، ولكنه كتم لواعجه لئلا يشيع ما أخفاه عن أسرته! ومكث أياما لايقابل أبا أيوب على غير عادته، على حين أرسل من جنوده من اعتقل جميع أقاربه فى ولاياتهم المتعددة، فسجنهم جميعا، وأرسل أباأيوب إلى محبس رهيب، ليلاً فى أشد صنوف العذاب، قبل أن يأمر بقتله، حتى إذا جاءه أن المسكين قاب قوسين من الهلاك، أمر باستئصاله!، وهكذا انحدر أبوأيوب من عليائه إلى مهواه السحيق، فختمت قصة حياته بما لم يكن فى الحسبان.

تحت رعاية صاحب السماحة الشيخ حسن الشناوي

المشيخة العامة للطرق الصوفية تحيى ليالى شهر رمضان الكريم

تابع الليالى: **أحمد شامخ**


سماحة الشيخ يتحدث فى ليلة الطريقة الخليلية


ليلة الطريقة الجازولية


ليلة الطريقة الحامدية الشاذلية

أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية سرادقها المعتاد سنويا بجوار مسجد الإمام الحسين رضي الله عنه للإحتفال بليالي شهر رمضان الكريم ، حيث أحيت كل طريقة من الطرق الصوفية الليلة المخصصة لها حسب البرنامج الموضوع ، وقد حضر الليالي والقاء المحاضرات العديد من العلماء الأجلاء وفي مقدمتهم سماحة الشيخ حسن الشناوي ، والشيخ عبد الجليل التهامي والشيخ عيد سعودى ، وقد دارت المحاضرات كلها حول فضائل الشهر الكريم وكيفية صيامه علي الوجه الأكمل وفضل الذكر فيه وقيام الليل وصلاة التراويح والتهجد والكثير من الموضوعات الدينية التي تهم المسلمين.

وفى يوم الرابع عشر من الشهر الكريم - ليلة السادة السعدية - أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية حفل إفطار تحت إشراف سماحة الشيخ حسن الشناوى وحضره السادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق والأمين العام السيد أحمد خليل عفيفى ورجال الدين والعلماء وجمع من أبناء الطرق الصوفية والأحباب.

وعقب صلاة العشاء توجه سماحته للسرادق المقام للاحتفال وألقى محاضرة جامعة اشتملت على الكثير من القضايا التى تهم المتصوفين ومنها الحديث عن التصوف والصوفى وأن الصوفى الحق هو من يعبد الله كأنه يرى الله سبحانه وتعالى وإذا كنت ترى الله سبحانه وتعالى فلا يمكن أن تفعل أى شئ يغضب الله سبحانه وتعالى وإذا لم تفعل شيئاً كنت ربانيا تقول للشئ كن فيكون كما يقول المولى سبحانه وتعالى فى حديثه القدسى «عبدى أطعنى أجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون».

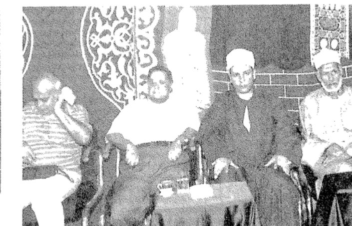
ثم تحدث عن الشهر الكريم ومنزلته عند الله سبحانه وتعالى وكيفية إحياء الشهر الكريم بالذكر وتلاوة القرآن وأن الصيام ارتقاء بحال الانسان من حالة إلى حالة أرقى.

فالصيام خاص بالله سبحانه وتعالى والله يجزى به والمقصود هنا هو الصيام الصحيح الذى يحفظ به الإنسان البطن والعين واللسان والجوارح ، ولذلك يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم «من يضمن لى ما بين فكيه وما بين وركيه أضمن له الجنة» بأن كان مأكله ومشربه حلالا وكان فى طاعة وذكر الله عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم.

«لازال لسانك رطباً بذكر الله» فالإنسان إذا سار كما أمر الله عز وجل أرتقى بنفسه عن مصاف الانسانية إلى مصاف الملائكة بل أرقى.

وفى ليلة الطريقة الجازولية تحدث سماحة الشيخ حسن الشناوى عن حب الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة لكل المسلمين وعملا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواه» فعلينا جميعا أن نقتدى برسولنا الكريم ونسير على خطاه حتى نبلغ ما نرضاه من الله ورسوله.

وفى ليلة الطريقة الحامدية الشاذلية تحدث المستشار عبد الجليل التهامى مستشار وزارة الأوقاف عن الدنيا وما يعانيه الإنسان فيها من مولده إلى مماته ومن أراد أن يتخلص من هذه الهموم



ليلة الطريقة الصاوية



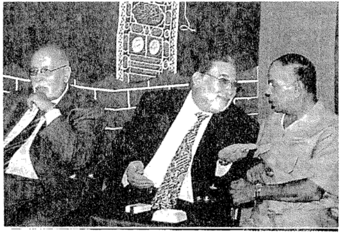
ليلة الطريقة البرهامية



ليلة الطريقة الشبراوية



ليلة الطريقة الرفاعية



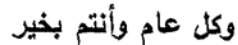
ليلة الطريقة العزمية



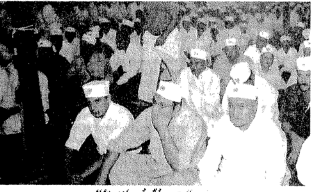
ليلة الطريقة الشهاوية

جميعا فعليه أن ينضم إلى مواكب الصالحين ومتائب الطائعين الذين لا يفرحون بالدنيا إذا أقبلت عليهم ولا يحزنون عليها إذا أدبرت ، وأوقفوا حياتهم وأموالهم لله سبحانه وتعالى فرضى الله عنهم ورضوا عنه ، ثم تحدث عن غزوة بدر وما حدث فيها : وأن الصائم هو الذى يقوى على طاعة الله ولا يقوى على تقلب الأيام والليالى إلا العبد الصائم.

إن ليالى رمضان عامرة بالإيمان ، وأجمل ما تشهده تلك الجموع الصوفية وهى تذكر الله فى تجمع جميل مرددة أسماء الله الحسنى وذاكرة لآيات الله من القرآن الكريم ومنشدة فى مدح خاتم الأنبياء والمرسلين.



وكل عام وأنتم بخير



جموع المتصوفة فى الاحتفال

في ندوة حاشدة بالطريقة العزمية

التصوف أمل الأمة لتحقيق الإصلاح الأخلاقى والسلوكى

●● عقدت القيادة الشعبية الإسلامية العالمية بالتعاون مع مشيخة الطريقة العزمية ندوة حول مفهوم العمل الصالح وأساليب ووسائل استنهاض الأمة شارك فيها لفيف من علماء الأزهر وشيوخ ورجال الطرق الصوفية وتناولت الندوة على مدار الجلسة الافتتاحية وجلسة عمل ثم جلسة التوصيات أوضاع العالم الإسلامى وأسباب تراجعه وضعفه وتخلفه وتكالب الدول الاستعمارية على اقتسام أراضيه ونهب ثرواته كما عرض المشاركون في الندوة لأهم الوسائل والأساليب التى تحقق للأمة استعادة مجدها ومكانتها وتكفل لها اللحاق بركب التقدم ومسايرة النظام العالمى الجديد ومواجهة التحديات التى بلغت ذروتها بتطاول البابا بنديكت السادس عشر بابا الفاتيكان على الاسلام وعلى النبى صلى الله عليه وسلم ●●



السيد علاء أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية وبجواره د. أحمد شوقى الحفنى ود. محمد الشحومى والشيخ الحسينى أبو الحسن الجوهرى

تابع الندوة : أحمد عطية

الشيخ علاء أبو العزائم: التصوف أمل الأمة الإسلامية لتحقيق الإصلاح الأخلاقى والسلوكى

بدأت الجلسة الافتتاحية بكلمة للسيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية أكد فيها أن الإسلام هو دين الله الذى ارتضاه لعباده ورضى العمل به منهم هو وضع الهى يدعو أصحاب العقول السليمة من الهوى إلى قبول ماهو عن الرسول - صلي الله عليه وسلم - لأنه وضع سائغ لذوى العقول السليمة باختيارهم المحمود يدعوهم للعقل بالذات موضحا أنه إذا سجد العقل للإسلام بعد إقامة الحجة ووضوح المحجة تحقق العقل انه دين الله المرضى الذى لا لبس فيه ولاحجاب عليه ولا عوج له .

وقال إن الإسلام دين العلم ودين العمل وهو يكشف أسرار الكون والانتفاع بما فيه من خواصه التي كنزها الله فيه لينالها الإنسان بتحصيل علوم الصناعات مشيرا إلى أن الإنسان إذا تعلم وعمل اخترع اخترعه هو حجة قوية علي أن هذا الكون أبدعه وأنشأه حكيم قادر .

وأوضح الشيخ أبو العزائم إن المجتمع الإسلامى أيام الصحابة والتابعين انتفع بالقرآن بمرجعية أئمة آل البيت الذين فقهوا القرآن وبه عملوا وهذا هو العمل الصالح الذى أن تمسكت به الأمة الإسلامية خجل اتباع الشرائع الأخرى من دينهم بما أظهره القرآن .

وأضاف : أننى على يقين أنه سيأتى وقت تقوم فيه الأمم من نومة الغفلة ورقدة الجهالة فيضربون على أيدى الوحوش الكاسرة من رجال السياسة الذين يقودون العالم اليوم إلى المجازر لينعموا هم بالملك والعلو في الارض بالباطل مؤكدا ان الجهاد فى سبيل الله إذا كان استفراغ مافى الوسع لمحو مايرضاه الله ورسوله ولا يرضاه العلماء وإذا كان من أجل تحرير الأرض والمقدسات فهو عمل صالح أما إذا كان هناك ترويع للناس من المسلمين وغير المسلمين فهو عمل غير صالح وكذلك إذا احتمت الأمة بالأموات وأصحاب الأمراض الميئوس من شفائها وأهملت الشباب المقبل على الحياة وتركت يموت بالبطالة وعدم الزواج فهو عمل غير صالح .

وأشار الشيخ ابو العزائم الى أن أمل الأمة الإسلامية الوحيد فى الصوفية والتصوف لأن ما أطلق عليه الصحوة الإسلامية لم تكن إلا صحوة تعبدية بلا أخلاق موضحا انه إذا كان تعريف التصوف هو الأخلاق فى أشد حاجتنا للتصوف ولذلك فإن على علماء الأزهر ومشايخ الطرق الصوفية دورا كبيرا لإحياء هذه الأمة أخلاقيا وسلوكيا .



د. أحمد الحفنى يتوسط د. الشحومى والشيخ الحسينى أبو الحسن

☐ الدكتور محمد الشحومى: الإسلام دين العلم والعمل والعقل والمسلم مطالب بتحقيق التقدم فى كل المجالات

☐ الدكتور أحمد شوقى الحفنى: الابتعاد عن قيم وتعاليم الإسلام سبب تخلفنا وتدهور مكانتنا

فريضة إسلامية

العالمية أكد فيها أن الدعوة إلى الإسلامية العالمية أكد فيها أن الدعوة إلى الإسلام فريضة توقف المسلمون عن أدائها والاستمرار في حمل الرسالة المحمدية مشيرا إلى أنه منذ تأسيس جمعية الدعوة الإسلامية عقب قيام ثورة الفاتح فى عام ١٩٦٩ تم تخصيص وقف لها وهى تدار إدارة عالمية بمفهوم أن الإسلام أمة والأمة وطن ولذلك أصبحت الجمعية عالمية بكل المفاهيم والمقاييس ولها مجلس مكون من ٣٦ عضوا من مختلف انحاء العالم لا يبتغون إلا وجه الله .

وقال إن الجمعية مؤسسة عالمية وليست ليبه لكن ليباهى دولة المقر ورغم الصعوبات التي واجهتها إلا أنها صعدت على منهج الإسلام الخلص الوسط الذى يؤمن أن الإسلام أمة ووطن وهو إسلام آل البيت وإسلام التصوف مؤكدا ان من تربى على منهج وفكر هذه الدعوة تحرر من قيود الدولة إلى رحابة الوطن والوطن هو الإسلام وإذا لم يكن المسلم على هذا المستوي فإن عليه ان يبحث عن شىء آخر يريدونه الآن وهو ما يمكن تسميته بالإسلام الهش الذي يقتل فيه المسلم اخاه المسلم لأنه ينتمى إلى دولة أخرى غير دولته ..

وأشار د. الشحومى الى أن آل بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هم سفينة النجاة يقول - صلى الله عليه وسلم :

«تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وعترتى » موضحا انه لا يقصد بهذا الكلام استعماله استعمالا سياسيا كما يريد البعض لكن آل البيت هم حملة الرسالة النقية وهم لا يريدون سياسة ولا سلطانا لأن سلطان أهل البيت أعلى وأجل فهم أئمة العلم وأودع الله فيهم سرالهداية ..

ودعا الدكتور الشحومى إلى ضرورة أن يتحرر المسلمون من سلطان الدول وهذا لا يعنى عدم احترام الرؤساء والملوك الذين يحكمون البلاد التي نعيش على أرضها وإنما ضرورة أن يحترم المسلم أخاه مهما كان نعتصم بحبل الله فى ظل حب الله ورسوله .. صلى الله عليه وسلم ..

العمل والإيمان

وتحدث الشيخ الحسينى أبو الحسن شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية نائبا عن فضيلة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية فقال إن حجة الإسلام الإمام الغزالى فى كتابه «إحياء علوم الدين» يقول : الإيمان أساس والعمل بناء فلا يتصور بناء بلا أساس كما أنه لا وزن لأساس بدون بناء موضحا أنه إذا قال الإنسان : لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم سكت ولم يعمل فلا وزن لقوله هذا إلا أنه أدخل نفسه فى زمرة المسلمين ..

وأشار إلى أن العمل مرتبط ارتباطا كاملا بالإيمان كما أن العمل مرتبط بالقول والنية لأن الايمان نية وقول وعمل «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال أننى من المسلمين » ويقول أيضا : «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » ويقول ايضا : «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعبادة ربه أحدا » .

وأضاف الشيخ الحسينى لقد وعد الله المؤمنين الذين يعملون الصالحات بأن لهم عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار «ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا» و «أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا» .

وأشار إلى أن قيام غير المسلم بعمل صالح مردود عليه فى الآخرة أما فى الدنيا فإن شاء الله كافأه عن عمله وأن لم يشأ لم يكن لأن العمل مرتبط بالايمان بالله ورسوله أما الكافر فمأواه جهنم وساءت مصيرا موضحا أن الإيمان يتفاوت بالنسبة للمؤمنين فإيمان العوام ليس كإيمان الخواص وإذا وجد الإيمان الحق وجد العمل المثمر «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» .

حقائق ومفاهيم

وألقى كلمة القيادة الشعبية الإسلامية الدكتور أحمد شوقى الحفنى الأمين العام المساعد للقيادة وقال إن هدف القيادة من عقد هذه الندوة هو إجلاء حقائق وإرساء مفاهيم هي من صلب عقيدتنا الإسلامية ومن أساسياتها لكنها مع تداخل الحضارات والثقافات وقهر أزمنة الاستعمار والتخلف توارت وانزوت وسادت مفاهيم وقيم بعدت بنا عن صحيح اسلامنا مما تسبب فى تخلفنا وتدهور مكانتنا بين الأمم مشيرا إلى أن المسلمين أصبحوا محل تندر وسخرية من غيرهم لدرجة بلغت حد التطاول على عقيدتهم وعلي نسبهم .

وأكد أن المسلمين لو كانوا يمثلون أمة إسلامية حقيقية كما أرادها الله ورسوله لكانوا فى مصاف الأمم العظمى ولعمل لهم غيرهم ألف حساب وللمجرؤ خارج أو مناهض أو عدو علي التطاول عليهم ..

وأوضح د. الحفني أن القيادة الشعبية الإسلامية العالمية تعمل من خلال الكثير من المناشط علي بث الروح وإعلاء الهمم لدى الأمة الإسلامية شعوبا ومنظمات ومجتمعات لفهم الواقع ومخاطرة والعمل

ندوة الطريقة العزمية

على تغييره من خلال التدارس والتعريف وإرساء المفاهيم وتثبيت الصحيح من القيم وأحلالها محل الخارج منها عن صحيح الإسلام وكذلك تصحيح مسارات الأمة لتتوجه نحو مسارات الرقى والتقدم لاستعادة موقعها ومكانتها .

وفى الجلسة الأولى والتي عقدت تحت عنوان «المفهوم الصحيح مجموعة القوانين والنظم العامة الشاملة الكفيلة بتأمين متطلبات السعادة البشرية والقائمة علي أساس من علم تام بالاحتياجات البشرية وعلاجها وهذا لا يتوافر إلا فى الله خالق الكون وان الدين الصحيح عقيدة واقعية تقوم على اساسها قوانين الحياة الإنسانية كلها مشيرا إلى أن الإنسان الواعى فى هذا العصر لو نظر إلى الإسلام نظرة منصفة محققه بعيدة عن التعصب والسطحية فإنه سيستقبله ويضطر لأن يقف امامه موقف التحسين والإجلال

وأضاف : شعوب العالم تقبلت الإسلام لأنها وجدت فيه الاشباع الكافي لكل احتياجاتها الفطرية ولذلك فإن الذين يقولون إن الإسلام انتشر بالسيف ليس لهم مبرر لذلك القول إلا العداوة مؤكدا أن الوقائع التاريخية والحواث الجارية تكذب هذا الادعاء الاثيم ..

أمة اسلامية

ودعا العزمى الى العمل على أن تعود الأمة إلى موطنها الصحيح في طليعة المسيرة الحضارية الإنسانية وموقع القيادة فيها لأن الإسلام دين عالمى جاء بهدايته للبشر جميعا وهو الدين الحق الذى أن صدق اتباعه في تطبيق أصوله ومبادئه فهم أحق الأمم بقيادة النظام العالمى وأجدر بقيادة المسيرة الحضارية الإنسانية إذا هم اقتدوا بما فعله الرسول – صلى الله عليه وسلم ..

واشار إلى أن الأمة الإسلامية تعيش منذ قرون حالة من الضعف والتخلف كان من نتيجتها أن أصبح المسلمون فى مؤخرة الصفوف بعد أن كانوا فى مقدمتها وأصبحوا فى ذيل القافلة الحضارية بعد أن كانوا قادتها موضحا أن النبى – صلى الله عليه وسلم – بدأ إقامة الدولة المسلمة بتكوين الفرد المسلم الصالح وتربيته على مبادىء العقيدة الإسلامية الحقة وصقله بالعبادات الإسلامية والخلق الإسلامى الحسن وبذلك كان الفرد المسلم الصالح هو النواة التى كونت الاسرة المسلمة الصالحة التي ربى جميع أفرادها على العقيدة الصحيحة ومن خلال هذه الأسرة تكون المجتمع الصالح والدولة المسلمة والأمة الاسلامية الكبيرة التى ظلت لقرون طويلة ..

وذكر العزمى : بعض الخصائص والصفات التي يجب توافرها فى اصحاب العقيدة الإسلامية الحقة منها أن يوقن الإنسان ان الله يراقبه ويعلم سره وعلانيته حتي لا يحيد عن الحق أو ينحرف عن سبيل لرشاد، وان اتصاله بالله صاحب القدرة المطلقة والعلم اللانهائى وايمانه به يورثه عزة النفس وشجاعة القلب فلا يرهبه جبروت ولا يخيفه بطش ، وايضا صاحب العقيدة الحقه يستقبل قضاء الله وقدره بكل الرضا والاطمئنان فلا يجزع علي ما فات ولايخاف مما هو آت بالاضافة الي يقينه بأن الرزق بيد الله وحده وإن هدفه الأسمي نصرة دين الله وإعلاء رايته ويظل قلبه رغم طول البلاء ووعورة الطريق عامرا بالثقة الكاملة فى نصر الله وتأييده .



د. الحفنى يتوسط الشيخ فوزى الزفزاف ود. محمد مورو

□ عبدالحليم العزمى :
وقائع التاريخ تؤكد خطأ مقولة أن الإسلام انتشر بالسيف .
□ الشيخ محمود عاشور:
مراقبة الله تحفظ المجتمع المسلم من الوقوع فى الانحرافات .

وارجع ضعف الفرد المسلم في الوقت الحاضر إلي غياب المعنى الصحيح للإيمان وتضييق مفهوم العمل الصالح وحصره فى نطاق الشعائر التعبدية مما أدى إلى انغماسه فى شهوات النفس وحظوظها وهذا أعطى صورة سيئة عن الاسلام أمام اعدائه بجانب ان كل مسلم وتخلف المسلم المعاصر ..

وطالب العزمى اجهزة الإعلام بتنقية وتطهير مادتها الإعلامية من كل ما يخالف القيم الاسلامية وأن يكون هدفها إنشاء المسلم الصالح كنواة للمجتمع المسلم الصالح وتحسين صورة المسلمين فى عيون الآخرين مؤكدا ضرورة عودة الدور التربوى للبيت والمسجد والمدرسة وعقد لقاءات تصاعدية لنشر منهج بناء الفرد المسلم بواسطة الجمعيات والطرق الصوفية والمؤسسات العاملة فى حقل الدعوة فى مصر والبلاد العربية والإسلامية وكذلك العمل على تصحيح صورة المسلم فى عيون اعدائه بالسلوك الإسلامى القويم لكل فرد مسلم ولكل مسئول مسلم ..

عقيدة وشريعة وسلوك

وعقب فضيلة الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر الاسبق على بحث عبدالحليم العزمي وقال أن الإسلام عقيدة وشريعة وسلوك معا لأن القول بأن الدين الصحيح عقيدة واقعية تقوم عليها قوانين الحياة هذه هى الشريعة التي تحكم حركة الإنسان فى الحياة فيلتزم بقوانين الايمان وبما نزل من عند الله وينشأ عن العقيدة والشريعة سلوك سليم مؤكدا ان سلطان الدين فى النفوس أقوي من سلطان القوانين لأن سلطان الدين يحكم كل شىء ويجعل الانسان يراقب الله فى كل أعماله وتصرفاته أما القانون فسلطانه يقتصر علي الأمور الظاهرية فقط ولا يتجاوزها إلي



اللواء يحيى لاشين يتوسط الشيخ محمود عاشور وكيل الازهر السابق و أ. عبدالحليم العزمى



السيد علاء أبو العزائم يتحدث فى الندوة

□ الدكتور محمد مورو: يجب ممارسة النقد الذاتى والاستفادة من خبرات علمائنا فى الخارج لإصلاح أوضاع العالم الإسلامى

النوايا والأمور الباطنة ..

واشار الي أن السلوك الذين يطبق الشريعة يجعل الانسان خير دعاية للإسلام لأن الله حينما امتدح النبى صلى الله عليه وسلم ، لم يقل ونفى الشيخ عاشور ان يكون الاسلام قد انتشر بحد السيف كما يزعم البعض لأن القرآن منذ البداية أقر مبدأ حرية العقيدة يقول تعالى : «لا إكراه فى الدين » ويقول «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» .. منتقدا التصريحات التي صدرت عن بند يكت السادس عشر بابا الفاتيكان والتي تزعم ان الاسلام انتشر بالسيف والزعم بأن آية : «لا إكراه فى الدين » نزلت حينما كان المسلمون ضعافا رغم ان سورة البقرة مدنية أى نزلت فى المدينة أى بعد استقرار الدولة الإسلامية وتحقيق بعض الانتصارات وبعد اصبح المسلمون يمثلون قوة فى المنطقة .

واوضح ان المسلمين ضعفوا وتخلفوا لأنهم ابتعدوا عن الاسلام وتعاليمه وحادوا عن الطريق المستقيم وهذا جعلهم منقسمين ومتفرقين وحدثت بينهم صراعات وحروب أهلية مؤكدا أهمية أن يكون هناك حوار اسلامى – إسلامى لجمع المسلمين على كلمة سواء وتجنبهم الصراعات المذهبية التى تحاول بعض الجهات اشعالها فى الوقت الحاضر خاصة بين السنة والشيعة وأن يتشبه الجميع للعدو الذى بص بناء والخطر الكبير الذى .

وأضاف الشيخ عاشور انه لو تم بث مقام مراقبة الله في نفوس المسلمين انطلاقا من قوله تعالى : «وكان الله عليكم رقيبا » ومن الحديث النبوى «اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » وهذا من شأنه أن يقضى على جميع الانحرافات والفساد والرشوة الموجودة فى المجتمعات الإسلامية مشيرا إلى أن هذه الانحرافات تؤكد اننا لا نفهم الإسلام فهما صحيحا وهذا جعلنا ضعفاء وتتصارع علينا الأمم لأننا نعيش عصر الوهن الذى اشار اليه رسول الله فى حديثه رغم وأكد أن المسلمين يفهمون العبادات بطريقة خاطئة فهى ليست مجرد حركات تؤدى لأن العبادة لها مردود اجتماعى اذا فقدته فقدت قيمتها ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم « من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا» ودعا الى ضرورة ان يدرك المسلمون معنى العبادة بمفهومها الشامل وانها لا تقتصر علي الصلاة والصيام والزكاة والحج وانما تشمل كل عمل صالح يرضى الله ورسوله ويحقق الخير والنفع للمسلمين وهذا ما يجعلنا نحقق الاكتفاء الذاتى ولا نعتمد علي اعدائنا فى انتاج ما نحتاجه من دواء او غذاء أو كساء ...

العلم والعمل

وفي الجلسة الثانية برئاسة الدكتور احمد شوقى الحفنى القى الدكتور محمد مورو رئيس تحرير مجلة المختار الاسلامى بحثا بعنوان «أساليب ووسائل استنهاض همم الأمة» أكد فيه أن استنهاض همم الأمة فريضة إسلامية ذلك لأن واجب الشهادة على الناس المنوط بالأمة يستلزم ان تكون تلك الأمة فى حالة من التقدم والإيجابية والقوة والمتعة وان تكون نموذجا في سلوكها الاجتماعى وعلاقات ابنائها ببعضهم البعض فلا يمكن لأمة ضعيفة او تعتمد فى غذائها علي غيرها أو تنتشر فيها ملامح الاستبداد والظلم والتردى الاجتماعى ان تكون شهيدة علي غيرها من الأمم موضحا ان الأمم الأخرى تنظر لها في تلك الحالة نظرة استعلائية تتنافى مع واجب الشهادة ولذلك يصبح تحقيق التقدم والرخاء والقضاء على السلبيات داخل الأمة فريضة إسلامية ..

ويرى أن استنهاض همم الأمة يتطلب ثورة فكرية وسلوكية وتصحيح الكثير من المفاهيم وإلغاء المعانى الخاطية التى ترسبت مع الزمن ووضع الأطر الصحيحة للنهضة والتقدم موضحا انه إذا كان الله قد استخلف الانسان فى الارض ليعبده فإن واجب العبادة يستلزم عمارة الارض ولا تعارض بين عمارة الأرض والسعى فى مناكبها وتحقيق التقدم والنهضة وبين عبادة الله بل أن كل عبادة تنطوى على شكل من اشكال العمارة للارض وعلى المسلم أن يأخذ بالاسباب وأن يلتزم بطاعة الله حتى يتحقق التقدم .

وأوضح الدكتور مورو ان الاسلام يحقق افضل السبل للحرية وحفظ حقوق الإنسان وصور كرامة الفرد والجماعة ويحقق التوازن الاجتماعى ويحافظ على حيوية وصحة المجتمع مشيرا إلى أن التشريعات التى

ندوة الطريقة العزمية

نزلت فى هذا لصدد من حدود ومعاملات ونظم وارشادات تمثل اصلاحا يحققه من حرية وكرامه يدفع الانسان الى الشعور بالانتماء وضرورة رد الجميل إلى المجتمع بالعمل والإخلاص كما أن النظام الاقتصادى الذى يؤدى إلى عدم وجود فقير أو عاطل فى المجتمع الإسلامى يدفع بالانتاج الى الأمام وتدوير رأس المال وزيادة مساحة الطبقة المتوسطة التي هى عماد التقدم والنهضة .

وقال د. مورو ان المسلمين تأخروا حين فهموا الدين علي انه علاقة بين العبد والرب فقط رغم أنه علاقة بين الفرد والجماعة وعلاقة بين الجماعة والجماعة موضحا ان الاقلاع من حالة التخلف يستلزم إعادة صياغة مفاهيم وجوانب الاصلاح الاجتماعى باعتبارها جزءا لا يتجزأ من مفهوم العبادة واعادة بناء النظام السياسى والاقتصادى والاجتماعى في المجتمعات الاسلامية بحيث لا يكون هناك قهر او انتهاك حقوق انسان أو فساد ورشوة ومحسوبية وبحيث يكون هناك تكافؤ فرص ولا يكون هناك فقير او عاطل .

وأشار الى أن عدم بناء المجتمعات بتلك الطريقة يجعل من الصعب علي غيرنا من الشعوب ان تفهم قيم الإسلام او ان تستجيب لمبادئه العظيمة لأننا نقدم نموذجا مشوها ومسئولية ذلك تقع علي عاتق الحكومات والافراد والجماعات كما أن ذلك ينعكس على أوضاع الدعوة الإسلامية .

وأكد د. سرور على ضرورة تنمية العلم والعمل من خلال منظومة علمية للتعاون بين الشعوب الاسلامية وبناء منظومة لتطوير الزراعة والصناعة والتجارة لتحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء والاستفادة من تجارب الشعوب الاسلامية وغير الاسلامية التي حققت نوعا من النهضة ووضع خطة للاستفادة من خبرات العلماء المسلمين المغتربين فى اوروبا مشيرا الى ضرورة ممارسة النقد الذاتى لتقويم مسيرة المجتمع الإسلامى واصلاح الانحراف والاعوجاج وكذلك الحفاظ على البيئة والاهتمام بالمستقبل والتخطيط للأجيال القادمة وتربية الابناء تربية سليمة ..

الحرية والمساواة والعدالة

وعقب على هذا البحث فضيلة الشيخ فوزى الزفزاف رئيس لجنة حوار الاديان بالازهر سابقا فأكد أن المسلمين يعيشون اوضاعا لا يحسدون عليها فهم ضعفاء وفرق وشراذم بعد أن تجمع اعداء الاسلام في تمزيق بلادهم الى دول وأقاليم مقطعة الاوصال وشغل كل اقليم بمشكلاته وعزله عن الاقاليم الاخرى لفرض نوع من الغربه على المسلمين مشيرا الى ان الحديث النبوى «توشك ان تداعى عليكم الامم» اصبح متحققا فى الواقع .

وقال انه بدون تطبيق تعاليم الإسلام لن نستطيع استنهاض من هم الأمة بالاضافة الى أنه لابد من تحقيق الوحدة الإسلامية عملا بقوله .. تعالى .. «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » فبدون هذه الوحدة يظل المسلمون على ضعفهم وهوانهم وتمزقهم وتفرقهم .

وأضاف الشيخ الزفزاف ان الاحاديث النبوية تؤكد على ضرورة توحد وتماسك المسلمين وجعلهم كالجسد الواحد «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وكذلك «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم بالسهر والحمي» ..



بعض مشايخ الطرق الصوفية يتابعون الندوة



جموع الحاضرين يتابعون الندوة

❑ الشيخ فوزى الزفزاف : بدون الوحدة يظل المسلمون على تخلفهم وهوانهم .

ويدعو الى تحقيق الحرية لأبناء المجتمع لأن الفطرة تقتضى أن يكون الانسان حرا فى تفكيره لكن فى اطار ضوابط عديدة منها عدم الاعتداء علي حقوق الآخرين او انتهاك اعراضهم واحترام حقوق الآخرين مشيرا إلى ضرورة تحقيق المساواة فى الحقوق والواجبات بين ابناء المجتمع لأن الناس سواسيه كأسنان المشط ولا فضل بين عربي على عجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح ، لأنه اذا فقدت المساواة سيقسم المجتمع إلى طبقات بحيث تحظى طبقة بالسلطة والمناصب وتحرم الطبقات الأخرى.. وهذا يؤدى إلى تكريس التخلف وعدم الاستقرار ..

واشار الشيخ الزفزاف الي أهمية ارساء نظام الشورى فى المجتمع والتأكيد على مشاركة الافراد فى صنع القرار والاقتداء فى ذلك برسول الله – صلى الله عليه وسلم الذى امره ربه بمشاورة أصحابه «وشاورهم فى الأمر» وفى كثير من المواقف نزل النبى علي رأى أصحابه وذلك لأن عدم المشاركة وغياب الشورى يؤدى الى فقدان الانتماء ..

وأضاف أن لابد أيضا من تحقيق العدالة والقضاء على المظالم لأنه بدون تحقيق العدالة لن يتحقق رقى ولا تقدم فى المجتمع ..

التصوف

شريعة. طريقة. حقيقة



بقلم المهندس محمد عبد الخالق الشبراوى

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلي

اللهم فَجِّرْ ينابيع أسرارك فى قلبى وصيره لها سماء وأرضًا. وهبني من اللطائف والمعارف ما أقنع به وأرضى.

وأسمعنى خطاباً قدسيا. سريا نفسيا، لى به الخير يقضى. ولسوف يعطيك ربك فترضى، حتى أجد برد ذلك نازلا على قلبى، ويسكن له جأشى ولبى بجاه الحبيب الذى من صفاته الانجاز لا اللى، والذى كويت الاحشاء بمحبته كيا فوق كي.

فصل اللهم وسلم عليه وعلى آله وأصحابه صلاة تقربنا إلى حضرات الحى.

أخي فى الله.. شهر رمضان من الأشهر المفضلة عند الله تعالى ففيه أشرقت على الدنيا شمس الهداية الربانية. كما أشرقت عليها أنوار الرسالة المحمدية وكيف لا وقد قال الحق سبحانه وتعالى ﴿**شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله علي ما هداكم ولعلكم تشكرون**﴾ فالدين الإسلامى جاء بتكاليف عديدة لصلاح المجتمع ولصلاح الفرد وهذه التكاليف يتبين من اسمها: أن فيها شيئاً من المشقة على هؤلاء الذين لم يتذوقوا الصلة بالله. فلكل وقت، طاعة. فلا ينبغى للمؤمن أن يؤخر طاعات وقت لوقت آخر. فيعاقب بفواتها. أو فوات غيرها جزاء لما ضيع من ذلك الوقت فإن لكل وقت سهما من العبودية لله. يقتضيه الحق من العبد بحكم الربوبية. فالمطلوب من المؤمن فى هذا الشهر الكريم أن يتحقق بعبوديته لمولاه. فتتحقق ولاية الله له (بالدفاع عنه) ﴿**إن الله يدافع عن الذين آمنوا**﴾ وتتضمن (النصرة) ﴿**وكان حقا علينا نصر المؤمنين**﴾ وتتضمن (النجاة) {كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين} وتتضمن ﴿**الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور**﴾ أى يخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ومن ظلمات البدعة إلى نور السنه ومن ظلمات الغفلة إلى نور اليقظة، ومن ظلمات الحظوظ إلى نور الحقوق، ومن ظلمات طلب الدنيا إلى نور طلب الآخرة، ومن ظلمات المعصية إلى نور الطاعة، ومن ظلمات الكثائف إلى نور اللطائف، ومن ظلمات الهوى إلى نور التقوى ومن ظلمات الدعوى إلى إشراق نور التبرى من الحول والقوة، ومن ظلمات الكون إلى شهود المكون ومن ظلمات التدبير إلى إشراق نور التفويض إلى غير ذلك مما لا يحصره العدد مما يخرجهم عنه ويخرجهم إليه.

أخى فى طريق الله. انظر إلى قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ فأتى بوصف العبودية الذى هو التذلل والافتقار، يقال أرض معبده أى مذللة، فأى نَفَس مر عليك ولم تكن متصفا فيه بحقيقة العبودية فأنت فى ذلك النفس مع غير ما خلقت له وأمرت به فيفوتك من زمن التحصيل ما لا تستدركه أبداً لا دنيا ولا آخرة. لكون الدنيا نتائج، فمتى حصل الاشتغال فيها بأمر غير منتج للكمال أنتج النقص والخسران والخروج عن الشهود الحق عاجلا وآجلا. فالعاقل يشتغل فى رمضان بما يحقق له الكمال والقرب من الله بتحقيق عبوديته لله ﴿**وإذا سألك عبادى عنى فإن قريب. أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبو لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون**﴾ وقال القشيري رضي الله عنه في الرسالة في باب العبودية:

سمعت الأستاذ أبا علي يقول (العبودية أتم العبادة فأولا: عبادة ثم عبودية ثم عبودة: فالعبادة للعوام من المؤمنين والعبودية للخواص والعبوده لخاص الخواص).

فالعبادة لأصحاب المجاهدات والعبودية لأرباب المكابدات والعبودة صفة أهل المشاهدات. فمن لم يدخر عن الحق تعالى نفسه فهو صاحب عبادة، ومن لم يضن عليه بقلبه فهو صاحب عبودية ومن لم يبخل عليه بروحه فهو صاحب عبودة. وقال الجيلى رضى الله عنه فى آخر الانسان الكامل (والفرق بين العبادة والعبودية والعبودة هو أن العبادة صدور أعمال البر من العبد بطلب الجزاء والعبودية صدور أعمال العبدلله تعالى دون طلب الجزاء عملا خالصا لله تعالى والعبودة هى عبارة عن العمل بالله تعالى ولذلك كانت الهيمنة لمقام العبودة على جميع المقامات ولا يصح ذلك إلا للواصلين الكمّل من أهل الله الذين أشار إليهم الحق فى قوله في الحديث القدسى «كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها» فهذا بالضرورة تكون أعماله بالله لأن الحق تعالى كان ظاهره وباطنه، فظاهره من حيث الأعضاء الجسمانية حيث ذكر الرجلُ واليدْ فهما أعضاء ظاهره وباطنه من حيث القوة الروحانية حيث ذكر السمع والبصر اللذان هما باطنان وذلك غير الأذن والعين اللتان هما ظاهرتان فهؤلاء مكانهم فى الدنيا مجهول للعين لأنهم لا يتظاهرون بشىء من النوافل ولا يتخصصون بحالة يتميزون بها بين الناس قد انفردوا بالحق فى بواطنهم لا ينزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين ولا يعرفون للرياسة طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم. فمن كان مع الله مثل ظله معه لا يحجب عن ربه ولا يعترض عليه فى فعله ولا يتحرك إلا بتحريكه إياه كان عبداً حقيقة. ولقد وصفهم سيدى محيى الدين رضى الله عنه فى كتاب العباد له (تنقضى أعمار العارفين وهم مع الحق على أول أقدامهم فلم تف لهم أعمارهم بما تعلقت به هممهم من إقامة حقوق الله التى عليهم وهم فى الغيب مشهودون وفى الشهادة مغيبون فهم ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر.

فلابد أن نتعرف ونتقرب إلى الله فى هذا الشهر المبارك وفى جميع أوقاتنا بالتعلق والتخلق بأسمائه وصفاته ثم نكون صادقين مع الله عز وجل فى معاملاتنا مع تنقية أخلاقنا من الآفات الرديئة ثم نظل واقفين بباب مولانا عز وجل ونعتكف بقلوبنا فى ظل مولانا فنحظى من الله بجميل إقباله. فيكون الصدق فى جميع الأحوال فتكون المعرفة. فمن عرف الله أحبه، ومن أحبه قربه، ومن قربه أشهده ومن أشهده خافه، ومن خافه أطاعه، ومن أطاعه علّمه، ومن علّمه كلّمه ومن كلّمه كان له، ومن كان له كان الحق له ومن كان الحق له نال مطلوبه وأمله.

فعلى قدر المعرفة يكون الحب، وعلى قدر التقرب بالنوافل والفرائض يكون القرب.

نسأل الله تعالى أن يسلك بنا طريق الصادقين فى الأقوال والأفعال والأحوال وأن يدرجنا فى مدارج أهل الكمال إنه الكبير المتعال. والحمدلله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأخيار وأتباعه وأنصاره وأحزابه الأطهار.

وإلى أن نلتقى فى العدد القادم إن شاء الله لنواصل الحديث بمدد نبيه ومصطفاه ومدد مشايخنا إلى حضرة سيدنا رسول الله.

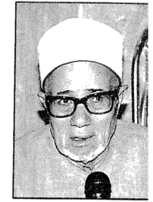
قال تعالى:

«يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا وفتحت السماء فكانت أبوابا .. وسيرت الجبال فكانت سرابا .. إن جهنم كانت مرصادا .. للطاغين مآبا ... لابثين فيها أحقابا ... لايذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا ... جزاء وفاقا ... إنهم كانوا لايرجون حسابا .. وكذبوا بآياتنا كذابا ... وكل شيء أحصيناه كتابا ... فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا»

صدق الله العظيم

يوم القيامة يفرق الله فيه بين الحق والباطل

انقضى شهر رمضان وولت أيامه ولياليه وطويت صحائفه وقد سجلت أعمال العباد فيه فمنهم السعيد بطاعته والعاصي في رمضان بإفطاره في نهاره والعابث بشتى المعاصي في ليله له عذاب شديد يوم القيامة والآيات التي معنا فيها الأدلة والبراهين على قدرة الله سبحانه وتعالى التامة ونعمته التامة وأن البعث محالة واقع ، بين بعد ذلك يوم البعث وأنه يوم الفصل بين الخلائق الذي سيلقى فيه المنكرون جزاءهم وفاقا وما أوعدهم به الله حقا في قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون فقال جل شأنه مؤكداً للرد على المنكرين «إن يوم الفصل» يوم البعث يوم القيامة يوم الساعة يوم يفرق الله فيه بين الحق والباطل وبين المظلوم والظالم وبين الدنيا والآخرة وبين الفانية والباقية وبين الخلائق في هذا اليوم العظيم كان في علم عز وجل (ميقاتا) مقررا وميعادا محددا ونهاية للدنيا وقيام الآخرة وللحساب والثواب والعقاب وللحشر واجتماع الخلائق ولما وعد الله به المتقين وأوعد به العصاة والكافرين ولما أخبر به تعالى من جنة ونار لايتقدم هذا اليوم عن ميعاده ولا يتأخر عن ميقاته والذي علمه الله تعالى وقدره عز وجل وقد بين هذا اليوم بقوله (يوم ينفخ) والنافخ إسرافيل عليه السلام يأمره الله تعالى إذا جاء الوقت المعلوم فينفخ (في الصور) وهو القرن الذي ينفخ فيه كالبوق والنفخة الثانية للقيام للبعث وهذه النفخة فاصلة بين الدنيا والآخرة فهي مبدأ الآخرة والنفخة مرتين مرة تصعق فيها الخلائق ومرة يبعثون فيها قال تعالى : (ونفخ في الصور فصعق نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) والنفخ والصور نؤمن بهما ولا نبحث عن الكيفية والقدر أو أن هذا من باب التمثيل فهو تشبيه حالة بعث الخلق من قبورهم بقدرة الله تعالى بحالة من ينفخ في صور ليجمع الناس إليه قال تعالى (فتأتون) فإذا نفخ في الصور تأتون بعد إحيائكم وبعثكم من قبورهم إلى الموقف العظيم من غير إبطاء ولا تأخير كل جماعة بإمامها وكل أمة برسولها (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) على كل جماعة ففيها من خير أو شر وعلى كل فرد وكل إنسان مايميز من شعور أو ظلم (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) وكل يبعث على مامات عليه (فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها شأنه يوم الفصل بأنه يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا وبينه كذلك بأنه يوم تفتح السماء فتنشق وتمور فعبر بالماضي لتحقيق الوقوع فقال (وفتحت) ويوم تفتح (السماء) وتنشق كما قال (يوم تشقق السماء) وكما قال (إذا السماء انشقت) تشققت السماء (فكانت) فصارت فتكون وتصير بهذا التشق (أبوابا) كثيرة لعدم تماسكها وكثرة تشققها وذلك عند النفخة الثانية ثم بين يوم الفصل بأنه كذلك يوم تسير الجبال وتزول فقال (وسيرت الجبال) ويوم تسير الجبال بعد دكها ونقلها من أمكنتها قال تعالى (وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة) وقال (وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا فالجبال تدك ثم تبس حتى تكون هباء كما قال (فكانت) فصارت بعد تسييرها (سرابا) كالسراب تحسبها جبالاً وهي كالعهن المنفوش فإذا لمستها وجدتها مبسوسة وكذلك السراب يراه الإنسان كأنه ماء فإن جاءه لم يجده كما ظن وتسيير الجبال يكون كذلك عند النفخة الثانية عند حشر الخلق وقال جل شأنه (يوم تبدل الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار) فاتباع الداعي وهو إسرافيل عليه السلام والبروز لله الواحد القهار إنما يكون عند النفخة الثانية فثبت أن تسيير الجبال وتشقق السماء بعد النفخة الثانية وبعد أن بين يوم الفصل وما فيه من النفخ في الصور وتشقق السماء وتسيير الجبال ناسب أن يبين نهاية هذا اليوم وغايته ونتيجته وهي إما الجنة وإما النار فقال جل شأنه (إن جهنم) اسم من أسماء نار يوم القيامة (كانت) كما في علمه وكما يقال رصده رصدا من بابه فقل قصد له على الطريق وجهنم في طريق الجنة فهي مرصاد للذاهبين إلى الجنة فأما المتقون فيمرون بها ولا يقفون فيها وأما العصاة والكفار فيذرون فيها ويلقون بها فهي مرصاد لجميع من في المحشر ومآب وموطن ومستقر ومرجع للطاغين الكافرين كما قال تعالى (للطاغين مآبا) فالمعنى كانت جهنم في علمه تعالى مرصادا لكل أهل المحشر وكانت في علمه دأبا للطاغين الذين طغوا وخرجوا عن طاعة الله بالعصيان والكفر يقال طغى جاوز الحد فهم جاوزوا الحدود بخروجهم عن طاعة الله بالكفر والمآب المرجع الذي ينتهون إليه بعد البعث والحشر والحساب . عن الحسن في قوله (إن جهنم كانت مرصادا) قال لايدخل الجنة أحد حتى يجتاز النار ثم بين مكث الطاغين في جهنم وأنه دائم فقال جل شأنه (لابثين) حال من الطاغين والمعنى مقيمين (فيها) في جهنم (أحقابا) أزماناً متتابعة لا نهاية لها كلما مضى حقب تبعه آخر إلى مالا نهاية قال تعالى (يريدون أن يخرجوا من النار وماهم بخارجين منها ولهم عذاب والأحقاب جمع حقب كقفل وأقفال والحقب الدهر وعن الحسن أن الحقب زمان غير محدود ثم بين أن هذا المكث في عذاب شديد



بقلم المستشار :

عبدالجليل التهامى

مستشار وزارة الأوقاف



وكـرب أليم فـقـال عـز وجل (لايذوقون) حال أخرى للطاغين لايجدون (فيها) فى جهنم بردا هواء باردا يريحهم من حرها ويزيل عنهم ألمها فالمراد بالبرد مايرحمهم وينفى عنهم حر النار (ولا يذوقون) فى جهنم شرابا يقيهم الظمأ الذى يجدونه من جهنم (إلا) أداة استثناء منقطع بمعنى لكن يذوقون فيها (حميما) وهو الماء الحار الشديد الغليان قال تعالى (يغلى فى البطون كغلى الحميم) فهم يذوقون فيها بدل الماء الحميم (وغساقا) ولكن يذوقون بدل الهواء البارد المريح غساقا وهو الزمهرير البرد الشديد المؤلم فيكون المعنى لايذوقون فيها بردا إلا غساق ولا شرابا إلا حميما . عن ابن مسعود قال زمهرير جهنم يكون لهم من العذاب لأن الله يقول لايذوقون فيها برد ولا شرابا إلا حميما وغساقا وعن أبى الصالحين (لايذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا فاستثنى من الشراب الحميم ومن البارد الغساق وهو الزمهرير وعن ابن عباس إلا حميما وغساقا قال الحميم الماء الذى يحرق والغساق والزمهرير البارد وقد أنزل الله بهم هذا العذاب على قدر عصيانهم فى الدنيا بالكفر والإشراك كما قال جل شأنه (وجزاء) يجزيهم الله فى الآخرة على طغيانهم جزاء (وفاقا) موافقا لأعمالهم وعلى قدر استحقاقهم كما اقتضاه عدل الله تعالى وحكمته فقد أقترفوا فى الدنيا منكرات كثيرة من الكفر والخير وتكذيبهم بآيات الله تعالى وإنكارهم للبعث وما يتبعه من حساب وثواب أو عقاب كما قال يبين سبب استحقاقهم لهذا العذاب (إنهم) إن هؤلاء الذين سيعذبهم الله هذا العذاب (كانوا) فى الدنيا لايرجون لايتوقعون (حسابا) على أعمالهم فى الآخرة وأن الله يثيب على الخير ويعاقب على الشر لإنكارهم البعث مع ظهور الآيات ووضوح البينات والتحدى بالمعجزات كما قال الله تعالى (وكذبوا) وأنكروا وجحدوا (بآياتنا) المنزلة على رسلنا وآياتنا الكونية التى يرونها ويلمسونها وبمعجزات الرسل (كذابا) تكذيبا شديدا غاية فى الإفراط والجحود والإنكار لظلام قلوبهم بالمعاصى وعمى أبصارهم بالكفر والشرك لايعرفون الله تعالى ولا يخشون حسابه مما ليس فوقه جحود ولا تكذيب ولا إنكار فأستحقوا أشد مايتصور من عذاب النار لأنهم بلغوا أشد مايتصور من الخروج على الله الواحد القهار وعلى أنبيائه وكتبه ورسله بعد ما رأوا الآيات وشاهدوا المعجزات وجاءتهم البينات وجحدوا بها وكانوا ظالمين طاغين والله عليم بالظالمين لايخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء فأحصى عليهم أعمالهم وكتب جميع ماصنعوا فكانوا هم الخاسرين كما قال جل شأنه (وكل شىء) كان منهم أو من غيرهم من ملك وإنس وجن فى ملكنا العظيم (أحصيناه) حفظناه وضبطناه إحصاء (كتابا) كتابة على أيدى الكرام الكاتبين من الملائكة الحفظة (أيحب الإنسان أن يترك سدى) لأم حسبتم أنما خلقناكم عبثا) (إن الأبرار لفى نعيم وإن الفجار لفى جحيم) (وكل صغير فلنفسه ومن أساء فعليها) فالله علم قديما كل شىء سيقع فى ملكه من جميع خلقه كما سيقع منهم جزءاً جزءا ونوعا نوعا على التفصيل فلا يغيب عنه شىء مهما يكن صغيرا أو كبيرا ومع هذا جعل على كل حفظة يعلمون مايفعل ويكتبون مايعمل لتتم الحجة ويتضح العدل فعلم الله تعالى قديم ويتعلق بالجزئيات والكليات والصغيرة والكبيرة حتى حركة النمل فى جنح الليل البهيم داخل مسكنها المظلم الحقير (يعلم السر وأخفى) (يعلم ماتسرون وما تعلنون) (إنه عليم بذات الصدور) فهو سبحانه وتعالى يقول أنا عالم بكل مافعلوه على التفصيل فى الزمان والمكان والقدر والصفة فأعددت لهم من العذاب على قدر أعمالهم مع لطف منا ورحمة فمن أنكر أن الله يعلم الجزئيات فهو كافر لإنكار صريح القرآن ويصح أن يكون الكتاب بمعنى المكتوب وهو كتاب كل إنسان يقدم يوم القيامة ويكون المعنى كل شىء حصل من شخص أحصيناه فى كتابه قال تعالى : (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا) وقال (وقالوا ما لهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها أو الكتاب اللوح المحفوظ وقوله (وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين) فالمعنى وكل شىء أحصيناه فى كتاب هو اللوح المحفوظ وقوله (وكل شىء أحصيناه كتابا) تقرير لقوله (جزاء وفاقا) ووعيد لهم على تكذيبهم بآيات الله تعالى ، فابكوا أيها العاصون فى رمضان على مافاتكم من خير وبركة واتعظوا بما أعده الله لمن خالف أمره ونهيه اللهم اجعلنا من البكائين واحشرنا مع الصالحين .

وكبير مستطر) (من عمل صالحا والشرك وصد الناس عن الهدى أليم) .

وعد (مرصادا) المرصاد مكان الارتقاب والانتظار فى الطريق خالدون) وقد بين الله عز وجل مقبلين (أفواجا) جماعات وأمم من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله) وهم الملائكة (ثم

بعد طغيان العادات فى الأعياد

سلوكيات مرفوضة تقضى على الحكمة من عيد الفطر

الله تعالى شرع عيد الفطر لإثابة المسلمين على طاعتهم وعبادتهم طوال شهر رمضان فهو بمثابة الجائزة التى يحصل عليها كل من أمضى ثلاثين يوماً فى صيام النهار وقيام الليل وقراءة القرآن وذكر الله سبحانه وتعالى واستكمالاً لهذه الطاعة وبعد انتهاء الشهر الكريم يأتى يوم العيد ليفرح به المسلمون وتغمرهم البهجة وتفيض السعادة فى نفوسهم وهذا ما أوضحه الرسول فى حديثه «للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه» .. ولكن من المؤسف أن المسلمين أفسدوا فرحة عيد الفطر بأفعال ليس لها أساس فى الشريعة الإسلامية فما هى إلا عادات مورثة وسلوكيات مرفوضة تؤثر على ثواب عبادتنا.. فكيف لنا أن نحصل على الجائزة كاملة دون أن تنتقص منها شىء – علماء الشرع يقدمون لنا النصيحة للفوز بفرحة العيد وثواب الاحتفال به.

تحقيق: أروى منصور

● د. آمال سرحان:
الإسراف فى تناول المخبوزات له الكثير من الأضرار

● د. ليلى قطب:
فرحة العيد الحقيقة فى المحافظة على طاعة الله

تقول د. آمال سرحان الأستاذ المساعد بالمعهد القومى للتغذية إن الصائمون بعد انتهاء شهر رمضان المبارك يواجهون صعوبة بالغة فى تغيير نظام الأكل لأنه من المفروض أن يتم هذا التغيير بالتدريج حتى يتعود الفرد على نظامه القديم الذى كان يتناول فيه ثلاث وجبات وهى الإفطار والغذاء والعشاء واختصرت إلى وجبتين فقط مشيرة إلى أنه يجب الحفاظ على النظام الغذائى الذى أتبعناه خلال شهر رمضان وذلك بإتباع نظام غذائى سليم يتناول فيه الفرد جميع العناصر الغذائية يتناول وجبة متوازنة تتكون من السلاطة والخضراوات واللحوم ويجب عدم الأكثار من تناول الأرز والعيش وبعد الأكل بساعتين على الأقل يمكن تناول ثمرة فاكهة وبتلك الوجبة يحافظ الفرد على نظامه الغذائى وخاصة مع عدم تناول أى طعام بين الوجبات لأن هذا يسبب السمنة التى أصبحت أخطر أمراض العصر وأما عن شرب الشاى والقهوة فيجب أن لا يزيد تناوله عن مرة واحدة فقط فى اليوم لأنها لها تأثير خطير على المخ.

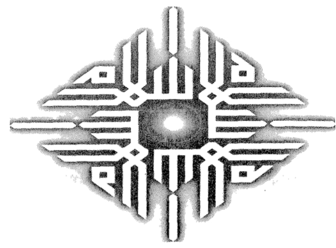
وتحذر د. آمال من الأسراف فى تناول الكعك والحلويات خاصة بعد الخروج من رمضان مباشرة لأن الجسم يكون قد أعتاد على أكل معين طوال شهر بأكمله فلا يجب مفاجأته بالكثير من الكعك فى العيد كما أن الكعكة الواحدة غنية بالسعرات الحرارية لما تحتويه من سمن ودقيق وسكر فإن كان لابد من تناول الكعك فتكون كعكة الغذاء والعشاء بدون تناول أى طعام معها ذلك لتجنب الأضرار الصحية البالغة التى سوف تنتج عن تناول الكثير من السعرات الحرارية.

ومن جانبه يقول الشيخ محمد صابر الجعفرى إمام وخطيب مسجد الأمام الشافعى بالقاهرة: إن الله يتجلى فى يوم عيد الفطر على المخلصين من عباده بمزيد من النعم حيث ينظر فيه إلى أهل الصدق والوفاء والمحبة وإلى من تاب وأتقى الله فى السر والعلانية فقد قال الرسول «صلى الله عليه وسلم» «إذا كان يوم الفطر هبطت الملائكة إلى الأرض فيقفون على أفواه السكك ينادون بصوت يسمعه جميع خلق الله إلا الجن والأنس، يقولون يا أمه محمد أخرجوا إلى رب كريم يعطى الجزيل ويغفر الذنب العظيم فإذا برزوا إلى مصلاهم يقول الله لملائكته: «ياملائكتى ما جزاء الأجير إذا عمل عمله فيقولون: إلهنا ومولانا أن يوفى أجره فيقول: إنى أشهدكم أنى جعلت ثوابهم من صيامهم وقيامهم رضائى ومغفرتى انصرفوا مغفور لكم قد أرضيتمونى فرضيت عنكم».

ويستنكر الشيخ محمد على خاصة عن صلاة العيد فبعض المصلين يخرجون من المسجد عقب الصلاة دون أن يجلسوا للإستماع إلى الخطبة فهم بذلك يحرمون أنفسهم من ثواب مجلس العلم الذى تحفه الملائكة وتنزل عليهم السكينة، وتغشاه الرحمة وقد نصح الله تعالى المسلمين فى هذا الأمر ما جاء فى قوله عز وجل «وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليه وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين» مشيراً إلى أن الحكمة من عيد الفطر المبارك لا تتحقق إلا إذا تحاب المسلمين وصفوا ما بينهم من خلافات وطهروا قلوبهم من الكره والخبائث كما أنه يجب على المسلمين إدخال السرور على إخوانهم فى العيد فقد قال الرسول «صلى الله عليه وسلم» «إن من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم» وقد أوضح الرسول الكريم «صلى الله عليه وسلم» ثواب هذا الفعل فى حديثه الشريف «من أدخل على أهل بيت من المسلمين سروراً لم يرض الله له ثواباً دون الجنة» وهذا المعنى يتحقق بزيارة الأقارب وصلة الرحم وأيضا زيارة دور الأيتام والمسنين والسرور فى محيط الأسرة والعائلة والجيران وبذلك يمكن أن يكون العيد نموذجاً لتماسك المسلمين فى توادهم وتراحمهم ويتحقق فيهم قول الرسول «صلى الله عليه وسلم» «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا أشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

وترى د. ليلى قطب أستاذة العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر أن عيد الفطر المبارك يختلف عن أعياد كثيرة نحتفل بها لأنه ليس عيد لدولة معينة وإنما هو عيد لأمه كاملة سارت وراء قائد أعظم هو محمد «صلى الله عليه وسلم» والمقصود من هذا العيد هو إدخال الفرحة والبهجة والسرور على كل المسلمين فالغنى يدخل السرور على أخيه الفقير وبذلك يصبح العيد سعادة وفرحة للجميع فهذا هو الإيمان الحقيقى مشيرة إلى أن عطف الغنى على الفقير بزكاة الفطر تعتبر بمثابة طهرة للصائم وطعمه للمسكين لذلك يفضل إخراجها يوم العيد قبل الصلاة ولا مانع من إخراجها قبل ذلك بيوم أو يومين بشرط أن تكون هذه الزكاة عن طيب نفس ورضى حتى يتحقق الهدف من إخراجها فالعيد يجب أن يكون مقروناً بتفريج الكرب عن المكروبين ومراعاة اليتيم فيقول أحد الصحابة «كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد وكل يوم يقطعه المؤمن فى طاعة مولاه فهو عيد» وأيضاً من الأمور المستحبة فى العيد الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون».

وتوضح د. ليلى إن المسلم



● الشيخ محمد الجعفرى: خطبة العيد جزء من صلاة العيد يجب عدم تركها

● د. أحمد كريمة: الاسراف وكثرة المشتروات يتنافى مع حكمة العيد

● د. طه أبو كريشة: زيارة القبور فى الأعياد من المستحدثات فى الإسلام

الذى يشعر بفرحة العيد الحقيقية هو من خرج من شهر رمضان وقد غسل درن الذنوب بتوبة ورجع عن خطاياه قبل فوات الأوان ومن ثم ينبغى على كل مسلم أن يحافظ على ما أنجزه من أعمال صالحة طوال شهر رمضان وذلك يكون بالمحافظة على الصلوات الخمسة فى بيوت الله وبر الوالدين وصلة الأرحام وحفظ اللسان من الكذب والغيبة والنميمة وتطهير القلب من الحقد والحسد والبغضاء وكذلك غض البصر عن المحرمات فضلاً عن الإكثار من الصدقات ذلك لأن الصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار والتمسك بمبدأ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. فيجب أن تسير النفوس على نهج الهدى والرشاد بعد رمضان لأن العبادة ليست مقصودة على شهر رمضان فحسب فالطاعة ليس لها زمن محدود ولا للعبادة أجل محدد وبكل هذا تكون كل أيامنا أعياداً ويتعاطف فيها كل أفراد المجتمع الواحد.

ويشير د. أحمد كريمة أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر إلى أن العيد الحق هو أن نذكر شعائر الله ونعظمها ونقيم السنن وتنتهزه فرصة لنشر الود والإخاء والتعاون الصادق على الخير والبر والتقوى وكل عمل نافع لمجتمعنا موضحاً أن لعيد الفطر مقدمات لابد منها لتحقيق غاية الله من العيد أهمها زكاة الفطر والتى تجب على كل مسلم حيث ترفع صيام المسلم الذى يظل معلقاً بين السماء والأرض إذا لم يؤدها إضافة إلى أن الصائم عند إفطاره عليه أن يقوم بواجباته تجاه أسرته وأقاربه وهى تتمثل فى تأكيد صلة الرحم فى مثل هذه المناسبات والأعياد وكذلك دعم روابط المحبة والتسامح ونبذ الخلاف فالعيد فرحة المؤمنين حيث انتصروا على أنفسهم وتقربوا من الله عز وجل لما يحبه ويرضاه وكما قال الرسول «صلى الله عليه وسلم» «للصائم فرحتان .. فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء يفرح ويبتهج شكراً وحمداً لله وقد كان النبى «صلى الله عليه وسلم» يسمح باللهو البرىء يوم العيد فقد روى البخارى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت «دخل على رسول الله «صلى الله عليه وسلم» وعندى جاريتان تغنيان فأضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال «أمزمار الشيطان عند النبى «صلى الله عليه وسلم» ؟ فقال الرسول «دعهما» فلما غفل غمزتهما فخرجتا» فمن غايات الإسلام أن تروح عن نفوسنا بعد العبادة ولكنه ترويح برىء لا معصية فيه يصل الجهد بالجهد والعبادة بالعبادة ولا يخلو عن ذكر الله.

ويدعو د. كريمة إلى ضرورة التوسعة على الأهل والأولاد فى العيد لأنها وسيلة إدخال السرور عليهم كما أن إظهار الفرح به من شعائر الدين فيقول تعالى «ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» لكن يجب مراعاة الضوابط الشرعية فالتوسعة يجب أن تكون فى حدود الاعتدال فقال عز وجل «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً» ومن هنا فإن الأسراف فى التوسعة هذه مرفوض شرعاً حتى لا يكون العيد سبباً فى زيادة المشتروات مما يشكل عبئاً كبيراً على كاهل الآباء فالأصل فى العيد الفرحة مع البساطة وليس كثرة الإنفاق وزيادة الأعباء.

ويؤكد د. طه أبو كريشة نائب رئيس جامعة الأزهر سابقاً على أن هناك بعض الأفعال التى تفسد على المسلمين فرحتهم بالعيد ومنها زيارة القبور التى تعد من المستحدثات على الإسلام حيث يظن البعض خطأ أن عدم زيارته للقبور فى العيد أثم أو عصيان وهذا بالتأكيد سلوك مرفوض وأمر لم يقره الإسلام ولم يدعو إليه بل بالعكس يرفضه ولهذا يجب على المسلم أن يخصص يوماً آخر لزيارة القبور ويترك العيد لصلة الرحم والتزاور مع الناس وهذا هو مقصد الله تعالى فى شرع العيد فالعيد شرع فى الإسلام للفرحة وإدخال السرور على المسلمين مع كل ذلك فهم بذلك يجعلون من العيد وقتاً لتجديد الأحزان واستعادة الذكريات الأليمة مع من انتقلوا إلى جوار ربهم فيصنعون الحكمة العظيمة التى تصحب الاحتفال بالعيد وقد قال الله تعالى «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون».

ويضيف د. طه أبو كريشة قائلاً إن أسباب أداء زكاة الفطر قبل العيد هو إتاحة فرصة للفقراء والمساكين لينتفعوا بها وإدخال السرور على قلوبهم فيكونون مشاركين لغيرهم فيما يشعرون به من بهجة وفرح بالاضافة إلى شعورهم بالمساواة مع غيرهم وخاصة أن إدخال السرور على قلوب الآخرين عبادة حثنا عليها الرسول الكريم «صلى الله عليه وسلم» حيث قال «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس وأحب الأعمال إلى الله سرور ندخله على مسلم تكشف عنه كربة أو تقضى عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً. كما أن زكاة الفطر لم تتوقف فى دورها على المال فقط بل تمتد إلى المشاعر الطيبة التي يجب أن تقدمها إلى من هم فى حاجة إليها كاليتامى والأرامل فى بيوتهم أو فى دور الأيتام فضلاً عن المسنين الذين أدوا رسالتهم فى الحياة وكبر بهم السن ونزل بهم الضعف والوهن وذلك بإدخال السرور والبهجة عليهم فهم فى حاجة إلى من يشعرهم بأنهم ليسوا بمفردهم فى هذه الحياة ففرحة العيد ليست فرحة شخصية بقدر ما هى فرحة جماعية تعم الفرد والمجتمع.

ويختتم د. طه أبو كريشة قائلاً حتى يتحقق ثواب الصوم فى شهر رمضان لابد من اتباع سنة الرسول «صلى الله عليه وسلم» الذى أمرنا بصيام ستة أيام من شهر شوال حيث يقول «صلى الله عليه وسلم» «من صام رمضان ثم أتبعه بستة من شوال كان كمن صام الدهر» وقال فى حديث آخر «من صام رمضان وأتبعه بستة من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» وبهذا كله يكون الاحتفاء الحقيقى بعيد الفطر المبارك والذى شرعه الله تعالى ليكون جائزة للمسلمين الصائمين يفرحون ويسعدون بها ولهذا ينبغى أن نغتم فرصة العيد لغرس الحب والفرحة فى نفوس أبنائنا.

فاسألوا أهل الذكر



أجاب عن الأسئلة
فضيلة الشيخ
فرحات السعيد المنجى
المشرف العام السابق
على مدن البعوث الإسلامية
بالأزهر

صيام ستة من شوال

●● هل يجوز صوم الأيام الستة البيض من شوال بنيتين نية قضاء ما فاتني في رمضان ونية صوم الأيام الستة البيض ؟

أولا : تسمية الستة من شوال بالأيام البيض غير صحيح لأن الأيام البيض من كل شهر هى ١٣ و ١٤ و ١٥ فقط لبيان بياض القمر فيها ولأنها أواسط كل شهر

ثانيا : يجوز لمن عليه قضاء أيام من رمضان أن يصوم هذه الأيام الستة من شوال بنية قضاء ما عليه من رمضان ونية صيام الستة ايام من شوال ويحصل له ثواب الاثنين معا إذا قصد ذلك والاعمال بالنيات وقد جاء فى حاشية الشرقاوى على التحرير للشيخ زكريا الانصارى :" ولو صام فيه أى في شوال قضاء عن رمضان أو عن غيره أو نذرا أو نفلا آخر حصل له ثواب تطوعهما وهذا دليل على وجود الصوم فى ستة أيام من شوال وان لم يعلم بها أو صامها عن أحد مما مر أى النذر أو النفل الآخر لكن لا يحصل له الثواب الكامل المترتب على المطلوب إلا بنية صومها عن خصوص الستة من شوال ولا سيما من فاته رمضان أو صام قضاء عنه فى شوال

ويشبه هذا ما قيل فى تحية المسجد وهى صلاة ركعتين لمن دخله قالوا : انها تحصل بصلاة الفريضة او بصلاة اى نفل وان لم ينو ذلك لأن المقصود وجود صلاة قبل الجلوس والله أعلم

زكاة مزرعة الدواجن

●● امتلك مزرعة دواجن كيف أخرج زكاتها علما بأن رأس المال يزيد وينقص خلال العام ؟

ان عروض التجارة عرفها الفقهاء بأنها ما يعد للبيع والشراء بقصد الربح فمن ملك شيئا للتجارة وحال عليه الحول وبلغت قيمته نصابا وهو ما يعادل ثمن ٨٥ جراما من الذهب عيار ٢١ ومضى عليه عام هجرى وجب فيه ٢٥ جنيها فى كل ألف وما زاد فحسابه كزكاة النقود تماما لقوله تعالى - :" يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم " وقوله صلى الله عليه وسلم - :" أدوا زكاة أموالكم " والتجارة لابد لها من أمرين : العمل والنية والمعتبر فى كمال النصاب تمام الحول فإذا أدى كثير من الناس زكاة والخلاصة أنه متى كمل النصاب بدأ الحول ويحسب من وقته وفى نهاية السنة تقدر كل القيمة ويستخرج منها الأعلاف والأجور والديون ان وجدت أو كانت الاجور لم تدفع حتى نهاية العام ثم تخرج الزكاة من الباقى جميعه .

زكاة الفطر

●● هل يجوز إخراج صدقة الفطر يوم العيد او بعده ؟

صدقة الفطر واجبة على كل مسلم يجد الفضل عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليله والاصل في ذلك ما ثبت عن ابن عمر رضى الله عنهما قال :" فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والانثى والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس لصلاة العيد " أيضا روى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال :" كنا نخرج زكاة الفطر إذ أن فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام أو صاعا من تمر أو صاعا من شعير وصاعا من زبيب أو صاعا من أقط " ويجزى المسلم صاعا من قوت بلده مثل الارز وغيره والمقصود بالصاع هنا صاع النبى صلى الله عليه وسلم وهو ما يعادل أربع حفنات بكفى رجل معتدل الخلقة وكل من يترك زكاة الفطر فهو آثم ويجب عليه القضاء أما أنسب الأوقات لإخراجها فمختلف فيه لكن الكل يتفق على أن آخر وقت لها هو صلاة العيد لقول النبى صلى الله عليه وسلم " من أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات " أما البداية لإخراجها فقد قال جماعة أنه يجوز إخراجها من أول يوم فى رمضان وآخرون فى النصف الثانى من رمضان وقالوا تخرج قبل العيد بيوم أو يومين كفعل الصحابة ومقدارها صاع من تمر أو زبيب أو أقط أو أرز وغيره من الأطعمة ويجوز إخراجها نقدا أو عينا حسب رأى الامام أبى حنيفة وفعل بلال فى زكاة اليمن وأنه أخذها أقمشة وقال : هذه أرفق بكم وأنفع لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الأذان بغير وضوء

●● ما حكم الدين فيمن يؤذن للصلاة وهو علي غير وضوء ؟

الأذان نداء للمسلمين لحضور الصلاة فى جماعة وقد شرع الأذان حينما أجتمع الصحابة رضوان الله عليهم وتشاوروا حول كيفية جمع المسلمين للصلاة وقال كل صحابى رأيه من دق ناقوس كالنصارى أو النفخ فى بوق كاليهود فلم يوافق الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك فلما انفض الصحابة من عند رسول الله انصرف عبد الله بن زيد وهو مشغول بهذا الموضوع وذهب إلى بيته فنام فرأى فيما يرى النائم رجلا يقول له : الا أعلمك كلمات للآذان للصلاة أفضل من الناقوس والبوق قال : أجل قال : الله أكبر ... الله أكبر ... إلى آخر صيغة

الأذان " فقام عبد الله من نومه وذهب إلى المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة فقص ما رآه على رسول الله فقال : «أنها رؤية حق ثم قال له : علمه بلالا فإنه أندى منك صوتا» الرجل إلا أنه سبقني .

ولما كان الأذان عبادة كان من الأفضل ان يتوضأ لها المؤذن خاصة وأنه يقيم الصلاة بعد الآذان لكن الفقهاء أجازوا للمسلم أن يؤذن ولو كان على غير وضوء لأن الأذان ليس صلاة تستوجب الوضوء .

صلاة الجمعة وصلاة العيد

●● ما الحكم إذا اجتمعت الجمعة والعيد في يوم واحد؟ هل صلاة العيد تكفي عن صلاة الجمعة وتصلي ظهرا ؟

مذهب الإمام أبى حنيفة يقول: إذا اجتمع يوم العيد ويوم الجمعة فإن إحدى الصلاتين لا تجزئ عن الآخرى والمذكور فى شرح المهذب للإمام النووى أن مذهب الإمام الشافعى أنه إذا أتى العيد يوم الجمعة فلا كلام فى أنه لا تسقط إحدى الصلاتين بالأخرى عن البلد الذى أقيمت فيه ولكن يرخص لأهل القرى الذين بلغهم النداء وشهدوا صلاة العيد الا يشهدوا صلاة الجمعة أخذا بما صح عن عثمان بن عفان ورواه البخارى فى صحيحه قال فى خطبة له :" أيها الناس أنه قد اجتمع عيدان فى يومكم فمن أراد ان يصلى معنا الجمعة فليصل ومن أراد أن ينصرف فلينصرف " وجاء فى المعنى لابن قدامة أن مذهب الإمام أحمد بن حنبل أن من شهد العيد سقطت عنه الجمعة وقال ابن تيمية ما نصه :" إذا اجتمع يوم الجمعة ويوم العيد ففيها ثلاثة آراء للفقهاء : أحدها : ان الجمعة على من صلى العيد ومن لم يصله كقول مالك وغيره .

والثانى : ان الجمعة سقطت عن السواد الخارج عن المصر كما يروى ذلك عن عثمان بن عفان أنه صلى العيد ثم أذن لأهل القرى فى ترك الجمعة واتبع ذلك الشافعى.

الثالث : أن من صلى العيد سقطت عنه الجمعة لكن ينبغى للإمام أن يقيم الجمعة ليشهدها من أحب كما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه اجتمع فى عهده عيدان فصلى العيد ثم رخص فى الجمعة وفى لفظ أنه صلى العيد وخطب الناس وقال :" أيها الناس أنكم قد أصبتم خيرا فمن شاء منكم أن يشهد الجمعة فليشهد فإنا مجمعون " وهذا الحديث روى فى السنن من وجهين أنه صلى العيد ثم خير الناس فى شهود الجمعة وفى السنن حديث ثالث فعن ابن الزبير أنه كان على عهده عيدان فجمعهما أول النهار ثم لم يصل إلا العصر .

اشتريت تليفونا مسروقا

●● اشتريت تليفونا محمولا من أحد الأشخاص وفى جلسة مع أحد الأصدقاء قال أحدهم أن هذا التليفون قد سرق من فلان منذ شهر وتأكدت فعلا من ذلك فماذا أفعل؟

أى شخص اشترى شيئا من إنسان ولا يعلم أنه مسروق أو لا يعلم أن البائع مشهور بالسرقة ولم تظهر إمارات تدل على أنه مسروق أو حتى مغصوب فإنه يجوز للمشترى أن ينتفع بما اشترى وعلى أى وجه من الوجوه المشروعة كأن يهبه أو يبيعه أو يرهنه أو يهديه أو يقرضه وهكذا فإن تبين له بعد ذلك أنه مسروق ولم يعلم صاحبه الذى سرق منه وجب عليه رده إلى البائع فورا وأخذ ثمنه منه أن قدر على ذلك فإن لم الثمن من السارق وهو البائع ان قدر على ذلك وان لم يقدر يخبر صاحب التليفون المحمول بأنه قد دفع للسارق مبلغ كذا لعله يشاركه فى هذا المبلغ فيتعاونان على هذا الأمر « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ».

المهر والشبكة من حق الزوجة

●● عقد علي شاب وقدم الشبكة ودفع نصف المهر المتفق عليه وبعد شهرين توفاه الله والآن يطالبني أهله بالشبكة والهدايا ويقولون إن لك نصف المهر الذي أخذته فقط فما رأى الدين ؟

من المعلوم شرعا أن المهر يجب جميعه للزوجة إذا ما تم الدخول وفى هذه الحالة والزوج توفاه الله تعالى فإن المهر يجب جميعه للزوجة فما أخذته صار ملكا لها وما بقى فهو دين يؤخذ من التركة قبل توزيعها وأيضا لها الحق فى الميراث وحيث أنه لا ولد للزوج فلها جميعه ان لم يكن متزوجا من آخرى وله ولد منها فيكون الأمر مختلفا ويكون نصيبها الثمن مشاركة مع الزوجة الآخرى إذا وجد الولد وإذا لم يوجَد الولد فهى شريكة فى الربع أما عن الشبكة التى قدمت قبل الوفاة فإنها ملك خالص للزوجة وحتى لو كانت عن طريق الهبة فإن الواهب قد مات ولا يجوز لأحد آخر الرجوع فى هذه الهبة إذ أن الزوجة لها الشبكة والمهر جميعه ما قبض وما لم يقبض ولها أيضا ربع التركة

خطبة المرأة أثناء العدة

●● طلقت من زوجي منذ شهرين ولي جار أراد أن يخطبني فثار علي والدي وقال أن هذا غير جائز واريد أن أعرف الحكم خاصة إذا أراد جاري العقد علي في هذا الوقت ؟

لا يجوز لك الموافقة على الخطبة مطلقا ما دمت فى زمن العدة لأن الطلاق أن كان رجعيا فيجوز لزوجك أن يراجعك لئلا يكون اعتداء على حق الزوج الأول لأنك مازلت فى العدة وتكونين آثمة أن قبلت هذه الخطبة وهو أيضا آثم أن علم أنك مازلت فى العدة أما أن كان الطلاق بائنا فإن للرجل أن يلمح لك برغبته فى الزواج ولا يصرح كما هو مقتضى قول الله تعالى - : «ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم فى أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم " أما فى حالة العقد فهو أشد لأن عقد الزواج يكون باطلا مادام فى زمن العدة لقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه : «ايما امرأة نكحت فى عدتها فإن كان زوجها الذى تزوجها لم يدخل بها فرق بينهما ثم اعتدت بقية عدتها من زوجها الأول وكان خاطبا من الخطاب وان كان دخل بها فرق بينهما ثم اعتدت من زوجها الأول ثم أعتدت من الآخر ثم لم ينكحها ابدا لأنه قد تعجل الشئ قبل اوانه فعوقب بحرمانه .

صورة من أدب الحوار القرآني (١) «موسى وفرعون»

●● من الموروث الأدبى منذ العصر الجاهلى أدب الحوار، وكان دائما يأخذ شكل المناظرة بين المتحاورين، فيعرض كل منهما ما لديه من حجج وبراهين يدعم بها للأمر الذى يحدثان فيه ويسعى كلاهما أن ينتصر بفكره ومخزون رأيه على خصمه، ويدلل بأقوال السابقين وحكمهم ونظم الشعراء وبيانهم، وربما كسب جولة حوارية مع من يناظره أو عاد إليه بأسلحة كلامية هجومية حتى ينتصر فى نهاية الأمر. ويكتب السبق للمحاور الذي يمتلك أدوات الحوار وحسن السير فى عرض القضية التي يتناولها، وربما كانت قضية اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية تهم الناس فى حياتهم وترسى لهم أسس المعيشة والكيان البشرى.

وأدب الحوار تحول عند الشعراء إلى مناظرات أدبية، أو مساجلات نظمية، اشتعلت بها الحروب أحيانا، وأخمدت بها نيران المعارك أحيانا أخرى، واعترف النقاد للمحاورين أن هذا اللون من ألوان الفكر البشرى يعد من التراث العربى القديم، سواء كان نثرا أو شعراً حتى استخدم فى نطاق واسع بين الشعراء والحكماء والخطباء من قبائل عديدة ●●

وأدب المناظرة يقتضى أن يتآلف من عنصرين هامين، متناظران، وموضوع يتحاوران حوله ويلقى كل من المتناظرين بما لديه من أسانيد وآراء ليظهر للسامعين قدرته على الحوار والاقناع واستمر الحال فى العصور الأدبية حول المحاورات والمناظرات حتى عصرنا الحديث، فإذا بالمتناظريين يتفقان فى الجنس أو يختلفان، وربما اختلفا فى الدين والعقيدة، وربما اتفقا فى العقيدة واختلفا فى المذهب، فيجد كل منهما ما يبرر به حجته أمام صاحبه.

وإذا رجعنا إلى تاريخ الأدب العربى لوجدنا أن أدب المناظرة تم بين العرب والفرس وبين العرب والرومان، وحفظ لنا العديد من تلك المناظرات التى تفيض بما اختزنته قرائح المتناظرين. واحتفى النقاد بهذا اللون الأدبى الرفيع وعقدوا له الندوات وحلقات الدرس.

وحين يرجع الإنسان إلى آيات القرآن الكريم وسوره العديدة يجد أنها حظيت بمناظرات ومحاورات، وتشكلت أبعادها بين الطاعة والعصيان كمضمون دعوة الخالق تبارك وتعالى لآدم عليه السلام، ودعوته تبارك وتعالى لإبليس، وكذلك حوار المحبة والطاعة الذى كان بين رب العزة وموسى وإبراهيم ونوح عليهم السلام، وهذا الحوار لا يرقى إلى المناظرة وإنما فيه أنس الطاعة وعرف المحبة وشوق الحديث إلى الله تبارك وتعالى.

ومن أدب المناظرات فى القرآن الكريم ما كان بين سيدنا موسى عليه السلام وفرعون وقومه، وفى هذا الحوار وتلك المناظرة نجد قمة الرقى البلاغى كما هو الحال فى آيات الذكر الحكيم، ونجد أن هذه المناظرة اشتملت على الآيات من سورة الأعراف (١٠٣ - ١٣٧) وحوت العناصر الآتية:

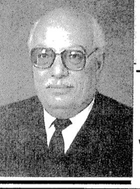
أ - النتيجة الحادثة لعناد فرعون وقومه. ب- صورة العناد بين فرعون وموسى، ج - صورة العناد بين السحرة وموسى. د - النتيجة الفعلية للحوار وأثرها فى السحرة. هـ - أثر إيمان قوم فرعون به. و - دور المنافقين من قوم فرعون. ز - أثر قول سيدنا موسى على المؤمنين المستضعفين. ح - الرد الإلهى لقمة العناد.

أ - النتيجة الحادثة من عناد فرعون وقومه، جرت العادة أن النتيجة الفعلية لأى أمر من أمور البشر تكون بعد السرد والعرض، واستخلاص العظة والعبرة مما سبق، غير أننا نجد قول الحق تبارك وتعالى «ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين» فلقد أوضحت الآية أن فرعون وقومه حين ظلموا أنفسهم بعنادهم لدعوة موسى عليه السلام لقوا حتفهم وعاقبتهم بما أفسدوه فى الأرض وفى النفوس البشرية التى وقع عليها كل دمار من سوء حكمة فرعون.

ب - العناد من فرعون وصبر موسى فى دعوته، وهنا تتجلى الآيات القرآنية فى أن موسى عليه السلام بدأ بدعوة فرعون بالموعظة الحسنة، معلنا انه رسول من رب العالمين، ومعه البينات على ذلك، فكأنه تسلح بكل الأسلحة اليقينية التى توصله إلى النجاح فى دعوته. «وقال موسى يافرعون إنى رسول من رب العالمين. حقيق على ألا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معى بنى اسرائيل» وبعد هذا العرض المؤدب تكون غطرسة فرعون وعناده «قال إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين» وكأن فرعون يتهم سيدنا موسى بعدم الصدق فى دعوته والبهتان فى رسالته، وما كان ينبغى أن يكون أدب المناظرة والحوار بهذا الشكل، ولكنه الصلف والغطرسة والتكبر الذى دحضه سيدنا موسى ببراهين ربه «فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين. ونزع يده فإذا هى بيضاء للناظرين» وهنا كان ينبغى عليهم التصديق برسالته والانقياد والطاعة لله، لكن استمرار العناد جعلهم يقولون «قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم. يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون».

ج - رسم الخطة لكيد موسى عليه السلام، وذلك حين خطط فرعون وقومه لدعوة السحرة جميعا حتى يكون الأمر عمليا منهم لإبطال ما ظنوه سحرا من سيدنا موسى، وتم ما خططوا له ودعوا سحرتهم الذين اشترطوا على فرعون أن تكون لهم مكافأة عنده، وتصف الايات هذا الموقف يقول الحق «قالوا أرجه وأخاه وأرسل فى المدائن حاشرين. يأتوك بكل ساحر عليم، وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين. قال نعم وانكم لمن المقربين».

د - المناظرة فى تنفيذ الخطة، فلقد جاء سحرة فرعون بعد سماع وعد فرعون بتقريبهم ومكانتهم منه إن غلبوا موسى وقضوا



بقلم دكتور :

عبدالرحيم محمود زلط

عميد آداب طنطا الأسبق

على خطته وبسلطان فرعون طلبوا من نبى الله موسى المشورة فى بداية الصراع السحرى، ظنا منهم أنه عليه السلام سيبدأ بنفسه، وهنا ظهرت حكمة موسى عليه السلام فى مناظرة القوم بأدب جم، إذ فضلهم شكلا عليه وقد تأكد لديه من الله تبارك وتعالى الغلبة والانتصار وتمت المناظرة التى ختمت بظهور حق الدعوة وبطلان إفك العناد، فتصف الايات هذا الموقف «قالوا ياموسى إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين. قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم». وكان الوحى والأمر الإلهى بفض صورة المناظرة لصالح الحق «وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون. فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون. فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين».

د - عقاب السحرة الذين آمنوا برب موسى، وحين رأى السحرة صدق نبوة موسى عليه السلام وأيقنوا أن سحرهم لن يفيدهم خروا ساجدين وأعلنوا إيمانهم العالمين، فكان رد فرعون عليهم التهديد والوعيد والبطش بهم قتلاً وتقطيعاً، ولم يكن جوابهم لقاء هذا البطش الا الإصرار على الإيمان بالله، الذى دفع عنهم شر فرعون وبطشه، ويقيهم سوء العاقبة، واعلنوا بكل قوة إيمانية فى مناظرة فرعون أن تعذيبه فيهم والنيل منهم لن يرجعهم كفارا بالله، وما عليهم الا الضراعة إلى الله بالصبر والبقاء على الايمان فلا تتزعزع عقيدهم ولا ينالهم غدر فرعون بسوء، وقد صورت الايات تلك اللقطة من المناظرة فى قوله تعالى «وألقى السحرة ساجدين . قالوا آمنا برب العالمين. رب موسى وهارون. قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه فى المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون. لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين. قالوا إنا إلى ربنا منقلبون. وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين».

هـ - خطة المنافقين من قوم فرعون، فلما كان أمر فشل مكيدة السحرة، ولم ينل منهم فرعون، انقلب المنافقون من قوم فرعون كيف يترك موسى ومن آمن معه يعيشون بينهم ويفسدون عليهم حياة الخبث والنفاق التى يعيشونها بحماية فرعون. وفي مقابل هذه الخطة كان رد موسى عليه السلام لقومه أن عليهم أن يتمسكو بإيمانهم وأن يصبروا على كيد فرعون لقومه فلن يدوم طويلا ، فقال المؤمنون الجدد لموسى أن عذاب فرعون نالهم شديدا قبل نفوسهم بأنهم سيحتلون أرض فرعون وملكه بعد أن يقضى عليه العظيم الجبار حيث سيقع على فرعون وقومه ما يستحقون جزاء وفاقا، وهذا القسط من المناظرة تصفه الايات فى قول الحق تعالى «وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا فى الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحيى نساءهم وإنا فوقهم قاهرون. قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون» .

و - استمرار الكبر والعصيان، استمر قوم فرعون رغم اختبار الله لهم بنقص فى النعم، وامدادهم ببعض الحسنات لعلهم يثوبون إلى رشهم، غير أنهم كلما جاءهم بعض المدد الإلهى ازدادوا عنادا وانكارا لما جاء به موسى، معلنين أن ما جاء به السحر وانهم لن يؤمنوا له ولن يخضعوا لسلطانه، فوقع عليهم غضب الله بتلك الآيات على يد نبيه موسى، وقد وصفت الايات هذا المشهد وما فيه من عناد فى مناظرة الحق حيث قال «ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون. فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون. وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين. فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين».

ز - ختام المناظرة، وحين نزل بآل فرعون ما نزل لم يكن أمامهم إلا أن يتوجهوا بضعف الى نبيه موسى ليدعو ربه أن يكشف ما بهم من رجز، غير انه عندما تقع بهم لحظة كشف الضر يعودون لما كانوا فيه من شراسة وشدة، وتعلن الآيات ختام العناد لقوم فرعون وهزيمة الباطل أمام الحق، فى قوله تعالى: «ولما وقع عليهم الرجز قالوا ياموسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل. فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون. فانتقمنا منهم فأغرقناهم فى اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين. وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون».

وهكذا انتهت هذه المناظرة الأدبية الإيمانية بعرض صورة دقيقة لحوار العناد من فرعون وقومه مقابل دعوة نبى الله موسى للإيمان بالله، وكانت نتيجة المناظرة ماذكرته الآيات أول عقد المناظرة من أن فرعون وقومه كانوا مفسدين فى الأرض، وانتهت بتحقيق ذلك بعد أن نزل بهم ما نزل جزاء من ربك عطاءً حساباً.

وإذا أمعنا النظر فى تلك الصورة الإيمانية البديعة نرى أن الآيات الكريمة حددت كل خطوة فيها، وأن الأسباب أوصلت إلى النتيجة المعلنة، وهنا أنفراد القرآن الكريم بكل المعانى البلاغية التى تأخذ بالألباب فى اظهار ما سيكون عليه حال المعاندين.

وهنا لا يكون أمام الإنسان إلا أن يردد «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب».

«أهمية إثبات الطلاق في حفظ الحقوق الزوجية»

الطلاق باعتباره مسألة من مسائل الأحوال الشخصية، يخضع في أحكامه للشريعة الإسلامية، سواء كانت مقننة في صورة تشريعية معينة، كالقوانين الموضوعية أو الإجرائية في هذه المسائل، أو كانت في صورة الفقه الإسلامي الذي اختار المشرع المصري منه، أرجح الأقوال في مذهب أبي حنيفة، ليطبق علي هذه المسائل، إذا خلت هذه القوانين من نص، يمكن تطبيقه علي المسألة محل النزاع. وعلي ضوء ذلك يمكن بيان أحكام هذه المسألة من خلال تناول النقاط الآتية:

أولاً – الأصل في وقوع الطلاق:

من المقرر في الشريعة الغراء، أن الطلاق يقع بمجرد صدور اللفظ من الزوج، وقد اختلف فقهاء هذه الشريعة في اشتراط الإشهاد على الطلاق، فبينما أوجبه البعض، على الغالبية منهم ذهبوا إلى أنه ليس شرطاً لوقوعه، لأن الأمر به في قوله تعالى «فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوى عدل منكم» (الطلاق) ، هو للندب لا الواجب، غير أن أحداً منهم لم يستلزم لوقوع الطلاق أو ثبوته أن يكون موثقاً.

ثانياً – المقصود بإثبات الطلاق:

هو: قيام دليل كتابى على واقعة الطلاق، وذلك فى حالة وقوع الطلاق من الزوج بإرادته المنفردة، أو صدوره من الزوجة المفوضة فيه، ولم تحدد الشريعة الغراء شكل هذه الكتابة، سواء كانت رسمية أو عرفية، وإن كانت قوانين الأحوال الشخصية تتطلب توثيق الطلاق لدى موظف عام مختص كالمأذون الشرعي، كما هو الشأن فى عقد الزواج، أما فى حالة التطبيق بحكم القاضى، فإن منطوق الحكم الصادر به يكفى لإثباته.

ثالثاً – تقنين إثبات الطلاق:

بالنسبة لمسألة الطلاق بصفة عامة، فقد تدخل المشرع المصرى، وقنن كثيراً من الأحكام الواردة بالشريعة الغراء المتعلقة بها، بعضها فى المرسومين بقانون رقمى ٢٥ لسنة ١٩٢٠، ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المعدلين بقانون ١٠٠ لسنة ١٩٨٥، والبعض الآخر فى القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ بإجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية، الذى حل محل كثير من القوانين الإجرائية فى هذه المسائل، وأهمها المرسوم بقانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ بلائحة ترتيب المحاكم الشرعية، ومن بين الأحكام التى تدخل المشرع بتقنينها فى مسألة الطلاق، الحكم الخاص بإثبات الطلاق.

وقد مر تقنين إثبات الطلاق بمراحل عدة، منذ اللائحة الشرعية الصادرة سنة ١٨٩٧ كانت تقصر إثبات الطلاق فيما بعد وفاة أحد الزوجين، حتى صدور القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ بإجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية، والذى نصت المادة ٢١ منه على أنه: «لا يعتد فى إثبات الطلاق عند الإنكار، إلا بالإشهاد والتوثيق، وعند طلب الإشهاد عليه وتوثيقه، يلتزم الموثق بتبصير الزوجين بمخاطر الطلاق، ويدعوهما إلى اختيار حكم من أهله وحكم من أهلها للتوفيق بينهما، فإن أصر الزوجان معاً على إيقاع الطلاق فوراً أو قررا معاً أن الطلاق قد الزواج، ويجب على الموثق إثبات ما تم من إجراءات فى تاريخ وقوع كل منها على النموذج المعد لذلك، ولا يعتد فى إثبات الطلاق فى حق أى من الزوجين، إلا إذا كان حاضراً إجراءات التوثيق بنفسه أو بمن ينوب عنه، أو من تاريخ إعلانه بموجب ورقة رسمية».

رابعاً – الموقف الدستورى من تقنين إثبات الطلاق:

وبعد صدور القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، أثيرت مشكلة إثبات الطلاق، وخاصة فى حالة الطلاق للمرة الثالثة، عندما تنقضى العلاقة الزوجية، ويصر الزوج على عدم إثبات الطلاق، وتصير الزوجة أجنبية عنه، فتم الطعن على نص الفقرة الأولى من المادة ٢١ من هذا القانون بعدم الدستورية، وقد قضت المحكمة الدستورية العليا بتاريخ ٢٠٠٦/١/١٥ فى القضية رقم ١١٣ لسنة ٢٦ ق. دستورية، بعدم دستورية هذه المادة فيما تضمنت من قصر الاعتداد فى إثبات الطلاق عند الإنكار على الإشهاد والتوثيق، وذلك على سند من أن: الطلاق قد شرع رحمة من الله بعباده، وهو من فرق النكاح التى ينحل الزواج الصحيح به، بلفظ مخصوص صريحاً كان أم كناية، ولذلك حرص المشرع فى القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ الخاص ببعض أحكام الأحوال الشخصية وتعديلاته – وفقاً لما أفصحت عنه المذكرة الإيضاحية للقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ بتعديل أحكام قوانين الأحوال الشخصية – على عدم وضع قيد على جواز إثبات الطلاق قضاء بكافة طرق الإثبات المقررة، غير أن المشرع قد انتهج فى النص العين نهجاً مغايراً، فى خصوص إثبات الطلاق عند الإنكار، فلم يعتد فى هذا المجال بغير طريق واحد، هو الإشهاد والتوثيق معاً، بحيث لا يجوز الإثبات بدليل آخر، مع تسليم المشرع فى ذات الوقت – كما جاء بالمذكرة الإيضاحية للقانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ المشار إليه – بوقوع الطلاق ديانة، وهذا النص وإن وقع فى دائرة الاجتهاد المباح شرعاً لولى الأمر، إلا أنه – فى حدود نطاقه المطروح فى الدعوى الماثلة – يجعل المطلقة فى حرج دينى شديد، ويرهقها من أمرها عسراً، إذا ما وقع الطلاق وعلمت به وأنكره المطلق، أو امتنع عن إثباته إضراراً بها، مع عدم استطاعتها إثبات الطلاق بالطريق الذى أوجبه النص المطعون فيه، وهو ما يتصادم مع ضوابط الاجتهاد، والمقاصد الكلية للشريعة الإسلامية، فضلاً عما يترتب على ذلك من تعرض المطلقة لأخطر القيود على حريتها الشخصية، وأكثرها تهديداً ومساساً بحقها فى الحياة، التى تعتبر الحرية الشخصية أصلاً يهيمن عليها بكل أقطارها، تلك الحرية التى حرص الدستور على النص فى المادة ٤١ منه، على أنها من الحقوق الطبيعية، التى لا يجوز الإخلال بها أو تقييدها بالمخالفة لأحكامه، والتى يندرج تحتها بالضرورة تلك الحقوق، التى لا تكتمل الحرية الشخصية فى غيبتها، ومن بينها حقى الزواج والطلاق وما يتفرع عنهما، وكلاهما من الحقوق الشخصية التى لا تتجاهل القيم الدينية أو الأخلاقية...».

خامساً – الأثر المترتب علي الحكم بعدم الدستورية:

بعد صدور الحكم سالف الذكر، استوجب الوضع القانونى العودة لما كان مقرراً قبل صدور القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، وهو ما استقر عليه العمل فى ظل القانون رقم ٢٩ لسنة ١٩٢٩ المعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥، على أنه: «وإن اختلف فقهاء الشريعة الإسلامية فى بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ من وجوب مبادرة المطلق إلى توثيق إشهار طلاقه لدى الموثق المختص ، لم يهدف – وعلى ما أفصحت عنه المذكرة الإيضاحية – إلى وضع قيد على حق الطلاق الذى أسنده الله تعالى للزوج وعلى جواز إثباته قضاء بكافة طرق الإثبات، وإنما هدف إلى مجرد عدم سريان آثاره بالنسبة للزوجة إلا من تاريخ علمها به فإنه لا على محكمة الموضوع إذا سمعت إثباتاً للطلاق المدعى به إلى غير الشهود الموقعين على الوثيقة المحررة عنه.





المستشار
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض

وقد تضمن القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ المادة الخامسة مكرراً مضافة للمرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ وهى تنص على أنه: «على المطلق أن يوثق إشهار طلاقه لدى الموثق المختص خلال ثلاثين يوماً من إيقاع الطلاق، وتعتبر الزوجة عالمة بالطلاق بحضورها توثيقه، فإذا لم تحضره كان الموثق إعلان الطلاق لشخصها على يد محضر، وعلى الموثق تسليم نسخة إشهار الطلاق إلى المطلقة أو ما ينوب عنها، وفق الإجراءات التى يصدر بها قرار من وزير العدل، تترتب آثار الطلاق من تاريخ إيقاعه، إلا إذا أخفاه الزوج عن الزوجة، فلا يترتب آثاره من حيث الميراث والحقوق المالية الأخرى من تاريخ عملها به».

وقد أوردت المذكرة الإيضاحية لهذه المادة بعد استعراض الغرض من تشريعها، قولها: «هذا وليس فى إيجاب توثيق الطلاق ولا فى تنظيم طرق العمل به أى قيد على جواز إثبات الطلاق قضاء بكافة الطرق، غير أن آثاره بالنسبة للزوجة فى حالة خفائه لا تبدأ إلا تاريخ عملها به».

وعلى ضوء هذا النص ومذكرته الإيضاحية قضت محكمة النقض بأنه: يجوز إثبات حصول الطلاق طبقاً للشريعة الإسلامية، بكافة طرق الإثبات بما فى ذلك البينة.

وقد ذكر عند إعداد مشروع هذا القانون، وفى مناقشات مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، أن الطلاق لا يعتد به قانوناً إلا بتوثيقه، أسوة بالزواج الذى لا يعتد به قانوناً منذ صدور القانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ إلا بتوثيقه فى ورقة رسمية، على أن ذلك لا ينال من أن الطلاق يقع ديانة.

سادساً - إجراءات إثبات الطلاق:

إذا كان المشرع القانونى راعى المصلحة الشرعية، فى اشتراط توثيق الطلاق لإثباته، فقد حددت كل من المادة ٢١ من القانون (١) لسنة ٢٠٠٠، وأيضا المادة الخامسة مكرراً من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المضافة بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥، إجراءات إثبات الطلاق، وهى كالآتى:

أولا: يجب على المطلق أن يوثق الطلاق، عند الموثق المختص، سواء كان هو المأذون الشرعى بالنسبة للمصريين المسلمين، أو الموثق المختص لغير المسلمين أو الأجانب، وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ إيقاع الطلاق، فإذا تخلف المطلق عن القيام بهذا الإجراء، فإنه يتعرض للعقوبة المنصوص عليها فى المادة ٢٣ مكرراً من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المضافة بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥، وهى الحبس مدة لا تتجاوز ستة أشهر أو بغرامة لا تتجاوز مائتى جنيه.

ثانياً: يجب على الموثق الذى باشر إجراءات توثيق الطلاق القيام بالإجراءات الآتية:

جـ - القيام بتوثيق الطلاق، إذا أصر الزوجان على الطلاق فوراً، أو بعد إقرارهما معاً بأن الطلاق قد وقع، أو بعد إقرار الزوج أنه أوقع الطلاق.

د - إثبات ما تم من إجراءات أمامه فى النموذج المعد لها، وذلك فى تاريخ وقوع الإجراء.

هـ - إعلان الزوجة التى لم تحضر إجراءات التوثيق، بوقوع الطلاق لشخصها، على يد محضر.

و - تسليم المطلقة أو من ينوب عنها نسخة من إشهاد الطلاق، بموجب إيصال يرفق بأصل الإشهاد.

فإذا أخل الموثق بأحد هذه الإجراءات، فإنه يتعرض للعقوبة الواردة فى الفقرة الأخيرة من المادة ٢٣ مكررا من القانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٢٩ المضافة بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥، وهى الحبس مدة لا تزيد على شهر أو بغرامة لا تتجاوز خمسين جنيها، ويجوز أيضا الحكم بعزل الموثق أو وقفه عن عمله لمدة لا تتجاوز سنة.

وقد أصدر السيد المستشار وزير العدل القرار الوزارى رقم ٣٢٦٩ لسنة ١٩٨٥ بإجراءات إعلان الزوجة بالطلاق، وهى أن يتضمن هذا الإعلان البيانات الآتية:

١ - تاريخ وقوع الطلاق.
٢ - اسم الموثق الذى أجرى توثيق الطلاق ومقر عمله.
٣ - رقم إشهاد الطلاق.
٤ - بيان الطلاق الذى تضمنه الإشهاد «بائنا كان أم رجعيا».
٥ - إخطار المطلقة باستلام نسخة إشهاد الطلاق الخاصة بها من الموثق المختص، خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ الإعلان.

سابعاً - ضوابط إثبات الطلاق:

وقد وضعت وزارة العدل ضوابط محددة، لتوثيق الطلاق سواء فى لائحة المأذونين الشرعيين، أو لائحة الموثقين المنتدبين، وذلك على النحو التالى:

١ - إذا حضر الزوجان وأصرا على إيقاع الطلاق فورا، أو أن الطلاق قد وقع، أو حضر الزوج وقرر أنه أوقع الطلاق، أو حضرت الزوجة وقررت أنها قامت بتطليق نفسها من زوجها بمقتضى الحق الثابت لها بوثيقة رسمية، وجب على المأذون توثيق الطلاق بعد الإشهاد عليه.

ب - إذا حضر الزوجان وقررا أن الطلاق لم يقع بعد، وأبدى الزوج رغبته فى إيقاعه، ولم تصر الزوجة عليه، أو أبدت الزوجة رغبتها فى تطليق نفسها بمقتضى الحق الثابت لها بوثيقة رسمية ولم يصر الزوج على ذلك، وجب على المأذون تبصرة الطالب بمخاطر الطلاق، ويدعو الزوجين إلى اختيار حكم من أهله وحكم من أهلها للتوفيق بينهما، خلال أجل يتفقان عليه، ويثبت ذلك على النموذج الخاص المعد لذلك الغرض، على أن يدون فيه اسم الحكمين المختارين، والميعاد الذى اتفق عليه الزوجان لإجراء التوفيق، مع تكليفهما بإخطار الحكمين، ولطالب إيقاع الطلاق أو الزوجين مد ميعاد إجراء التوفيق لأجل أو لآجال أخرى، ولا يتم توثيق الطلاق فى هذه الحالة، إلا إذا عجز الحكمان عن التوفيق.

ج - إذا حضر الزوج وحده، وطلب إيقاع الطلاق وتوثيقه، أو حضرت الزوجة وحدها وطلبت تطليق نفسها من زوجها بمقتضى الحق الثابت لها بوثيقة رسمية، وجب على المأذون - بعد تبصرة الطالب بمخاطر الطلاق ودعوته إلى اختيار حكم - أن يخطر الغائب من الزوجين لشخصه على يد محضر، بعزم زوجه على الطلاق، وباسم الحكم الذى اختاره، ويدعو إلى اختيار حكم من أهله، وذلك كله لإنجاز التوفيق خلال أجل مناسب من تاريخ وصول الإخطار إليه، ولا يتم توثيق الطلاق بهذه الحالة، إلا إذا عجز الحكمان عن التوفيق. ويجب على المأذون أن يثبت فى إشهاد الطلاق ما يفيد استنفاد طرق التحكيم المذكورة.

والغاية من وضع هذه الضوابط، هى محاولة رأب الصدع الذى أصاب حياة الأسرة، وخاصة فى حالة الغضب، التى تسيطر على الزوجين، وفى اتخاذ هذه الضوابط، ما يقوى الاحتمال فى أن يفكر كل من الزوجين فى العدول عن رغبة فى الطلاق، حفاظاً على هذه الحياة وثمارها من الأولاد.

والله تعالى ولى التوفيق..

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



الصلاة فى الشرائع القديمة

الصلاة في لقاء العبد ومولاه، يعرج بها الى السماوات يناجي بها ربه، يطلب غفران ذنوبه فتغفر، والنجاة فينجو، والقرب فيقترب، ورضا الرب فيرضى، والشفاعة فيشفع والرزق فيرزق. وراحة النفس فينالها، والترقي في الدرجات فيرقي ويترقي، فيتلقاه ربه بالقبول فيشاهد الأنوار، وفيض الأسرار ويتلقي تجليات صفات الجمال، ويتذوق لذة المحبة والقرب من صاحب الكمال، فيهنأ براحتها وسكنها، ويفخر بها في الملأ الأعلي في السموات الأعلي في السموات العلي عند صاحب الأنوار، فيباهي به الرب الملائكة واصفا إياه أنه عبد لصاحب العزة..

صلاة الأنبياء الأوائل

وتجتمع كافة الأديان الوضعية والسماوية على مبدأ الصلاة واتخاذها وسيلة للتقرب من المعبود وكون هذا الاجتماع كائنا موجودا يعطى إشارة واضحة الى عمق الصلاة وأحقيتها بأن يكون هدفا دراسيا للمقارنة بين الأديان وإظهار ماهو واضح بين الأديان من اتفاق وماهو كائن من اختلاف فى كيفية أداء الصلاة من خلال دراسة وصفية مقارنة للأديان .

ومجال مقارنة الدين يسهم فى التعرف والانفتاح على كافة العقائد والأديان والشرائع تحقيقا لتوجه الخلائق فى وحدة واحدة نحو المصدر الخالق للموجودات جميعا ، سواء فى المعتقد أو العبادة .

كما أن فهم الأديان والعقائد فهما صحيحا أمر مهم يساعد على تكوين نظرة صحيحة ومستقيمة تجاه الخليقة على مستوى الانسانية جميعا ، ويسهم فى تجديد وتطوير وترقى الفكر الإنسانى .

اسماعيل عليه السلام ودوره مع أبيه ابراهيم عليه السلام في إقامة شعائر الله

يتحدث القرآن عن اسماعيل عليه السلام ودوره العظيم مع أبيه ابراهيم الخليل فى بناء الكعبة - قبلة الصلاة عند المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها - واعدادها لإقامة شعائر الله فيها وتطهير بيت الله وارساء قواعده واتخاذه مصلى ، وكان ابراهيم فى ذلك قد جاوز الـ ١٠٠ سنة ، فكان جهادا عظيما صوره القرآن فى أجلى صوره من حيث الإخلاص فى العمل والجهاد فى سبيل الله مع التوجه بالدعاء والافتقار الى الله والرغبة فى تقبل الله الدعاء ورحمته بخلقه قال تعالي: (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود، وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا، إنك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم).

وقد سبق القول أن أول من بنى البيت هو آدم عليه السلام ثم جدده ابراهيم واسماعيل بقوله تعالى فى سورة البقرة : (وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم «١٢٧») . وقصة بناء الكعبة لم يرد فى التوراة ذكر لها .

وكان أمر اسماعيل لقومه بالصلاة والزكاة سببا فى اصطفاء الله له واجتبائه اياه بقوله تعالى :

(واذكر فى الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا) . حيث أثنى الله تعالى عليه بأمره قومه بالصلاة والزكاة، ولذلك كان عند ربه مرضيا.

وفى سجود اسماعيل يذكر بعض المفسرين : ان اسماعيل قال لأبيه : اذبحنى وأنا ساجد .

دعاء ابراهيم عليه السلام لذريته بالمداومة علي الصلاة :

توجه ابراهيم عليه السلام الى الله سبحانه وتعالى بالحمد والشكر على فضله تعالى بمنحه الذرية الصالحة، اسماعيل واسحاق عليهما السلام متضرعا الى الله أن يوفقه الى المداومة على الصلاة وذريته من بعده ، قال تعالى فى سورة ابراهيم :

(الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحق ، إن ربى لسميع الدعاء، رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى، ربنا وتقبل دعاء (٤٠) .

وروى عن هاجر أنها عندما خلصها الله من فرعون أثناء هجرتها مع ابراهيم عليه السلام فوجدته يصلى ويدعو الله .

وتظهر التوراه استجابة الله سبحانه وتعالى لصوات الأنبياء الأوائل عليهم السلام ، آدم عليه السلام ونوح وابراهيم ولوط واسماعيل واسحاق ويعقوب وغيرهم عليهم السلام ، كما تظهر قبول



بقلم د.:
هدى درويش

الله لصلاة هاجر زوج ابراهيم عليهم السلام حيث ورد فى نص التوراه وقال لها ملاك الرب : «ها أنت حبلى ، فتلدين ابنا وتدعين اسمه اسماعيل، لأن الرب قد سمع لمذلتك».

صلاة اسحاق عليه السلام :

تذكر التوراة صلاة اسحاق عليه السلام ودعاءه لله من أجل أن يرزقه الله الولد ، حيث جاء :

«أوصى إسحاق إلى الرب لأجل امرأته لأنها كانت عاقراً، فاستجاب له الرب، فحبلت رفقه امرأته».

ويذكر القرآن الكريم اصطفاء الله لآل إبراهيم الأبرار ومنهم اسحاق عليه السلام، مما يدل على افتراض الصلاة عليهم، قال تعالى فى سورة ص:

(واذكر عبدنا ابراهيم واسحق ويعقوب أولى الأيدى والأبصار، إنا أخلصناهم بخالص ذكرى الدار ، وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) «٤٧» .

وفى قوله تعالى فى سورة الأنبياء :

(ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة، وكلا جعلنا صالحين ، وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين» .

صلاة يعقوب

جاءت صلاة يعقوب – استعانة بالله للنجاة من يد أخيه عيسو – فى التوراة فى سفر التكوين وقال يعقوب : «يا إله أبى إبراهيم وإله أبى اسحاق، الرب الذى قال لى : ارجع الى ارضك والى عشريتك فأحسن اليك صغير أنا جميع ألطافك وجميع الأمانة التى صنعت الى عبدك .. فإنى بعصاى عبرت هذا الأردن، والآن قد صرت جيشين نجنى من يد أخى ، من يد عيسو ، لأنى خائف منه أن يأتى ويضربنى الأم مع البنين . وأنت قد قلت : أنى أحسن إليك واجعل نسلك كرمل البحر الذى لا يعد للكثرة» .

وتذكر التوراة أن يعقوب كان يتجه الى الله متقربا اليه عن طريق المذبح الذى أقامه فى بيت إيل بهدف ارضائه .

كما تذكر التوراة أن بيت يعقوب وأبناءه وزوجاته كانوا يعبدون الأصنام، وعندما بدأت حاجة يعقوب لحماية الله من الفلسطينيين ، تقرب للرب وطلب من أهله ترك الآلهة الأخرى ونصب (المذبح) الذى أطلق عليه «بيت إيل» لعبادة الرب .

ووردت صلاة يعقوب فى القرآن الكريم حيث دعا الله ليغفر خطايا أولاده العشرة قال تعالى : (قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم) .

صلاة موسي عليه السلام

موسى عليه السلام نبى الله ، من أولى العزم من الرسل ، أرسله الله بالتوراة الى بنى اسرائيل واصطفاه تعالى بتكليمه ووصفه بأنه «كليم الله» .

طلب المغفرة لشعبه حيث ورد فى سفر الخروج : «فخرج موسى من لدن فرعون وصلى الى الرب» .

وجاء فى سفر العدد :

«فصرخ الشعب الى موسى فصلى موسى الى الرب فخمدت النار».

كما ورد طلب الشعب من موسى الصلاة من أجل أن يغفر الله خطاياهم فذكر سفر العدد : «فأتى الشعب الى موسى وقالوا قد أخطأنا اذ تكلما على الرب وعليك فصل الى الرب ليرفع عنا الحيات فصلى موسى لأجل الشعب» .

ويذكر أهل التفسير فى اليهودية أن موسى صلى صلاة تسبيح وتمجيد ، كما صلى من أجل قلب محبط ، وصلى للخلاص من الموت ، وصلى لأجل عمل متميز .

وكانت ذنوب بنى اسرائيل العظيمة وعبادتهم تستدعى أن يطلب موسى لهم متوسلا المغفرة من الله فقال لهم فى سفر التثنية :

«ثم سقطت أمام الرب كالأول أربعين نهارا وأربعين ليلة، لا آكل خبزا ولا أشرب ماء ، من أجل كل خطاياكم التى أخطأتم بها بعملكم الشر أمام الرب لاغاظته. لأنى فرغت من الغضب والغيظ الذى سخطه الرب عليكم ليبيدكم، فسمع لى الرب تلك المرة أيضا . وعلى هارون غضب الرب جدا ليبيده ، فصليت أيضا من أجل هارون فى ذلك الوقت، وأما خطيئتكم، العجل الذى صنعتموه ، فأخذته وأحرقته بالنار ، ورضضته وطحنته جيدا حتى نعم كالغبار. ثم طرحت غباره فى النهر المنحدر من الجبل .

وجاء فى سفر الخروج :

فرجع موسى الى الرب، وقال : «آه ، قد أخطا هذا الشعب، خطية عظيمة وصنعوا لأنفسهم آلهة من ذهب ، والآن إن غفرت خطيتهم ، والا فامحنى من كتابك الذى كتبت» .

وذكرت التوراة استجابة الله لموسى عليه السلام فى صلاته لشعبه بقوله :

اصفح عن ذنب هذا الشعب كعظمة نعمتك ، وكما غفرت لهذا الشعب من مصر الى هنا» فقال الرب «قد صفحت حسب قولك» .

وجاءت قصة العجل الذهبى فى سورة الأعراف حيث دعا موسى عليه السلام الله تعالى من أجل شعبه :

«قال رب لو شئت لأهلكتهم من قبل وإياي، أتهلكنا بما فعل السفهاء منا، ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء، أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا ، وانت خير الغافرين» .

وتقول التوراة أن موسى عليه السلام هو الذى أمره الله باقامة خيمة الاجتماع لعبادة الرب واقامة الشعائر فيها ، كما ذكرت التوراة سجود موسى عليه السلام فى تضرعاته للإله .

وفى خطاب المولى عز وجل لموسى عليه السلام من خلال ما ورد فى القرآن الكريم وتعظيمه لقدر الصلاة أنه حينما قرب الله تعالى موسى عليه السلام وكلمه كان أول ما افترضه سبحانه وتعالى عليه بعد عبادته هى اقامة الصلاة قال تعالى (فاستمع لما يوحى اننى إنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكري) . فكانت الصلاة لعظم قدرها أول ما فرض الله على كليمه . وكان أول ما أمر الله عز وجل به موسى أن يأمر به بنى اسرائيل بعد أن آمنوا به ، الصلاة ، قال تعالى فى سورة يونس :

(وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين) .

صلاة شعيب

تذكر التوراة أن نبى الله شعيب هو كاهن مدين حمو موسى عليه السلام وتسميه التوراة بعدة مسميات منها رعوئيل، يثرو ، يثرون ،

الصلاة فى الشرائع القديمة

وقد جاء ذكره فى التوراة حيث علم ذويه الفرائض :

وعلمهم الفرائض والشرائع ، وعرفهم الطريق الذى يسلكونه ، والعمل الذى يعملونه .

واغتبط باحسان الله الى قومه فقال : «مبارك الرب الذى أنقذكم من يد المصريين ومن يد فرعون ، وحرر الشعب من نير المصريين» .

وهو الشيخ المذكور فى القرآن فى قوله تعالى على لسان بنات شعيب فى سورة القصص : «قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير» .

وقال المروزى فى شعيب : أنه لم يكن يعظم شيئا من الأعمال قدر تعظيم الصلاة ومداومته وحرصه عليها أمر ثابت والدليل على ذلك خطاب قومه له الوارد فى قوله تعالى فى سورة هود :«قالوا ياشعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء، أنك لأنت الحليم الرشيد» .

صلاة صموئيل :

صلى صموئيل من أجل الشعب قائلا :

«اجمعوا كل اسرائيل الى المصفاة فأصلى لأجلكم الى الرب»

«فاجتمعوا الى المصفاة واستقوا ماء وسكبوه أمام الرب وصاموا فى ذلك اليوم وقالوا هناك قد اخطأنا الى الرب . وقضى صموئيل لبنى اسرائيل فى المصفاة .

«وقال بنو اسرائيل لصموئيل لاتكف عن الصراخ من أجلنا الى الرب الهنا فيخصلنا من يد الفلسطينيين» .

فأخذ صموئيل حملا رضيعا واصعده محرقة بتمامه للرب . وصرخ صموئيل الى الرب من أجل اسرائيل فاستجاب له الرب» .

ويلاحظ هنا فى صلاة صموئيل من أجل الشعب ارتباط صلاتهم بالصيام لأجل غفران ذنوبهم، واستخدام الصراخ وهو الطلب باستغاثة فى الصلاة، ثم ارتباط الصلاة بالذبيحة لتتم استجابة الرب .

صلاة داود :

داود عليه السلام هو النبى الذى أرسله سبحانه وتعالى بكتاب الزبور ، وهو النبى الذى تذكره التوراة ونصوص العهد الجديد والقرآن على حد سواء بكثرة توسلاته وتضرعاته وصلواته الى الله بالتوجه القلبى والروحى من خلال مزاميره وأشعاره ، وكان كثير السجود والتذلل للإله ، وكانت المخلوقات من جبال وأشجار وطيور تنفعل مع توسلاته خضوعه للإله وتنصت وترجع معه أذكاره .

قال الأوزاعى : حدثنى عبدالله عامر قال : «أعطى داود من حسن الصوت مالم يعط أحد قط ، حتى أن كان الطير والوحش ينعكف وحتى أن الأنهار لتقف».

وقد حفل العهد القديم فى سفر المزامير التى تنسب الى داود عليه السلام بكثير من الصلوات والتوسلات والابتهالات الى الرب حيث أشار ت معظم الكتابات الى أن مزامير داود تعد كلها صلاة .

وينسب الى داود مزمورا ٧٣ من بين ١٥٠ منسوبة الى مجموعة أنبياء وأدباء وشعراء ، وهناك مزامير تنسب الى موسى وسليمان عليهما السلام ، والمزامير عبارة عن مجموعة أناشيد دينية ، وتعتبر اليهودية أن داود هو مرنم اسرائيل وشاعر وموسيقار ، ومخترع آلات الطرب ، ومنظم الأناشيد الغنائية الجماعية .

ويعترف آباء الكنيسة أن المزامير محرفة وغير معروفة المصدر وأن المؤلفين أضافوا اليها اضافات كثيرة، وتنقسم المزامير الى ثلاثة أقسام:

١ - التسابيح وتتلى جماعيا ويصحبها الهتاف والتصفيق والرقص.

٢ - صلوات الاستغاثة وتتحدث عن حالات الضيق الفردية والجماعية وفى نهايتها يتم التوجه بالشكر على استجابة الله .

٣ - مجموعة التعليم وتختص بذكر التاريخ اليهودي، وبعضها يذكر الطقوس وتمثل ثقافات الشعوب .

وقد ورد فى المزامير ابتهالات داود الى الله بقوله :

● علوا الرب الهنا ، واسجدوا عند موطئ قدميه قدوس هو.

وفى صلاة داود عليه السلام وترنيمه وتسبيحه لله ليلا ونهارا ورد فى المزامير قول داود :

● بالنهار يوصى الرب رحمته وبالليل تسبيحه عندى صلاة لإله حياتي» .

وقوله :

● عطشت نفسى الى الله الى الإله الحى . متى أجئ واتراءى قدام الله .

● صارت لى دموعى خبزا نهارا وليلا اذ قيل لى كل يوم أين إلهك.

● هذه أذكرها فأسكب نفسى عليّ . لأنى كنت أمر من الجماع أتدرج معهم الى بيت الله بصوت ترنم وحمد جمهور معيد.

● يالهى نفسى منحنية فى . لذلك أذكرك من أرض الأردن وجبال حرمون من جبل مصعر .

ويقول داود عليه السلام أثناء صلاته وتوسلاته ليلا ونهارا .

● اقول لله صخرتى لماذا نسيتنى . لماذا أذهب حزينا من مضايقة العدو .

● بسحقى عظامى عيرنى مضايقى بقولهم لى كل يوم اين الهك.

● لماذا أنت منحنية يانفسى ولماذا تئنين فى ترجى الله لأنى بعد أحمده خلاص وجهى والهى .

كما نجد فى العهد القديم فى سفر أخبار الأيام الأول صلاة لداود عليه السلام تظهر لنا قوة ايمانه وعقيدته فى قدرة الله وعظمته وتأكيده على امتحان الله للقلوب والتأكيد على ضرورة استقامة القلب، تلك الاستقامة التى يحث عليها القرآن الكريم فى قوله تعالى : (واستقم كما أمرت) .حوله حتى يموت عطشا وجوعا ، ذكرت التوراة صلاة موسى عليه السلام وتضرعه للإله من أجل



المجتمع الصوفى



يقدمه السيد : أحمد خليل عفيفى
الأمين العام

أولا :

● احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية باستقبال هلال شهر رمضان المبارك ١٤٢٧هـ وذلك بمسيرة صوفية كبرى بعد صلاة العصرمن ميدان سيدى صالح الجعفرى بالدراسة وحتى مسجد مولانا الإمام الحسين شارك فيها عدد كبير من السادة مشايخ الطرق الصوفية.

– احتفلت الطرق الصوفية بليالى شهر رمضان المبارك لهذا العام ١٤٢٧هـ وذلك بالسرادق المقام لهذا الغرض بشارع الباب الأخضر بجوار مسجد مولانا الإمام الحسين حسب المعتاد سنويا وذلك تحت رعاية سماحة السيد/ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ المشايخ والأستاذ/ أحمد خليل عفيفى الأمين العام وبداية الاحتفالات فى كل ليلة تلاوة آيات من الذكر الحكيم ثم محاضرة دينية من أحد السادة كبار العلماء ثم عرض لجانب من الأذكار والأوراد والأدعية للطريقة المختلفة وقد شارك فى هذه الاحتفالات جموع غفيرة من المواطنين.

وتتقدم المشيخة العامة بخالص الشكر والتقدير لجميع السادة مشايخ الطرق الصوفية الذين شاركوا فى هذه الاحتفالات حيث كان لتواجدهم الدائم فى سرادق الاحتفال الأثر الطيب كما نشكر السادة رجال الأمن بقسم شرطة الجمالية بقيادة السيد العميد مأمور القسم والذين كان لتواجدهم الدائم الأثر الطيب فى نفوس المحتفلين والسادة الضيوف.

ثانيا :

تكون احتفالات المولد الأحمدى الكبير لهذا العام ١٤٢٧هـ من يوم الجمعة ١١ شوال ١٤٢٧هـ حيث تكون الليلة الختامية يوم الخميس ١٧ شوال ١٤٢٧هـ الموافق ٩ نوفمبر ٢٠٠٦ وذلك بمكان الاحتفال المعتاد بأرض سيجر بمدينة طنطا.

ولن يسمح بإقامة سرادقات لنواب وخلفاء الطرق إلا بموجب موافقة كتابية معتمدة من مشايخ الطرق التابعين لها.

ثالثا :

تكون احتفالات مولد سيدى إبراهيم الدسوقى بدسوق من يوم الجمعة ١٨ شوال ١٤٢٧هـ وستكون الليلة الختامية مساء الخميس ٢٤ شوال ١٤٢٧هـ الموافق ١٦ نوفمبر ٢٠٠٦ وسيقام المؤتمر الصوفى العام بهذه المناسبة عقب صلاة العشاء من يوم الأربعاء ٢٣ شوال ١٤٢٧هـ الموافق ١٥ نوفمبر ٢٠٠٦م.

رابعا :

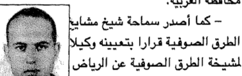
تم اختيار ثلاثة من السادة مشايخ الطرق الصوفية الذين لم يسبق لهم تأدية فريضة الحج لمرافقة بعثة حج الطرق الصوفية لهذا العام بنصف الاشتراك المقرر وهم :

١ – فضيلة الشيخ/ شريف محمد عبدالسلام مشينة، شيخ الطريقة السلامية.

٢ – فضيلة الشيخ/ أحمد السيد السيد الصاوى، شيخ الطريقة الصاوية.

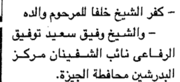
٣ – فضيلة الشيخ/ أيمن طه محمد على عتمان، شيخ الطريقة الرحيمية القنائية.

الطريقة الرفاعية



❑ تعيين الشيخ محمد عبدالعظيم محمد أبو الحمد الرفاعى خليفة خلفاء بندر المنشاة

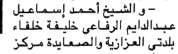
– تعيين الشيخ محمد منير على سعد الدين أبو صالح الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن محافظة الغربية.





– كما أصدر سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية قرارا بتعيينه وكيلا لمشيخة الطرق الصوفية عن الرياض

– كفر الشيخ خلفا للمرحوم والده

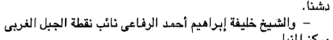




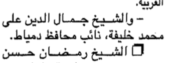
– والشيخ وفيق سعيد توفيق الرفاعى نائب الشفينان مركز البدرشين محافظة الجيزة.

– و الشيخ أحمد إسماعيل عبدالدايم الرفاعى خليفة خلفاء بلدتى العزازية والصعايدة مركز دشنا.

– والشيخ خليفة إبراهيم أحمد الرفاعى نائب نقطة الجبل الغربى مركز المنيا.



الطريقة الشعيبية الأحمدية





❑ تم تعيين الشيخ/ أحمد صلاح الدسوقى حجاج نائب مركز طنطا – الغربية.

– والشيخ جمال الدين على محمد خليفة، نائب محافظ دمياط.

❑ الشيخ رمضان حسن محمد حسنين، خليفة خلفاء شربين – الدقهلية

شيخ الطريقة محمد محمد الشعيبى

تهنئة



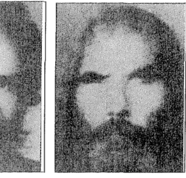
❑ الأخوة والأحباب أبناء العارف بالله سيدى مصطفى القراموصى يهنئون الشيخ الشحات مصطفى القراموصى خليفة والده بتعيينه وكيلا للمشخية العامة للطرق الصوفية عن مركز زفتى محافظة الغربية.

احتفال

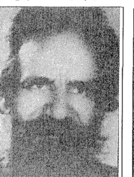
بسم الله الرحمن الرحيم

«ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون، لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة، لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم» «سورة يونس»

نتشرف بدعوة سيادتكم لمشاركتنا الاحتفال بمولد قطبى الحقيقة وعلمى الطريقة:



العارف بالله الإمام الشيخ «محمد حسين سالم العزازي»



والعارف بالله الإمام الشيخ «عبداللطيف رفاعى سلامة» الشهير بالعزازى

وقد تلازما فى الليلة الختامية مساء يوم الخميس ٢٤ شوال ١٤٢٧هـ ١١ ديسمبر ٢٠٠٥ بالروضة العزازية بالبساتين. القاهرة أمام محطة جراج هيئة النقل العام.

وكل عام وأنتم بخير

أبناء العزازي
عنهم: صلاح الدين سيد رفاعي

توكيل المشيخة العامة بمركز أسيوط

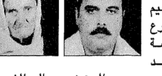


❑ احتفل الشيخ مختار الصياد نائب الطريقة المرغنية الختمية وعضو اللجنة الاستشارية بأبنوب بمولد سيدى جلال الدين السيوطى وشارك فى المؤتمر الصوفى بميدان البدرى بأسيوط.

تصويب

❑ حدث خطأ فى ميعاد مولد الشيخ عجمى نور الدين عبدالعال الشناوى بناحية سليم الغربية مركز طها محافظة سوهاج، وذلك بتاريخ ١٠ شوال الموافق الخميس ٢٠٠٦/١/٢ ، والتصحيح هو ١٠ شوال الموافق الخميس ٢٠٠٦/١١/٢ .

الطريقة البرهامية



يحتفل الشيخ أحمد محمد إبراهيم سليمان خليفة خلفاء السادة البرهامية بجمهورية مصر العربية بمولد سيدى إبراهيم الدسوقى بالعنوان : دسوق شارع سيدى الدسوقى أمام المدرسة الثانوية للبنات منزل محمد الخلعى، وسيحى الليلة الشيخ محمد عبدالعزيز مرسال والشيخ أبو النعمان.

تعيينات الطريقة البرهامية

❑ تم تعيين الشيخ محمود محمد محمود أبو حسين نائب مدينة دمياط عن أولاد عمه الشيخ أحمد محمد إبراهيم سليمان.

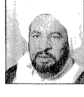
والشيخ ممدوح عبده السيد ندا خليفة خلفاء دمياط عن أولاد عمه الشيخ أحمد إبراهيم سليمان.

والشيخ السيد عبدالمطلب موسى خليفة برهامى عن عمه الشيخ أحمد محمد إبراهيم سليمان.

والشيخ خالد محمد أحمد الحبال نائب عن مدينة دسوق عن عمه الشيخ إبراهيم بدوى منصور عن بيت حسن سعد.

محمد على عاشور
شيخ الطريقة البرهامية

توكيل محافظة الإسكندرية وضواحيها



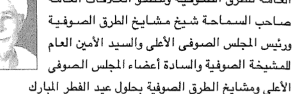
يتم الإحتفال بمولد العارف بالله سيدى أبو الإخلاص الزرقانى في الفترة من ٢٠٠٦/١١/١٦ حتى الليلة الختامية ٢٠٠٦/١١/٢٣ والدعوة عامة

أحباب السادة الإخلاصية

احتفال

❑ احتفل الشيخ طايع حسين محمد نائب السادة البرهامية بالأقصر وأبناء الطرق الصوفية بالساحة البرهامية بالقرنة نجع الطارق محبة فى الله ورسوله وآل البيت وسيدى إبراهيم الدسوقى وسيدى أبو الحجاج الأقصرى وأحى الحفل لفيف من العلماء بالقرآن الكريم للشيخ منتصر محمد والداعية الشيخ فراج يعقوب والمبتهل الشيخ أحمد الصدفاوى وتم حضور القيادات التنفيذية والقيادية وقامت القناة الثامنة بتغطية الاحتفال تحت إشراف الشيخ الدسوقى حسين على وكيل المشيخة العامة عن بندر الأقصر.

تهنئة



❑ يهنىء الحاج عيد عبدالدايم وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية وعضو العلاقات العامة صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى والسيد الأمين العام للمشيخة الصوفية والسادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية بحلول عيد الفطر المبارك أعاده الله عليكم بالخير واليمن والبركات والعالم الإسلامى.

الطريقة التيجانية

❑ تحت رعاية الشيخ أحمد محمد الحافظ التيجانى شيخ الطريقة التيجانية أقيمت إحتفالية كبرى بمناسبة ميلاد الامام محمد الحافظ التيجانى بمشاركة نخبة من العلماء ومحبى وتلاميذ الشيخ فى مصر والدول العربية والأفريقية .

وحاضر فى الاحتفالية المستشار محمد حافظ توفيق رئيس محكمة الاستئناف الاسبق والشيخ محمد عبدالرحمن مدير أوقاف ابو حماد بالشرقية والشيخ عبدالسلام عزمى التيجانى والشيخ بهاء الدين العنانى شيخ الطريقة العنانية وشارك فى الحضور فضيلة الشيخ عبدالمالك الطاروطى ونجليه العميد حسن والعقيد جمال .

وأكد العلماء أن الإمام التيجانى كان ومازال رمز للمقاومة والجهاد ضد أعداء الاسلام والأمة فلم يكن مجرد صوفى حبيس صومعته ، زاهدا منعزلا فى دنياه وإنما كان عالما عاملا وشارك بفاعلية فى مختلف قضايا وطنه. مشيرين إلى أن الإمام التيجانى كان واحدا من قادة ثورة ١٩١٩ وشدد العلماء على ضرورة أن تتخذ الاجيال الجديدة من سيرة الامام التيجانى العظة والعبرة لتكون هذه الاجيال أكثر ايجابية تجاه دينهم ووطنهم ..

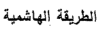
احتفالات الطريقة الصاوية

❑ قام الشيخ عبدالسلام محمد قنديل الجبالى خليفة ضريح العارف بالله سيدى على الجبالى ونائب الطريقة الصاوية بطنطا بالاحتفال بمولد العارف بالله سيدى على الحبالى والذى استغرق ثلاث أيام حضره وفد من المجلس الأعلى الصوفى مثله الشيخ / أحمد الصاوى شيخ الطريقة الصاوية بجمهورية مصر العربية

– كما حضر الدكتور – محمد محمد أبو ليلة والدكتور مفتاح عبدالله الجبالى وشيخ البركة عمر على الجبالى والشيخ عماد مصطفى والشيخ محمود الغرباوى وذلك بقرية شبر النملة مركز الغربية.

بيت العارف بالله تعالي سيدة عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه

❑ السيد الشريف دكتور ابراهيم محمد السيد الزيات شيخ البيت وشيخ أضرحة أجداده بشها مركز المنصورة ووكيل المشيخة العامة ونائب عام السادة الشهاوية البرهامية عميد محافظة الدقهلية يتقدم بالتهنئة لجميع الأحباب بعيد الفطر المبارك ويدعو الله تعالى للجميع بالصحة والسعادة والخير . وكل عام والجميع بخير وسعاده



الطريقة الهاشمية

❑ يتقدم الحاج / رفعت محمد على نائب الطريقة عن مدينة القاهرة بأسمى التهانى وأرق الأمانى لفضيلة الدكتور / محمد محمود أبو هاشم عميد كلية أصول الدين وشيخ الطريقة الهاشمية بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك أعاده الله على فضيلته وعلينا وعلي الأمة الإسلامية بالخير وبركات ..

الحاج / رفعت محمد علي

– يهنىء الشريف الدكتور/ محمد سليم السيد نائب الطريقة الهاشمية عن مركز ابو حماد فضيلة الدكتور/ محمد محمود ابو هاشم شيخ الطريقة بحلول عيد الفطر المبارك اعاده الله عليه وعلينا وعلى الأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات ..

د. محمد سليم السيد

تهنئة

❑ يتقدم الدكتور / محمد احمد حلمي المدرس بكلية الشريعة والقانون بطنطا بخالص التهنئة والدعاء بالتوفيق لفضيلة الاستاذ الدكتور / اسماعيل عبدالنبى شاهين بمناسبة توليه عمادة الكلية وحلول عيدالفطر المبارك ..

الدكتور / محمد أحمد حلمي

الطريقة القاوقجية

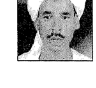
❑ تفضل سماحة السيد/ مصطفى محمد ابو الفتح – شيخ مشايخ الطريقة القاوقجية الشاذلية – يتشرف الشيخ /عاشور أحمد شعبان بتولية منصب خليفة مقام السيد/ محمد عبدالرحيم النشابى خلفا لفضيلة الشيخ/ كمال أحمد عون . وبناء عليه صدر قرار المجلس الصوفى الأعلى بذلك ، ووافق سماحة شيخ مشايخ عموم الطرق الصوفية ..

والشيخ عاشور احمد شعبان – من خريجى كلية أصول الدين ويعمل مدير للوعظ بمنطقة الغربية – الأزهر الشريف وقد انتسب الى الطريقة بتلقيه العهد عن شيخه الشيخ احمد الشاطر – عن شيخه السيد/على داوود عن شيخه السيد / محمد عبدالرحيم عن إمام الطريق سيدى ابى المحاسن القاوتجى . رضى الله عنهم .

وجميع أبناء الطرق الصوفية يتمنون له – التوفيق والعمل المستمر على نشر الطريق طبقا لتعاليم ديننا الحنيف وسنن سيد المرسلين ..

الطريقة السمانية الخلوتية



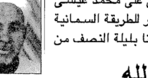


❑ قرر الشيخ / عبدالعزيز محمد ابراهيم الجمل/ شيخ عموم الطريقة السمانية تعيين الشيخ رجب عبدالعال احمد الشهير بهابا خليفة خلفاء عن وادى الصعايدة الجديدة

تهنئة

يهنيء الشيخ / خالد محمود نائب الطريقة السماتية الخلوتية للاستاذ / عباس على عباس بالزفاف السعيد ..

احتفال



❑ احتفل الشيخ / فتحى على محمد عيسى ابو حجر بالمنشاة النائب المرور للطريقة السمانية عن محافظتى سوهاج وقنا بليلة النصف من شعبان .

البقاء لله

❑ فضيلة الشيخ أحمد محمد الحافظ التجانى شيخ الطريقة التجانية بجمهورية مصر العربية والسادة التجانية باسوان ينعون المرحوم الحاج طه محمود موسى رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وألهم آله وذويه الصبر الجميل ..

❑ ينعى الشيخ أحمد محمد الحافظ التجانى شيخ الطريقة التجانية المرحوم العميد محمود نيازى ابو العزايم نجل شقيقة السيد/ علاء ابو العزايم شيخ الطريقة العزمية وعضو المجلس الصوفى الأعلى راجيا المولى جل وعلا للفقيد الفردوس الأعلى والمغفرة وللاسرة العزمية الصبر الجميل ..

❑ السادة التجانية بمصر يعزون فضيلة الشيخ أحمد الحافظ التجانى فى وفاة عمة زوجته وخالة الشيخ شحته بالصوة ..

❑ ينعى الشيخ أحمد محمد الحافظ التجانى فقيد الاسرة العنانية ويعزي فضيلة الشيخ بهاء العنانى وسائر افراد الاسرة العنانية عظم الله أجركم ورفع قدركم وأسكن الفقيد فسيح جناته.

❑ وينعى فقيد اسوان الحاج محمد عفيفى رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وألهم آله وذويه الصبر الجميل ..

❑ ينعي السيد المستشار مالك علوان شيخ الطريقة العلوانية الخلواتية الشيخ عبدالصبور معوض نائب الطريقة العلوانية الخلواتية نجع القرايا اسنا نسأل الله أن يرحمه ويلهم اهله الصبر والسلوان ..

❑ ينعى الحاج ابراهيم ابو فراج وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية باسنا الشيخ عبدالصبور معوض نائب الطريقة العلوانية الخلواتية عن بيت السادة الفراجية باسناد نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحمه ويلهم اهله الصبر والسلوان ..

❑ ينعى الشريف السيد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الاحمدية الشعيبية رجال الطريقة وعائلة الجمل المرحوم الحاج ايوب الجمل – كوم الاطرون – طوخ – القليوبية ..

❑ ينعى أبناء الطريقة الشناوية الأحمدية الحاج/ الشناوى بيومى حشاد خليفة الطريقة بدفرة غربية راجين له الرحمة ولأهله الصبر والسلوان .. عنهم خيرى عبدالستار الشناوى نائب الطريقة الشناوية الأحمدية عن محافظة البحيرة

– ينعى السيد / خالد محمود قريطم نائب الطريقة السماتية المرحوم / اسماعيل والد كلا من :

أ. حموده السيد ومحمد ابراهيم والاستاذة/ هبه

– كما ينعى السيد/خالد محمد قريطح نائب الطريقة السمانية والدة الشيخ / سعيد الطيب وكيل عام الطريقة السمانية الخلواتية.

❑ السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية – ينعى والدة إبن أخيه الشيخ سعيد الطيب الجمل وكيل عام الطريقة السمانية الخلوتية رحمها الله رحمة واسعة

هوامش على صفحات التراث الصوفي



٤ أخلاق الصوفيين

عبدالفتاح الدربى

تقول أختنا الأديبة الأردنية الكبيرة الدكتورة ثريا ملحى :

«إن أول صفة تطالعنا من أخلاق الصوفيين ، من أى فئة كانوا ، هى ميلهم الفطرى للعزلة والانفراد ، وينعمون بالتحدث إلى النفس ، والتأمل فيها . أما الطبيعة فهى صديقتهم الوفية ، ينتشون بكائناتها الأرضية والسماوية ، فيشتد شعورهم بالخلق ، كما ينمو فى صدورهم إحساس مرهف فائق بالقوى الباطنية ، فتكثر أسئلتهم منذ البداية بإيمان عميق بالله ، فينطلقون باحثين عن «المعرفة الكبرى» متسلحين بالفضائل فيكبر فى صدورهم ضمير حى طاهر نقى من الآفات البشرية ، يحاسبهم محاسبة عسيرة . وهنا تنمو فى نفوسهم المحبة حتى إذا صعدوا بعد المجاهدة الروحية والجسدية وقتلوا فى نفوسهم الشر عادوا مطمئنين بالنعمة الكبرى معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق» .

وأضيف أن الفضائل التى يتسلح بها الصوفى عند سلوكه طريق القوم هى :

أركان الطريق الأربعة (الجوع والسهر والصمت والعزلة) يغلفها الصدق ، والتوكل ، والصبر ، والعزيمة ، واليقين، والإخلاص ، والتواضع ، والترفع عن الصغائر ، والقناعة ، وضبط النفس واللسان والالتزام بعقيدة أهل السنة والجماعة ، والاستقامة على الطاعات .

سلوكا بلا علة مع اليقين بأن الحيلة فى ترك الحيل ليس له طريق إلى الله تعالى على خلاف ماشرع على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم.

ورحم الله من قال :

فمذهب القوم أخلاق مطهرة	بها تخلقت الأجساد فى النطف
صبر وشكر وإخلاص ومخمصة	والنفس تقطع الأنفاس باللهف
والزهد فى كل فان لابقاء له	كما مضت سنة الأخيار فى السلف
ليس التصوف عكازاً ومسبحة	كلا ولا الفقر رؤيا دلفك الترف

وإذا كان الأستاذ محمد غلاب قد عرف التصوف – فى كتابه التصوف المقارن – «بأنه اتصال حب بين الله والإنسان يرفعه به فوق طبيعته ليغمرة فى الفيض الإلهى ، وأن التكوين الخلقى هو الثمرة الواقعية الأولى للتصوف أو للاتجاه الروحى وأنه السياج المنيع الذى يحمى الأمم من التحلل ويقيها شر التفكك والضياع ، فالتصوف هو مدرسة الطهر والعفة . حيثما وجدت تلك المدرسة ارتفع قدر الأمة وحيثما ضاعت انطمس قدرها ومعالمها .

فهل يصعب علينا أن نكون التلاميذ النجباء فى مدرسة «التصوف الإسلامى» وأن نتخلق بأخلاق معلمها الأول سيد الأنبياء وخاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم !!!

أمة الإسلام

يـا أمـــــة الإســـلام يـاأمـــــة الإســـــلام
انـهــــــضـى واثـأرى لخــــيـــــر الأنـام
وأعــتـــزى بـهـــذا الـدين فـــعــزى الحق بالإســـلام
جـــددى العـــزم ناضلى لاتنهـزمى كـفى إستـسـلام
جددى الماضى بعزم وأخلصى وتوسلى بخـيـــر الأنام
قاطعيهم وحاوريهم بمنهج الإسلام فإن ضلوا فبعد الحوار الحسام
ابـــذلـــى المـــال والــروح جـهـاداً صـادقـاً يزيل الغـمـام
لا تهـــونى ولا تيـــأسـى فـالـفـجـر آت رغم هذا الظلام
وثقى بنصـر حـاسم من الله فـجنده مـلائكة كـرام
فنصـــرة الدين فـــرض ومن الفرض نصر مسك الختام
يـاأمـــة الإســـلام يـا أمـــة الإســـــلام
انـهــــضـى واثـأرى لخـــيــــر الأنـام
احـــذرى الخـــذلان فـفـيـه ضـيـاع الحق بين الأنام

الهام حسين دياب

عضو جمعية التجمع الوطنى للمرأة المصرية

استنكار

تحـترق شـمـوعى فى سـهـرى والقـــمـــر يلملم عـــبـــراتى
والنائم لايعـــرف خـــبـــرى واســـتنكارى للظلمـــات

***

اســـتنكر زيف الكلمـــات والكذب وســـوء النيـــات
أســـتنكر من لايصـــدقنا أقـــوالاً أو إحـــســـاســـات
أســـتنكر من لا يتـــحلى بالصـــبـــر وطيب الكلمـــات
أســـتنكر من لا يتـــدلى كـــالقـــمـــر لفض الظلمـــات
أســـتنكر طمـــعـــاً فى دنيـــا فـــانيـــة دون الجنات
وبناء يشـــغل صـــاحـــبـــه أكـــبـــر من حـــجم الحاجـــات

***

أســـتنكر كـــبـــراً لا يلقى إلا اســـتنكار النظرات
مـــا الكبـــر وفى القـــبـــر هوام تأكل فى كل الهـــامـــات؟!
أســـتنكر من يشـــبع يومـــاً والجـــوع حـــواليـــه (يهـــاتى)
أســـتنكر جـشـعـــاً فى الدنيـــا وحـــروباً بين الأخـــوات
وضـجـيـجـــاً يقلق راحـــتنا لا يعنى شـــيـــئـــاً بالذات
أســـتنكر نـاســـاً فى بلدى أحـــيـــاء مـــثل الأمـــوات
لا أمـــــر ولا نـهـى لـديـهـم أبـــداً رغـــم الإمـــكـــانـــات
فلبـــئس الجبن ومن فـــقـــدوا غـــيـــرتهم والإحـــســـاســـات

شعر: حسن أبو الغيط

تجريحهم للرسول ﷺ دليل اليأس

إن توالى الأحداث والتى تتفجر بين حين وآخر فى الغرب تجاه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حدث من قبل فى الدانمارك ثم تلاه ماحدث فى الفاتيكان أخيراً والبقية تأتى إن دل ذلك إنما يدل بوضوح على يأس الغرب من النيل بالإسلام وأهله. وأظن أن تناولهم لشخص سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذات وهو قمة الإسلام لهى آخر أوراقهم التى يلعبون بها إنشاء الله. لأنهم يئسوا من القاعدة وهى جماعة المسلمين. فلقد فعلوا كل شىء فقاموا ببث الأفكار الهدامة بين صفوف المسلمين فكشفوا وما استجاب لهم إلا السذج من المسلمين والجهلة منهم ونشروا فى الفضائيات التى ملأت البيوت كل ماهو قبيح ليبعدوا شباب الإسلام عن دينهم فانكشفوا أيضاً وخرجت من مصر وبلاد المسلمين قنوات دينية ترد عليهم بل وجذبت الكثير من المسلمين لمشاهدتها وتناولوا المسلمين فى بلاد شتى بالقتل والتشريد والتنكيل كما حدث فى الشيشان والبوسنة وأفغانستان والعراق وفلسطين وأخيراً فى لبنان فما وهن المسلمون وما استكانوا ونصر الله المسلمين فى لبنان وانكشفت ألاعيبهم فى العراق وأفغانستان وغيرها. ثم استنزافهم لمقدرات الشعوب الإسلامية وثرواتها وإضعاف وإخضاع نفوس الزعماء العرب والمسلمين لمخططاتهم وإستراتيجياتهم والتى تهدف أصلاً إلى إنهاء الإسلام والقضاء عليه وهذا أمر بعيدا المنال بل يستحيل لأن الحق سبحانه وتعالى خالقنا وخالقهم قد أخذ العهود الكثيرة على نفسه بأن يحفظ نور الإسلام من الإنطفاء مهما كرهوا. لقد وجدوا أن قاعدة الإسلام العريضة لم تهتز وأنها قوية مهما كان هناك من المسلمين تفريط أو إفراط وذلك بسر هذا الحفظ الإلهى لتلك القاعدة الإسلامية والتى هى فى إزدياد دائم إن شاء الله بدخول الآلاف المؤلفة فى دين الله أفواجاً وخاصة من بلاد الغرب نفسه. فلما رأى الغربيون الأشد عداوة للإسلام تلك الأفواج المسلمة الجديدة يئسوا من النيل من القاعدة الإسلامية العريضة فاتجهوا بغباء وجهل شديدين نحو القمة للنيل منها وهم يظنون أن تجريحهم لشخص المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يضعف إيمان المسلمين به بل يزداد إيمانهم به ويقوى بحب شديد له ويحسبون أنهم سيؤثرون على من يدخلون الإسلام بطعنهم فى شخصيته صلى الله عليه وسلم بل يزدادوا فى البحث والتنقيب عن هذه الشخصية العظيمة فيجدون كنوزاً أخلاقية وروحية قد سترت عنهم فيسلمون باقتناع تام. وأنا أحب أن أقول لهم إن أرادوا النصيحة إن مكرهم لايساوى شيئاً أمام مكر الله فالله خير الماكرين فليس أمامكم سوى حل واحد لن تستريحوا من الآلام والأوجاع التى سببها لكم الغيظ من الإسلام إلا أن تسلموا وتدخلوا دين الله.

عبد الهادى محمد أحمد سليم
من أبناء/ الدهشان الجنيدى
منشاة الجمال - مركز طامية - الفيوم

بريد القراء

صوت مصر

صوتك نادي علينا وإحنا بقينا كبار
لازم نرفع رايتك بعزيمة وإصرار
يا مهد الحضارة يابلد الأحرار
إحنا سيوف النصر وأنت أملنا يامصر

مين يحمي حدودك ياأرض الأجداد
مين يفدي ترابك يابلد الأمجاد
لو باغ عاداك إحنا بالمرصاد
إحنا سيوف النصر وأنت أملنا يامصر

فاكره شبابك لما عبروا في عشرة رمضان
ركبوا الخطر وحاربوا بعزيمة وإيمان
دكوا الخطر انتصروا وكان النصر أذان
إحنا سيوف النصر وأنت أملنا يامصر

لازم الوحدة ترجع ترجع زي زمان
دحنا أمه واحدة واحدة في القرآن
باقية لآخر الدنيا يحرسها الرحمن
إحنا سيوف النصر وأنت أملنا يامصر

أحمد الصادق العزازي
قهبونة - الشرقية

بنك المحبة

أسس الصالحون بنكاً سموه بنك المحبة بنك خزائنه في القلوب، وسبائكه من نور، شيكاته ابتسامات وعملته السهولة والصفاء وسنداته الإخلاص ، وضماناته المعروف ، وهو يتسع لكافة المعاملات ، لاتصدمك أرقامه ولا يغريك تقلب أسعاره ، يدوم بدوام المحبة ، والمحبة زهرة إن ذبلت يوماً عاش عطرها أبداً بل إن أولاهم بثقته من عظمت تضحيته وأوفرهم رصيداً من شف قلبه حناناً، ورقت روحه سلاماً ، يجمع القلوب ولا يجمع الأرقام يحصي الخير ويطرح السيئات ولا يبالي إلا بالكلمة الطيبة لو تعامل الناس مع هذا البنك لتناسوا أحقادهم وارتفع رصيد كل واحد منهم إلى مافوق الغنى ، غنى النفوس فغنى النفوس لا يقدر بمال ، بل هو بكنز موعود لأصحاب القلوب البيضاء.

فهيا بنا يامسلمين نتعامل جميعاً مع هذا البنك حتى نكون أثرى أثرياء العالم . أغنياء بالمحبة والتعاون والاعتصام.

المرسل محمد السيد محمد أحمد
«سوهاج - جرجا - كوم الصعايدة - آل عمر» .
E-mail: mohamed - moia @yahoo.com

جيش الحق

يارب صلى على النبى محمد الطاهر ابن الطاهر ابن الطاهرة
والآل والصحب الكرام وآلهم والتابعين وتابعيهم بالهدى
والأمهات الصالحات المؤمنات بربهن وبالرسول المصطفى
المؤمنات بالنبيين وبرسالاتهم المطهرة وبالغيب خيره وشره وبالملأ الأعلى
الراكعات الساجدات الذاكرات الله في الحجرات بكرة وأصيلا
وأهل الدار والأمصار في شتى الأقطار من ذكر وأنثى
ورافع الريات في الغزوات فوق العاديات ضبحاً وصهيلا
وفوق الهجن الناثرات في الأفق نقعاً ضحى ومقيلا
والعاشقين المغرمين في حبه صبا في حبه سكارى ليلاً ونهاراً
يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم لايشركون بالله شيئاً في رحاب الحب والهوى
ياسيدى يا رسول الله يا سيد السادات يا من بحبل الله وحبك النجاة
ياخير خلق الله يابن عبد الله يا ابن أم القرى
سلام الله عليك يا علم الهدى والسلام عليك يوم ولدت ساجداً
والسلام عليك يوم بعثت للناس كافة ويوم مت مسلما ويوم تبعث حيا
يا صادق الوعد وعداً ويا وافي العهد عهداً وميثاقا
يا خير داع دعا بلسان عربى مبين يا قارى الضيف وغامد السيف صفحاً جميلاً
يا خاتم النبيين يا إمام المرسلين يا دعوة إسماعيل وإبراهيم الخليلا
يا نعت موسى وبشرى عيسى رسولا فرعون وبنى إسرائيلا
يا أخا يونس ابن متى وهارون وإلياس وزكريا ويحيى الحصورا
وداود وسليمان ملكا النبوة والزابورا وجبريل وميكال وأيوب المبتلى
يا أبا القاسم وأبو عتيق وإبراهيم الرضيعا في جنة الخلد ربيعاً رابيا
وزينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة البتول الزهرا
ويا جد الحسنين وزينب رئيسة الديوان عزة وشرفا
ورئيسة مجلس شورى مصرا سابقا
يا صاحب الصديق والفاروق مثنى مثوى الورى
وعثمان ذا النورين شهيد الفتنة الكبرى وعليا كريم الوجه بعل الزهراء الفتى
يا قائد جيش الحق الباسلا لم تقتل شيخاً ولا امرأة ولا صبيا
ولم تقطع لينا ولم تحرق يابساً في إمارة الشرق بغير حق جليا
بل غرست في الأرض غرساً نقياً نبت فأورق فأثمر ثماراً جنياً
الناس يستظلون تحت ظله وينهلون من ثماره أمور دينهم ودنياهم حتى يومنا هذا

إبراهيم موسى عنان

حماك الله ياحزب الله

حـمــاك الله ياحــزب الله ... وأيدك بـجـنـود من عـنـده
رعـاك الله ياحـزب الله ... فـأنت للعـرب من جنده
وأبقـاك الله عـزيزاً قـوياً ... تقف أمـام العـدو تصـده
فـأنت رمز الصمود والتصدى ... وفـخـر لكل عـربى وولده
لقنت العـدو درسـاً مـريراً ... سـيظل يردده فى يومـه وغـده
وأيقظتـه من وهم التـعـالى ... فكاد يعـود بسـببك لرشـده

ابتـلانا الله بعـدو حـقـود ... فى كل يوم يزداد حـقـده
ورغم إنه عـدو ضـئـيل ... سـواء فى حـجـمـه أو فى عـدده
التـهـم دولة من وطننا ... بسـبب غـفلتنا ومن يسـاعـده
وظنا العـدو بوهمـه الغـبى ... والـوهـم داء داير فـى خـلـده
إنه لو التـهـم أرض العـروبة ... فـلا يسـتطيع أحـد أن يصـده
فـأفـاق من وهمـه الخـبـيث ... على صـوت حـزب الله ووعـده

الله أكـبـر ياحـزب الله ... كـشـفت العدو وأفسدت كيده
وكـشـفت مـعـه الوجـه القـبيح ... لكل من يسـاعـده أو يسـانده
وصـفـعـتـه بعـون الله صـفـعـة ... انتـفض لهـا من الذعـر جـسـده
وفـتـحت عليـه أبواب الجـحـيم ... تشعلل فى قلبه وتحرق فى كبده
ولأول مـرة يضـرب فى عـمـقـه ... فـانهـار حلمـه وخـاب قـصـده
واندحـر زعم العـدو الخـسـيس ... وانقـلب كل شىء لضـده

إعلم أيهـا العـدو الحـقـود ... أن الله سـيـوفى لنا بوعـده
فـإن الله لاينقض وعـده ... كـمـا تنقـضـون دائمـاً عـهـده
لقـد وعـدنا الله بالنصـر يومـاً ... برغم مـانعانى من ضيق وشده
فـلابد للبـاطل من أن ينهـدم ... ولابد للحق من أن يهـده
هذا قـضـاء الله وقـدره ... فـلا يسـتطيع أحـد أن يرده
وسـوف يكون هذا اليوم عـيداً ... مع أعـيادنا الحـبـيـبـة تفـده

شعر: إبراهيم خليل نعيم

عطف أبو جندى - قطور - غربية

صفات الرسول ﷺ !!

قال سيدنا أنس بن مالك رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه - ماشممت عنبراً ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا لامست يدى شيئاً قط ألين ملمساً من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان طلق الوجه دائم التبسم - حسن الصوت - قليل الكلام وكان أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ، صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطاً فلم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير بعيد ما بين المنكبين متناسب الأعضاء رحب الصدر ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الناس وجهاً أبيض مشربا بحمره مستدير الوجه أكحل العينين دقيق الأنف، حسن الفم كث اللحية - وكان طيب الرائحة لين الملمس صلى الله عليه وآله وسلم.

«والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ خيرى محمد إبراهيم أبو الروس
شيخ مقرأة وإمام وخطيب مسجد كفر الجرايدة بيلا كفر الشيخ وعضو نقابة القراء بالقاهرة

أخـــوة وتعارف

الاسم : أدهم محمود الخواجة
الهواية : الرياضة وحفظ القرآن
العنوان : نادى الزمالك



الاسم : محمد نوبى أحمد رسلان
الهواية : قراءة القرآن
العنوان :قنا - أرمنت - الريانية

الاسم : محمود عادل على أحمد
الهواية : الصداقة - مراسلة الشباب المسلم
العنوان: قنا - نقاده - الخطاره - نجع سعد الدين



الاسم : محمد السيد محمد أحمد على
الهواية : البحث فى التكنولوجيا ونظم المعلومات
العنوان : معهد الاتصالات



الاسم : مهندس عدلي أبو رحمة
الهواية : مدير مركز المعلومات
العنوان : أسيوط



الاسم : خيرى محمد إبراهيم أبو الروس
الهواية : شيخ مقرأة وإمام وخطيب
العنوان :بيلا - كفر الجرايدة



الاسم : عبد الراضى نوبى أحمد رسلان
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان :قنا - أرمنت - الريانية

أصل الوجود



بقلم:
محمد سعيد محمد المغربي

الحمد لله والشكر لله والفضل لله كما أنت أهله وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد في ألوهيته والأحد في ربوبيته وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله الواحد في سيادته الأوحد في زعامته اللهم صل وسلم وبارك على سيد البشر محمد الرسول الخاتم للإسلام والزعيم الجامع للمسلمين. باب الرحمة المفتوح عند انغلاق جميع الأبواب في وجوه المذنبين وقبس الرجاء الملموح عند سيطرة اليأس على قلوب المعذبين الباسط يد الإحسان لكل تائب ليأخذ بيمينه إلى الصف الأول والمستغفر للغافلين من أمته لينقذهم بجاهه من الهبوط للدرك الأسفل الذى لا فرج للأمة إلا به ولا انكشاف للغمة إلا باللجوء لجنابه فطوبى لكل منتم إليه ويا قرة عين للمكثرين من الصلاة والسلام عليه صلى الله وسلم وبارك عليك يا سيدى يا رسول الله يا كامل الذات يا جميل الصفات يا منتهى الغايات يا نور الحق يا سراج العوالم يا محمد يا أحمد يا أبا القاسم..

جل كمالك أن يعبر عنه لسان وعز جمالك أن يكون مدركاً لإنسان وتعاظم جلالك أن يخطر في جنان صلى الله سبحانه وتعالى عليك وسلم يا رسول الله يا مجلى الكمالات الإلهية الأعظم.

عليك وعلى والديك وآلك وأصحابك وأحبابك وعلى كل مؤمن حقق بمكوناته الذاتية وبمرئياته الشخصية تكوينه المحمدى فأظهر بإنسانه علياء الإسلام وعلاء المسلمين.

فنبدأ مستعينين بالله مستنيرين بنور رسول الله صلى الله عليه وسلم لنبين فى هذه الكلمات التى لا تكفى عن موضوع حقيقته أنه صلى الله عليه وسلم هو أصل الوجود وروح وحياة كل موجود. فعلينا فى البداية أن نؤكد على أن كل الخلائق من نشأة الدنيا إلى نهايتها كانوا أنبياء مرسلين أم أولياء صالحين أم ملائكة مقربين مهماً بلغوا من العلم والمعرفة فلا ولن يستطيعوا الوقوف على حقيقة سيد البشر محمد رسول الله عليه صلوات الله وقد جاءت الكثير من الأحكام النبوية المؤكدة على هذه الحقيقة. منها ما ذكره الإمام القاضى عياض فى كتابه الشفاء وأخرجه الإمام البخارى عنه صلى الله عليه وسلم.

«لا يعرف قدرى غير ربى» ومنها ما ذكره الإمام النبهانى في كتابه حجة الله على العالمين عنه صلوات الله وسلامه عليه «والذى بعثنى بالحق نبيا لا يعلمنى حقيقة غير ربى» ونذكر بشئ من التفصيل الإمام الأصبهانى فى دلائل النبوة والإمام ابن سعد الواعظ فى كتابه شرف المصطفى والإمام النبهانى فى كتابه جواهر البحار «أن سيدنا أويسا القرنى رضى الله تعالى عنه لما التقى بصحابة محمدنا صلى الله عليه وسلم محدثا سألهم جميعاً وهم، أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم أجمعين الواحد بعد الواحد، عن صفته الله عليه وسلم فأخبروه بما هو مسطر فى كتب السنة. فقال لهم لا والله ما هذه صفته والله ما عرفتم من رسول الله إلا ظله . وفى رواية أخرى والله ما رأيتم رسول الله إلا كالسيف فى غمده، ثم دهشوا وعجبوا. فلما علمت أمنا فاطمة الزهراء قالت صدق الرجل. والله لقد رأيت أبى رسول الله مرة في عمرى رأيته عمودا من نور من تخوم الأرض السابعة إلى عنان السماء السابعة ثم عادوا إلي سيدتنا أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها وحكوا لها ما سمعوه من سيدنا أويس قالت نعم والله لقد صدق الرجل، قالوا وكيف؟

قالت والله ما رأيت رسول الله فى حياتي إلا مرة واحدة. قالوا وكيف. قالت كنت فى ليلة ما وقت السحر أخيط ثوبا فوقعت الإبرة على الأرض وانطفأ السراج فطلبتها فلم أجدها فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم فخرج من وجهه نور ملأ ما بين المشرق والمغرب فرأيت بنوره الإبرة على الأرض فقلت ما أضوأ وجهك يا رسول الله.. قال صلى الله عليه وسلم ويل لمن لا يرانى يوم القيامة يا عائشة قالت ومن لايراك يا رسول الله. قال عليه الصلاة والسلام البخيل، قالت ومن البخيل يا رسول الله. قال «من ذكرت عنده ولم يصل على».. فقالت أمنا عائشة :

لواحى زليخا لو رأين جبينه لآثرن بالقطع القلوب على الأيدى

من هنا لما كانت كل العقول والأفهام عاجزة ضعيفة عن إدراك حقيقته ومعرفة قدره صلوات الله وسلامه عليه رأينا كثيرين من المحبين يقفون بين يديه صلوات الله وسلامه عليه معتذرين عن عجزهم وضعفهم أن يثنوا عليه الثناء الذى هو أهله من ذلك قول أحدهم :

عذرا رسول الله إن قصرت فى/ وصف فإن كما لكم لن يوصفا/ عذرا رسول الله إن قصرت فى/ وصف فإن جمالكم لن يوصفا/ جاءت قديما ذرة من نوركم/ قد جمل الرحمن منها يوسفا/ والله لوجد العباقر كلهم/ فى وصف أفضال له لن تعرفا/ والله لو قلم الزمان من/ البداية للنهاية ظل يكتب ما كفى/ والله لو ماء البحار بجمعها/ كان المداد لوصف أحمد ما كفى/ والله لو روض النبى تفجرت/ أنواره للبدر ولى واختفى/ يكفيه لقيا فى السموات العلا/ وبحضرة الرب الجليل تشرف/ يكفيه أن البدر يخسف نوره/ لكن نور محمد لن يخسفا/ لكن نور محمد لن يخسفا/ لكن نور محمد لن يخسفا

وبعد التأكيد على أنه لم ولن يستطيع مخلوق على الإطلاق الوقوف على حقيقته صلوات الله وسلامه عليه ويجتهد بقدر ما يفتح الله جل فى علاه بمصطفاه ومجتباه من أنوار واسرار نراها فى بعض آيات القرآن وأحكام السنة تؤكد على كونه صلوات الله وسلامه عليه هو وهو فقط أصل الوجود لكل موجود وروح الحياة لكل حى قال تعالى فى سورة المائدة «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . يهدى به الله من أتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلي النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم».

نقل معظم المفسرين فى تفاسيرهم أن المعنى بالنور فى الآية الشريفة هو سيد البشر محمد على صلى الله عليه وسلم وقال الإمام الشعرانى يرى أن نوره الشريف صلوات الله وسلامه عليه لم يخلق ولم يوجد بمولده الشريف صلوات الله وسلامه عليه بل كان موجودا ومخلوقا قبل ذلك ثم ظهر لعالم الأبصار بمولده الشريف كما نرى أن الآية تنطق بأن هذا النور المحمدى لم يكن إلا من نور الله.

(قد جاءكم من الله نور) فالآية تثبت نور محمدنا إلي الله وهذه النسبة لا تشير إلا لحقيقة مؤداها أن نور محمد ليس إلا من نور الله تعالى وفى حديث جابر بن عبدالله الأنصارى قال للحبيب بأبى أنت وأمي يا رسول الله ما خلق الله تعالى قبل خلق الأشياء . قال: نور نبيكم من نوره. وفى سورة الأنبياء (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (١٠٧) ترى تأكيده تعالى على اتساع الرحمة المحمدية لتشمل كل الأكوان والكائنات وجميع الخلق والمخلوقات هو رحمة كل العوالم العلوية والسفلية السموات السبع بما فيها وما عليها والأراضين السبع بما فيها وما عليها فهذا أمر يستلزم ويستوجب بالضرورة أن يكون عليه الصلاة والسلام أسبق المخلوقات خلقا وأول الموجودات وجودا وإلا فكيف يكون رحمة لها!؟

وفى قوله تعالى من سورة الروم (أولم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق).

ولا غرابة أن يكون محمدنا صلى الله عليه وسلم هو الحق المعنى فى الآية الشريفة ومنها قوله تعالى من سورة يونس «قل يأيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم» وفى سورة القصص «فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتى مثل ما أوتى موسى».

ومن سورة محمد (والذين ءامنوا وعملوا الصالحات وءامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم (٢).

وما جاء الإمام القاضى عياض فى كتابه الشفاء عنه صلوات الله وسلامه عليه «أنا الرحمة والأنبياء من الرحمة» فهو الأصل وهم له فرع وفى حديث له «أنا أبو الأرواح وآدم أبو البشر».

من سورة الأحزاب (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) لقد استدل البعض بهذه الآية على أنه عليه الصلاة والسلام أب للمؤمنين إن كانت أزواجه أمهات المؤمنين فهو عليه الصلاة والسلام أب لهم من باب أولى وهنا لنا وقفة لفت نظرنا إليها فكرنا الدندراوى فمن خلال آيات القرآن الكريم المعصوم وأحكام السنة المحمدية العصماء على أن مقام محمدنا صلى الله على محمدنا أجل وأسمى من مقام الأبوة. مقامه الأبوة الذى نفاه ربنا سبحان ربنا عنه فى قوله تعالى فى سورة الأحزاب ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبين وكان الله بكل شئ عليما (٤٠)) والمتدبر فى هذه الآية يرى بأنها تنطق بنفى المثلية البشرية عنه صلوات الله وسلامه عليه وتؤكد على أنه هو وهو فقط صاحب الذات المتفردة التى لا تشبها ذات وفى هذا التدبر لهذه الآية الشريفة نتساءل إذا كانت الآية صريحة فى نفى مقام الأبوة عنه صلوات الله وسلامه عليه فأى مقام له اعتلى وارتفع به على هذا المقام فنقول إنه مقام الزعامة الجامعة لكل الخلائق من نشأة الدنيا إلى نهايتها. عاطفة الأبوة من الرقة والشفقة من العطف والحنان من الرأفة والرحمة. الأب نعم يرق ويشفق على ولده أمام الزعيم صلى الله عليه وسلم فهو الموصوف بوصف الله تعالى: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم).

إن الله تعالى حين أمر الابن ببر والده لم يأمره بأن يحب أباه حبا يفوق حبه لنفسه بل اكتفى منه بمجرد الحب فقط بخلاف أمره تعالى لنا بمحبته صلى الله عليه وسلم فقد أمرنا سبحانه بأن نحبه حبا يفوق محبتنا لأنفسنا وأهلينا وجعل ذلك شرطا فى صحة الإيمان وفى الحديث «والله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهله وماله وولده ووالده والناس أجمعين».

الأب يحب ابنه ولا يملك له ولا لنفسه شيئاً، لا فى الدنيا ولا فى الآخرة. أما الزعيم صلى الله عليه وسلم فهو شفيع الأمة وهو الضامن لإنسان أمته منذ ولادته إلى أن يأخذ بيده إلى الجنة وقد وعده ربه الكريم أن لا يخذيه فى أمته بقوله تعالى (يوم لا يخزى الله النبى والذين ءامنوا معه)، وهنا يظهر الفرق الواسع بين مقام الأبوة ومقام الزعامة المختص به الزعيم الأوحد صلى الله عليه وسلم فهو أول العابدين وأول المسلمين فى قوله تعالى من سورة الزخرف: (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين (٨١))،. وقوله تعالى من سورة الزمر: (قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين (١١) وأمرت لأن أكون أول المسلمين (١٢)) جاء فى كتاب القسطلانى فى كتابه المواهب :

قال رسول الله يوما لسيدنا عمر: أتدرى من أنا يا عمر.

قال: الله ورسوله أعلم . قال عليه الصلاة والسلام: أنا الذى خلق الله أول كل شئ نورى، فسجد لله سبعمائة سنة فأول ما سجد لله نورى ولا فخر. أتدرى من أنا يا عمر.

قال: الله ورسوله أعلم .

قال عليه الصلاة والسلام: أنا الذى خلق الله العرش من نورى والكرسى من نورى واللوح والقلم من نورى والشمس والقمر من نورى. أتدرى من أنا يا عمر.

قال: الله ورسوله أعلم

قال عليه الصلاة والسلام: أنا الذى خلق الله نور الأبصار من نورى والعقل الذى فى رؤوس الخلائق من نورى والمعرفة التى فى قلوب المؤمنين من نورى.

وعن على بن أبي طالب عنه صلي الله عليه وسلم قال: (كنت نورا بين يدى ربى يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام» .

وما ذكره الإمام برهان الدين الحلبى فى كتابه السيرة الحلبية وأخرجه الإمام البخارى ونصه أن محمدنا صلى الله عليه وسلم سأل سيدنا جبريل عليه السلام: يا جبريل كم عمرت من السنين ؟

فقال: يا رسول الله لست أعلم غير أن فى الحجاب الرابع نجما يطلع فى كل سبعين ألف سنة مرة، رأيته اثنين وسبعين ألف مرة.

فقال: يا جبريل وعزة ربى جل جلاله، أنا ذلك الكوكب .

يـــوم الجـائـزة



بقلم: أسامة توكل

الحمد لله الذى أكرمنا بتمام شهر الصيام وأعاننا على القيام.. وصلاة وسلاما على إمام الصائمين والقائمين والركع السجود عبدك ورسولك سيدنا ومولانا محمد النبى الأمى اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآله وصحبه وسلم حق قدره ومقداره العظيم فى كل لمحة ونفس وفى كل وقت وحين ياالله ياحى ياقيوم.

مر شهر الصيام كلمح البصر وكنا منذ أيام قليلة نستعد للاحتفال بقدومه ونعد العدة لاستقباله فهو ضيف كريم عزيز يحمل بين طياته الخير الكثير والفضل العميم فالأعمال فيه مضاعف أجرها والحسنات مباركة ولا يعادله شهر فى فضله مثله فهو شهر القرآن وما أدراك ما هو القرآن كلام الرحمن وذكر العباد وأنيس الذاكرين ومخاطبة رب العالمين - هو شهر المنح والعطايا الجسام من ملك الملوك الكريم المنان فهنيئاً لمن صام هذا الشهر حق صيامه وقام ليله حق قيامه إيماناً واحتساباً وهنيئاً لمن أكرم بقيام الليلة التى هى خير من ألف شهر.

فيارب العالمين وياأكرم الأكرمين ندعوك أن تكون ممن قد وفق لصيام هذا الشهر وقيامه على الوجه الذى يرضيك اللهم اجعلنا من عتقاء هذا الشهر من النار ومن المقبولين اللهم اختم لنا رمضان بغفرانك والعتق من نيرانك والفوز بالجنة والنجاة من النار.

وبعد انتهاء هذا الشهر الكريم المبارك يأتى يوم الجائزة يوم التكريم من رب العالمين يوم العيد الذى يكرم الله فيه عباده الصائمين وينظر إليهم بعين رحمته ورأفته ويباهى الملائكة فى الملأ الأعلى فهنيئاً لمن فاز بالجائزة الإلهية والمنحة الربانية.

ومن كرم الله علي عباده أن شرع لنا على لسان عبده ونبيه وحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم صيام ست أيام من شوال ليتم علينا مولانا وربنا نعمته وفضله العظيم والشكر علي الطاعة بطاعة مثلها فلا تفوتكم هذه الفرصة العظيمة وتتم الصيام بهذه الستة أيام الكرام فهى شكر للمولى عز وجل على منته العظيمة التى من علينا بها فى شهر الصيام فهو بحق يوم الجائزة نسأل المولى العلى القدير فى عليائه أن نكون ممن قبل صيامهم وقيامهم ونكون من عتقاء هذا الشهر الكريم ونعاهد الله على الطاعة بعد رمضان كأننا فى رمضان ولا نعصيه أبدا ونصل رمضان برمضان ونحن على العهد والطاعة اللهم وفقنا وثبتنا وارض عنا واكرمنا فأنت نعم المولى ونعم النصير يارب العالمين.

عيادة التصوف

يقدمها : ضاحى النجار

د. أمير إمام ناصف: مشكلة الدوالى الجراحة هى الحل .. والأدوية تسكن الألم!

" الدكتور أمير إمام ناصف أستاذ جراحة الأوعية بطب القاهرة هو واحد من العلماء الذين يشار إليهم بالبنان فى مجال جراحات الأوعية الدموية عربيا وعالميا شغل العديد من المناصب منها رئاسة قسم الجراحة العامة وجراحة الأوعية الدموية بطب القاهرة وكان آخرها منصب نائب رئيس جامعة القاهرة .

حوارنا مع د. أمير تطرق إلى العديد من الموضوعات منها الجديد فى علاج أمراض الشرايين والأوردة والأوعية الدموية ومشكلة تصلب الشرايين والأوردة الدموية الصغيرة المنتشرة بين المصريين ودور الرياضة والمشى وتقليل نسبة الكوليسترول فى الدم لضمان صحة وسلامة الأوعية الدموية بالجسم وندعوك لقراءة هذا الحوار المهم "

هل هناك تشابه بين أمراض الشرايين والاوردة والأوعية الدموية ؟

- يقول د. أمير أمراض الاوردة عادة ما تكون مشاكلها من اشياء خلقية ، بمعنى توجد وحمة مكونة لشبكة كبيرة من الأوعية الدموية مليئة بالدم الوريدى (الازرق) ولها أنواع كثيرة ، أما الدوالى التى تحدث بالساقين أو فى المرئ وفتحة الشرج «البواسير» كل الدوالى هذه أيضاً مشكلة خلقية ، بمعنى وجود مولود لديه ضعف فى جدار الأوردة ، هذا الضعف بالطبع سوف ينتج عنه دوالى بكل تأكيد ، سواء كانت فى الرجلين .. يصبح ما يسمى بدوالى الساقين ، فى الشرج تسمى «البواسير» فى المرئ تعد بدوالى المرئ ، وهكذا.

أما الشرايين فأمراضها الخلقية قليلة جداً ، إنما الأمراض الرئيسية بها تكون عبارة عن انسداد بالشرايين أو تمدد بها ، فالانسداد له أسبابه ، أهم سبب لانسداد الشرايين هو تصلب الشرايين اللاتين معاً ، المرض الأساسى للشرايين هو تصلب الشرايين ، وينتج عنه إما انسداد أو ضعف فى الجدار فيحدث له بعد ذلك تمدد بالشرايين نفسها ، فبدلاً من أن يكون حجمه ٢ سم يصبح حجمه بعد التمدد ٥ سم إلى ٦ سم .

ما هى أهم اسباب حدوث تصلب الشرايين؟

- د. أمير يقول :

تصلب الشرايين مبدئيا يكون نتيجة عوامل وراثية حيث يوجد لدى الانسان جينات تحمل هذه العوامل وتنتقل من جيل إلى جيل آخر ومن حمل هذه الأمراض الوراثية تنتقل فى صلب العائلات سواء كن نساء أو ذكوراً مثل تصلب الشرايين الذى يحدث بالقلب ويحدث بذلك مشاكل عديدة .. والأغرب أن تحدث وفاه تصلب الشرايين بكثرة بين المرضى فى سن الخمسين ، بل وفى أحيان تكون الاصابة بالوفاة قبل سن الخمسين . تصلب الشرايين يزداد مع ارتفاع الكولسترول بالدم لدى الانسان أولا الذين لديهم استعداد خلقى وجينى ، ثم ارتفاع مستوى حمض البوليك بالدم ، الاستعداد الخلقى أو الجينى يعمل على حدوث تغيرات فى جدار الشريان وبالتالى حدوث تصلب الشرايين الذى يكون على هيئة هيئة ترسبات دهنية وتليف بالجدار .. فى هذه الحالة إما ينتج عنه إنسداد أو ضعف بالشرايين عموماً .

أين تقع الأوعية لدى الانسان عموماً ؟

- فى كل جزء من جسم الإنسان توجد أوعية دموية ، بمعنى فى كل مكان يجب أن يصل إليه الدم ، توجد أوعية دموية ، لدينا أوعية دموية تسير الدم فى الجسم ، وأخرى ترجعه إلى حيث مناطق العمل مثل عمل الفلاح عند رى الأرض ، فكذلك جسم الإنسان لابد أن يروى بالدم عن طريق الشرايين . والأوعية الدموية..

هل هناك أماكن فى جسم الانسان تكثر فيها الأوعية عن أماكن أخرى ؟

- د. أمير .. بالطبع الاجزاء التى يكثر عملها هى بها أوعية دموية كثيرة، وبها نصيب كبير فى كمية الدم التى تخرج من القلب ، بمعنى أن القلب مضخة هذه المضخة مثلا تقوم بالعمل من ٧٠ - ٨٠ مرة لكل دقيقة نبضة ، هذا المعدل يعطى لنا حجم معين من الدم ، هذا الدم كيف يتم توزيعه . هنا تكون الاجزاء الحيوية المطلوب منها خدمة قوية ، يصبح لها هنا الأولية فى الحصول على الدم ، مثلا الكليتين من المحتم أن يمر بهما الدم حتى يمكن فلترة هذا الدم ، وهنا يعد نصيب الكليتين اكبر نصيب بالنسبة للأعضاء الداخلية للإنسان ، أيضاً الكبد له أهمية كبرى فى حياة الانسان بما له من عملية تنظيم وضبط كل الأعمال الحيوية ، ثم الرئتين أيضاً كل مرة يندفع منها الدم من القلب لابد أن يمر بالرئتين ، هذه الاجزاء أو الأعضاء لابد لها من أوعية دموية جيدة تقوم بهذه المهمة وكذلك صمامات قوية بالأوعية والشرايين.

أيهما يقدم فى علاج الاوعية الدموية الجراحة ، أم العلاج الباطنى ؟

- د. أمير ناصف يقول :

الأوعية الدموية : أولا لابد أن تقسمها إلى مجموعات أوردة ، ثم شرايين الاوردة بها مشكلاتان رئيسيتان : هما الوحمات الدموية ، ثم الدوالى ، الوهمات الدموية تعالج . إما بالليزر أو الحقن أو الجراحة أما الدوالى إذا كانت مكتملة النمو هنا تعالج بالجراحة، أو استعمال الشراب الضاغط ، الأدوية دورها هنا أنها تقلل الألم ، إنما لا تذهب الدوالى إنما الذى المشكلة هو الجراحة ، وهى أيضا يذهب الكثير من حدوث الجلطات القلبية وغيرها.

أما الشرايين كما نعلم أن

أهم مرض يصيبها هو تصلب الشرايين ، وهذا أولاً يعالج دوائياً حتى يمكننا أن تقلل كمية التصلب عن طريق الحد من زيادة الكوليسترول ، وضبط منسوب السكر بالدم ، وكذلك من الأهمية ضبط حمض البوليك ، هذه الأشياء عندما تصيب الشرايين نجد من أولى مخاطرها حدوث جلطات بها. هنا يكون العلاج عن طريق الدواء. أما إذا بدأت الشرايين فى الضيق الكبير ووصلت إلى درجة حرجة . بحيث أنها تؤثر على كمية الدم التى تصل للعضو سواء كان طرفيا أو كلويا أو الكبد ، وهنا علينا أن نحسن من وضع هذا الشريان المعطوب .. ويتم تحسين هذا الشريان عن طريق توسيعه عن بواسطة البالونة .. مثل شرايين القلب بوضع دعامة بداخله عن طريق الجراحة ، أو بالجراحة والقسطرة تمكننا من إزالة الجزء المتصلب ووضع جزء بديل عنه ، وهذا عادة ما يكون من نفس الانسان أو من مصدر صناعى ، وغالبا ما نلجأ إلى علاجات بعض الانسدادات الصغيرة عن طريق التسليك أو اجراء جراحة أو استئصال الجزء المصاب.

من خبرتك على مدار السنين الطويلة فى مجال أمراض الأوعية الدموية بماذا تفسر زيادة انتشار المرض؟

– د. أمير يؤكد : بأن المصريين (الشعب المصرى) يتسم بنوع معين من مرض الشرايين أكثر من غيره من دول العالم ، فمنطقة البحر الأبيض المتوسط والقارة الهندية أيضا يتسمون ببعض الأمراض المشتركة . تصلب الشرايين الموجود بمصر له صبغة خاصة بأنه يصيب الشرايين الصغيرة فى الطرفين أضرب لك مثلا غريبا – عندما يأتى إلينا أطباء أمريكان إنجليز وألمان تجدهم فى حالة ذهول من هذا الكم من المرضى المصريين المصابون بأمراض تصلب الشرايين والأوردة الدموية ، وبالذات من مشاكل الشرايين الصغيرة فى الطرفين السفليين – الأطباء الاجانب تعودوا على أن التى تمرض هى الشرايين الكبيرة وهى مثلا ١ سم ، ٢ سم ، ٣سم ، وهذه عادة ما يكون التعامل معها أفضل وأسهل. الشرايين الصغيرة مشكلة وعلاجها صعب ونتائجها ضعيفة حتى قال أحد الأطباء الأمريكان الذين زاروا قصر العينى أنهم ما رأوه فى يوم واحد من مرض الشرايين الصغيرة . لم يشاهدوه طوال ٣٠ عام فى أمريكا . قالوا أيضا هذا المرض لم يكن متواجد عندهم إطلاقا ، هذا يثبت أن الأمراض تعتمد على الجنس البشرى ثم على جينات معينة مع استعداد معين لهذا المرض ، من استعداد وراثى أيضا . نحن يا سيدى افتقدنا تماماً رياضة المشى حتى المشى العادى ، هذه الرياضة مهمة جداً جداً للشرايين الصغيرة بالذات ، لأنها تمنع مشاكل الشرايين الصغيرة.

أيهما أكثر إصابة بالمرض الرجال أم النساء؟

– د. أمير يقول بالتأكيد الرجال هم أكثر عرضه للإصابة بمرض الدوالى .. لأن الهرمون الرجالى يؤثر أكثر على الشرايين ، الستات عندما يصابون بمرض السكر يكن أكثر تعرضاً لهذا المرض من جراء السمنة وتجاوزات أخرى فى الأكل – لكن من غير السكر الرجال أكثر أصابة بمرض الدوالى من الإناث الغريب أن نسبة المصابين من السيدات بمرض السكر أكثر من الرجال.

ما هى الضوابط الطبية للقيام بعملية بتر لأحد الساقين عند الاصابة بما يسمى «بالغرغرينا».

– د. أمير يؤكد بأنه توجد ضوابط لتلك الجراحة منها أن يكون هذا الجزء توقف تماماً عن العمل ، وأن يكون هذا الجزء قد ملئ بالصديد تماما ، ويخشى منه على حياة المريض ، وهنا نكون أمام صديد وتسمم وفى هذه الحالة يسمى «غرغرينا إلتهابية» هنا لابد من إزالة هذا الجزء كى اقوم بعملية انقاذ لهذا الانسان المريض ، هذا افتراض ، والأفتراض الثانى بأن يوجد جزء ميت تماماً مثلا فى الساق (مسودة) لابد من الازالة ، السواد ليس معديا فى حد ذاته السواد انتشر بسبب مرض الشرايين التى أغلقت تماماً ، والمشرع الطبى هنا وضع قاعدة مهمة جداً أنه لا توجد عملية بتر تصدر من طبيب واحد فقط ، لازم يجمع إثنان من الأطباء ولا يختلفا.

معلوم أن مريض السكر هو اكثر الناس عرضة للإصابة بمرض الأوردة . لدينا مدرسة ترهق المريض عن طريق كثرة التحليلات والاشعات وأخرى تراعى حالة المريض أنت مع من.

– د. أمير يقول الفصل فى الطب هو أن أسمع كلام المريض واضغوا إلى شكوته وتألمه من المرض ، وبعد ذلك أطلب الأبحاث ، ثم يلى ذلك الكشف الاكلينيكى بكل تأكيد التحليلات والاشعات سوف تقودنا إلى التشخيص النهائى للمرض . لأن الفعل الأول قد يكون التشخيص المبدئى.

نحن هنا فى مصر أعنى النظام الطبى.. نجد المريض يذهب إلى المعمل ويطلب تحليلات واشعات من تلقاء نفسه دون روشتة ، ثم أن هناك شريحة من المرض لديها أو مصابة بوعكة صحية بسيطة ويذهب إلى كبار الأطباء لماذا أنا أرفض ذلك تماماً ، أى ممارس يمكنه تشخيص هذه العلة بكل سهولة .، ثم أن كشف المريض عند طبيب الأسرة سوف يرشده إلى من لديه حل لمشكلته . المنطق لدى كثير من المرضى ؟؟؟ تماما .

أيضا هناك شريحة أخرى من المرضى تلح على الطبيب بكثرة التحليلات والأشعات وعندما نسأله .. يقول اننى لكى أكون أكثر اطمئنانا على حالتى . مع أن هناك بعض الأطباء يرضخون لهذه الطلبات أنا لا أنتظر أن يقول لك طبيب الأشعة كل حاجة سليمة وأنا لدى المقدرة على معرفتها عن طريق الفحص المبدئ . لدرجة أننى فى إحدى الحالات كبت لطبيب الأشعة إجراء هذه الأشعة بناء على طلب المريض وليس على طلب الدكتور.

المعز - جل جلاله



بقلم السيد:
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

المعز أسم من أسماء الله الحسنى الوارد ذكره فى حديث رسول الله ﷺ، كما ورد نص فى القرآن الكريم. قال تعالى: «وتعز من تشاء وتذل من تشاء» (آل عمران: ٢٦)، وقال عز وجل: «أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً» (النساء:١٣٩).

والمعز عز وجل هو الذى أعز أنبياءه بالعصمة والنصر، وأعز أولياءه بالحفظ والوجاهة.

فهو عز وجل يعز الطائع ولو كان فقيراً، ويرفع التقى ولو كان عبداً حبشياً، يتجلى اسمه المعز على قلوب أوليائه فيجعلهم أعزاء به. ويعز القلوب بمشاهدته ويعز النفوس بالأدب معه، ويعز الأجسام بخدمته، وليس هناك عز للعبد أكبر من عز الطاعة لله تعالى.

وكمال الروح يكون بأن تعرف الحق لذاته، والخير لأجل العمل به. فإذا صبر العبد بحيث يصير مستغرقاً فى شهود أنوار الربوبية منقطعاً عن كل ما سوى الله، فهذا هو الإعزاز المطلق والضد من ذلك إذ هو الإذلال المطلق، وفيما بين هذين الطرفين أوساط مختلفة قال تعالى: «فإن العزة لله جميعاً» (النساء: ١٣٩)، ومن كان أقرب إلى حضرة الله كان حصول هذا المعنى فى حقه أكثر، فلهذا قال عز وجل: «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» (المنافقون: ٨).

فمن رفع الله الحجاب عن قلبه حتى شاهد جمال الحضرة، ورزقه القناعة حتى استغنى بها عن خلقه، وأمده بالقوة والتأييد حتى استولى بها على صفات نفسه فقد أعزه الله وأتاه الملك عاجلاً وسيعزه فى الآخرة بالتقرب ويناديه: «ياأيتها النفس المطمئنة.. ارجعى إلى ربك راضية مرضية» (الفجر: ٢٧ - ٢٨).

وقال سيدنا على بن سيدنا الحسين رضى الله عنهما: من أراد عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان، وغنى بلا فقر، فليخرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة.

ومن المأثور: اللهم انقلنا من ذل المعصية إلى عز الطاعة، اللهم أعزنا بطاعتك ولا تذلنا بمعصيتك وتوجنا بتاج عزك.

وإعزاز الله للعبد يكون فى الدنيا والآخرة، أما فى الدنيا يكون بالمال والحال. فالمال لتجمل الظواهر، والحال لتزيين السرائر. وبالمال يتحصل الاستغناء عن الأمثال والأشكال وبالحال يتحصل الافتقار بها إلى من لم يزل ولا يزال. فالإعزاز بالمال فيما بين الخلق والإعزاز بالحال على باب الحق.

وأعلم أن الله تعالى يعز الزاهدين بعزوب نفوسهم عن الدنيا ويعز العابدين بسلامة نفوسهم عن الرغائب والمنى، ويعز أصحاب العبادات بسلامتهم عن اتباع الهوى ويعز المريدين بزهادتهم فى صحبة الورى وانقطاعهم إلى باب المولى، ويعز العارفين بتأهيلهم لمقامات النجوى ويعز المحبين بالكشف واللقاء والفناء عن كل ما هو غير وسوى، ويعز الموحدين بشهود جلال من له البقاء.

وأعلم أن إعزاز الحق لعباده يكون بصحبة القناعة فإن الذل كله فى الطمع فلولا الأطماع لما اندقت الأعناق.

وإذا أراد الله إعزاز عبد قربه من بساطه وأهله لمناجاته. ولقد أوحى الله إلى سيدنا داود عليه السلام: ياداود حذر وأنذر أصحابك أكل الشهوات فإن القلوب المعلقة بشهوات الدنيا. عقولها عنى محجوبة.

وليس العزيز من تطاول على أشكاله بماله ورياشه وانتظام أسباب معاشه ويتطاول على أبناء جنسه ويعجب بسلامة نفسه، وينسى ما كان يقاسى فى أمسه. إنما العزيز من له ذرة من روح أنسه وجنب عن صحبة نفسه وأبناء جنسه.

وقيل فى معنى قوله تعالى: «وتعز من تشاء وتذل من تشاء». (آل عمران: ٢٩). تعز من تشاء بأن يكون لك بك معك بين يديك. وتذل من تشاء بأن يكون فى أسر نفسه، ومطالب شهواته، وسجن تمنيه، فيصبح محجوباً ويمسى محروماً لا إلى الطاعات موفق، ولا بالقلب تصديق، ولا فى الحال تحقيق، نعوذ بالله من شر الأقدار، وسوء الاختيار، فما أعز الله عبداً بمثل ما يدل على ذل نفسه. وما أذل الله عبداً بمثل ما يشغله بعز نفسه.

وقد أنزل الله فى كتابه الكريم آية واحدة فى المعز والمذل فقال تعالى: «قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير» (آل عمران: ٢٦). تنبيهاً لعباده بأن الله عز وجل هو المعز وهو المذل. فمن أعزه الله جعله عزيزاً. أى له العزة والقوة والغلبة على نفسه بقهر شهواته، وذلك بعز الطاعة وبإظهاره على عدوه وهى نفسه التى بين جنبيه. ولقد تفضل رب العزة فأنعم على عباده المؤمنين الذين أحبهم وأحبوه بأن جعل لهم العزة من عزته فقال تعالى: «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» (المنافقون: ٨)، وقال تعالى: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» (المجادلة: ١١).

هات مرحبا بلس بشكله الجديد

واسمع الكلام

مرحبا بلس

١٠ جنيه

٠٨٠٤٤

المصرية للاتصالات
Telecom Egypt



• الكارت الوحيد اللي بيتكلم من السعودية و بسعر الدقيقة المصرية.

• الأوفر في المكالمات الدولية و الصوت أوضح مالكروت العادية.

• متوفر من خلال ٥٠٠٠ موزع و جميع منافذ الشركة و مكاتب البريد.



المصرية للاتصالات
Telecom Egypt









www.telecomegypt.com.eg

لمزيد من المعلومات اتصل بـ ١١١